سلسلة الكشافات التحليلية لشروح المتون العلمية (٢)

الأربعون النووية

اختيار الحافظ

يحيى بن شرف النووي

مع زيادات الحافظ

ابن رجب الحنبلي

إعداد

عبد العزيز الداخل

ملاحظة: هذه النسخة تحتاج إلى زيادة توضيح وتبيين في بعض المواضع، وإن كانت كافية للمعلم.

الدرس الأول:

١- عن أميرِ المؤمنينَ أبي حفصٍ عمرَ بنِ الخطَّاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: ((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ وإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إلى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَو امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)).

رواه إماما المحدِّثينَ:

أبو عبدِ اللهِ محمَّدُ بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ المغيرةِ ابنِ بَرْدِزْبَه البُخاريُّ.

وأبو الحُسَيْنِ مسلِمُ بنُ الحجَّاجِ بنِ مُسلمٍ القُشيْريُّ النَّيْسَابوريُّ في (صحيحيهما) اللَّذين هما أصحُّ الكتُبِ الْمُصنَّفةِ.

عناصر الدرس :

مقدمة تمهيدية

- النبي صلى الله عليه وسلم أعطي جوامع الكلم
  - أنواع جوامع الكلم التي خُصَّ بها النبي صلى الله عليه وسلم
  - عناية العلماء بالأحاديث الجوامع
  - الكتب المصنفة في الأحاديث الجوامع
  - أقوال العلماء في الأحاديث التي تدور عليها أحكام الإسلام
    - قول الإمام أحمد
      - الرواية الأولى: ثلاثة أحاديث: (حديث عمر، وحديث النعمان بن بشير، وحديث عائشة: "من أحدث في أمرنا")
      - الرواية الثانية: ثلاثة أحاديث: (حديث عمر، وحديث ابن مسعود، وحديث عائشة)
    - قول إسحاق بن راهويه: أربعة أحاديث: (حديث عمر، وحديث النعمان بن بشير، وحديث ابن مسعود، وحديث عائشة)
    - قول أبي عبيد القاسم بن سلام: حديثان: (حديث عمر، وحديث عائشة)
    - قول أبي داود السجستاني
      - الرواية الأولى: أربعة أحاديث: (حديث عمر، وحديث النعمان بن بشير، وحديث أبي هريرة: "من حسن إسلام المرء.."، وحديث أبي هريرة: " إن الله طيب..")
      - الرواية الثانية: أربعة أحاديث: (حديث عمر، حديث النعمان بن بشير، حديث أبي هريرة: " من حسن إسلام المرء.."، وحديث: "لا يكون المؤمن مؤمناً حتى...")

- الرواية الثالثة: خَمْسَة أحاديث: (حديث عمر، وحديث النعمان بن بشير، وحديث أبي هريرة: "ما نهيتكم عنه فاجتنبوه.."، وحديث تميم الداري، وحديث أبي سعيد الخدري " لا ضرر ولا ضرار")
- الرواية الرابعة: أربَعَة أحاديث: (حديث عمر، حديث النعمان بن بشير، حديث أبي هريرة: "من حسن إسلام المرء.."، وحديث سهل الساعدي)
- نظم المعافري الأندلسي للأحاديث الجوامع
- تعريف بالمتن ومصنفه
- ترجمة موجزة للنووي
- أصل كتاب الأربعين
- انتقاد بعض الشراح للنووي تركه حديث: (ألحقوا الفرائض بأهلها...)
- بيان منزلة الكتاب وشرح ابن رجب عليه
- سبب تأليف ابن رجب لهذا الشرح
- تسمية شرح ابن رجب
- طريقة ابن رجب في شرحه
- الأحاديث التي زادها ابن رجب على الأربعين النووية

الحديث الأول: حديث عمرَ بنِ الخطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعاً: (إنما الأعمال بالنيات)

- سبب تصدير البخاري صحيحه بهذا الحديث
- موضوع الحديث: أهمية النية في العمل
- بيان منزلة الحديث
- كلام الأئمة في أهمية هذا الحديث
- الكلام على طرق الحديث
- بيان درجة الحديث
- ترجمة راوي الحديث
- أول من لقب بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب
- (أمير المؤمنين) لقب من يتولى خلافة المسلمين

شرح قوله: (رضي الله عنه)

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات)

- إفادة (إنما) للحصر
- صيغة: (إنما الأعمال بالنيات) و(الأعمال بالنيات) تفيد الحصر

مسألة : أقسام العموم عند الأصوليين

- أقوال العلماء في معنى الحصر في قوله صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات)
  - القول الأول: الأَعْمَالُ صَحِيحَةٌ، أَوْ مُعْتَبَرَةٌ، أو مثاب عليها بالنِّيَّاتِ، وهو قول الجمهور
    - على هذا القول: المراد بالأعمال: الأعمالُ الشَّرْعِيَّةُ المُفْتَقِرةُ إلى النِّيَّةِ
  - القول الثاني: الأعمال واقعة أو حاصلة بالنيات
    - على هذا القول: المراد بالأعمال: الأعمال الاختيارية وإن لم تكن على جهة التعبد
  - القول الثالث: الأعمالُ صالِحَةٌ أوْ فاسِدَةٌ، أوْ مَقْبُولَةٌ أوْ مَرْدُودَةٌ؛ بسبب النِّيَّاتِ
    - على هذا القول: يكون المراد أن صلاح الأعمال وفسادها ناتج عن صلاح النيات وفسادها
  - القول الراجح في معنى الحصر في الحديث
- معنى (الأعمال) في الحديث
  - الحديث يشتمل على جميع أفعال الجوارح
    - صحة الأعمال مشروطة بإرادة القلب وقصده وجه الله تعالى
  - شرطا قبول العمل:
    - الشرط الأول: الإخلاص
    - الشرط الثَّاني: المتابعة
- أقسام وأحوال دخول الرياء على العمل
  - القسم الأول: أن يكون رياءً محضاً
  - القسم الثاني: أن يكونَ العَمَلُ للَّهِ، ويدخله الرِّياء وله حالتان:
    - الأولى: أن يدخل الرياء العمل من أصله فيبطل العمل.
    - الثانية: أن يكون أصل العمل لله، ثم طرأ عليه الرياء وله حالتان:
      - الأولى : أن يكون الرياء خاطراً فيدفعه ، فلا يضره.
      - الثانية : أن لا يدفعه فيسترسل معه ، وهذا فيه خلاف.
    - ذكر ابن جرير أن محل الخلاف إنَّما هوَ فِي عَمَلٍ يَرْتَبِطُ آخِرُهُ بأوَّلِهِ؛ كالصَّلاةِ والصِّيامِ والحَجِّ
- مسألة: حكم العمل إذا كان لله ثم خالطته نية غير الرياء
- مسألة: حكم العمل إذا كان لله تعالى ثم ألقى الله لصاحبه الثناء الحسن
- معنى الباء في قوله: (بالنيات)
  - معنى (النية) في اللغة
  - معنى (النية) في نصوص الكتاب والسنة
    - ترد النية في النصوص بلفظ (الإرادة) و(الابتغاء)
      - الفرق بين النية والإرادة والقصد

- ذكر بعض النصوص في التعبير عن النية بالإرادة والابتغاء
- **معنى (النية) عند الفقهاء**
  - كثرة المسائل الفقهية المتعلقة بالنية
    - تأثير النية في مسائل العبادات
    - تأثير النية في مسائل الأيمان والنذور
    - تأثير النية في مسائل الطلاق والعتاق
    - تأثير النية في مسائل البيوع
  - حكم تعيين النية لبعض العبادات
    - تعيين النية للطهارة
    - تعيين النية للصلاة المفروضة
    - تعيين النية للزكاة
    - تعيين النية لصيام رمضان
    - تعيين النية للحج
  - حكم التلفظ بالنية
- **مباحث النية عند أهل العلم على ثلاثة أنواع**
  - النوع الأول: تمييز المَقصُود بالعملِ، هل هو وجه الله أو لا؟
    - من مظان هذا النوع: كتب العقيدة والسلوك
  - النوع الثاني: تمييز العبادات عن العادات
    - أمثلة على تمييز العبادات عن العادات
    - من مظان هذا النوع: كتب الفقه والسلوك
  - النوع الثالث: تمييز العبادات بعضها عن بعض
    - أمثلة على تمييز العبادات بعضها عن بعض
    - من مظان هذا النوع: كتب الفقه والسلوك
- **ضوابط تحويل المباح إلى قربة**
- **أثر النية الصالحة على المباحات**
- **أقوال جامعة في النية والإخلاص**

حكم فعل العبادة ابتغاء الثواب الدنيوي

- **أقسام العبادات من حيث مشروعية طلب الثواب الدنيوي بها**
  - **القسم الأول: عبادات لا يشرع فيها طلب الثواب الدنيوي**
  - **القسم الثاني: عبادات حضَّ عليها الشارع بذكر ثوابها في الدنيا**

شرح قوله: (وإنما لكل امرئ ما نوى)

- معنى اللام في قوله: (لكل امرئ)

شرح قوله: (فمن كانت هجرته إلى الله...)

- معنى الفاء في قوله: (فمن كانت...)
- أصل الهجرة وحقيقتها
  - معنى الهجرة إلى الله ورسوله
  - معنى الهجرة للرسول صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد موته
- ذكر الهجرة في الحديث من باب التمثيل على أثر النية في العمل
  - الهجرة تختلف باختلاف النيات
  - سائر الأعمال كالهجرة في الصلاح والفساد بحسب النية
- معنى الهجرة يشمل هجرة المكان وهجرة العمل وهجرة العامل
- أقسام الهجرة لله تعالى
  - القسم الأول: ترك بلد الشرك إلى بلد الإسلام
  - القسم الثاني: ترك بلد البدعة إلى بلد السنة
  - القسم الثالث: ترك بلد الفواحش والمنكرات إلى بلد الاستقامة والطاعات
- فائدة تكرار فعل الشرط في جواب الشرط في الحديث

شرح قوله: (ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه)

- ذكر قصة مهاجر أم قيس، وهل هي سبب ورود الحديث؟
  - فائدة: سبب عناية العلماء بأسباب ورود الحديث
- معنى (النكاح) لغة وشرعاً
- للإنسان حياتان: الدنيا والآخرة، وبيان معنى الدنيا
- فائدة الإبهام في قوله: (إلى ما هاجر إليه)

أقسام المهاجرين

- القسم الأول: المخلص لله تعالى في هجرته
- القسم الثاني: المهاجر لأجل المال
- القسم الثالث: المهاجر لأجل النكاح

من فوائد حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه

- حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم وكمال بلاغته
- ما أوتيه النبي صلى الله عليه وسلم من جوامع الكلم
- عظم شأن النية
- تفاوت الناس في النية
- الإخلاص شرط لقبول العمل
- التحذير من إرادة الدنيا بعمل الآخرة
- قد تتفق بعض الأعمال في صورتها وتختلف بالنية

الأســــئلة :

س١ : ما معنى جوامع الكلم؟

س٢ : ما أنواع جوامع الكلم التي خص بها النبي صلى الله عليه وسلم؟

س٣ : اذكر بعض الكتب المصنفة في الأحاديث الجوامع؟

س٤ : اذكر بعض أقوال أهل العلم في الأحاديث التي تدور عليها أحكام الإسلام؟

س٥ : اذكر أصل كتاب الأربعين النووية؟

س٦ : تحدث باختصار عن أهمية رسالة الأربعين النووية؟

س٧ : ما سبب تصدير الإمام النووي رحمه الله رسالته بحديث : (إنما الأعمال بالنيات)؟

س٨ : بين باختصار منزلة حديث : (إنما الأعمال بالنيات) معتضداً بأقوال الأئمة في ذلك؟

س٩ : ترجم بإيجاز للأعلام التالية :

أ- عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ب- محمد بن إسماعيل البخاري.

ج- مسلم بن الحجاج النيسابوري.

د- يحيى بن شرف النووي.

س١٠ : ما معنى الحصر في قوله : (إنما الأعمال بالنيات)؟

س١١ : بين أقسام وأحكام دخول الرياء على العمل؟

س١٢ : اذكر أنواع مباحث النية عند العلماء؟

س١٣ : ما هي ضوابط تحويل المباح إلى قربة؟

س١٤ : ما حكم فعل العبادة ابتغاء الثواب الدنيوي؟

س١٥ : اشرح قوله صلى الله عليه وسلم : (وإنما لكل امرئ ما نوى)؟

س١٦ : ما معنى الهجرة؟

س١٧ : هل لهذا الحديث سبب ورود؟

س١٨ : اذكر أقسام الهجرة لله تعالى؟

س١٩ : ما فائدة تكرار فعل الشرط في جواب الشرط في قوله : (فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله)؟

س٢٠ : بين ما يفيده التنكير بكلمة (ما) في قوله : (إلى ما هاجر إليه)؟

س٢١ : عدد بعض الفوائد المستنبطة من الحديث؟

الدرس الثاني:

٢- عن **عُمرَ** - رَضِي اللهُ عَنْهُ- قالَ: بَينَما نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذاتَ يَوْمٍ إِذْ طلَعَ عَلَيْنا رَجُلٌ شَديدُ بَياضِ الثِّيابِ، شَديدُ سَوادِ الشَّعْرِ، لا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حتَّى جَلَسَ إلى النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إلى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ على فَخِذَيْهِ؛ قالَ: يا **مُحَمَّدُ**، أَخْبِرْني عَنِ الإِسْلامِ.

فَقالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **((الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً))**.

قالَ: صَدَقْتَ.

قالَ: فَعَجِبْنا لَهُ، يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ.

قالَ: فَأَخْبِرْني عَنِ الإِيمانِ.

قالَ: **((أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ))**.

قالَ: صَدَقْتَ.

قالَ: فَأَخْبِرْني عَنِ الإِحسانِ؟

قالَ: **((أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ))**.

قالَ: فَأَخْبِرْني عَنِ السَّاعةِ.

قالَ: **((مَا الْمَسْؤُولُ عَنْها بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ))**.

قالَ: فَأَخْبِرْني عَنْ أَماراتِها.

قالَ: **((أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ، يَتَطاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ))**.

قالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا.

ثُمَّ قالَ لي: **((يا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟))**.

قُلتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قالَ: **((فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ))** رواه **مسلِمٌ**.

عناصر الدرس:

حديث عُمرَ - رَضِي اللهُ عَنْهُ- قالَ: (بَينَما نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم إذ طلع علينا رجل...)

- منزلة الحديث
- موضوع الحديث
- تسمية حديث جبريل الطويل بـ(أم السنة)
  - هذا الحديث يجمع أصول الدين
- طرق الحديث وبعض ألفاظه
  - رواية ابن حبان للحديث
  - رواية الشيخين للحديث من طريق أبي هريرة في صحيحيهما
  - رواية الإمام أحمد للحديث في مسنده
- اختلاف روايات الحديث في تقديم الإسلام والإيمان والإحسان بعضها على بعض
- ترجمة راوي الحديث

بيان مراتب الدين

- قاعدة مهمة: الاسم العام قد يندرج فيه أنواع منها الاسم العام

شرح قوله: (بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم...)

- مجيء جبريل عليه السلام بالوحي نوع من أنواع الوحي الإلهي

شرح قوله: (إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر)

شرح قوله: (لا يرى عليه أثر السفر)

شرح قوله: (ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم)

شرح قوله: (فأسند ركبتيه إلى ركبتيه)

شرح قوله : (ووضع كفيه على فخذيه ؛ وقال يا محمد)

- أدب الطالب في جلوسه عند شيخه
- بيان مرجع الضمير في قوله: (فأسند ركبتيه إلى ركبتيه)
- على أي فخذ وضع جبريل عليه السلام كفيه؟

شرح قوله : (أخبرني عن الإسلام)

- تعريف الإسلام
  - تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للإسلام بالأعمال الظاهرة
    - الأدلة على أن جميع الأعمال الظاهرة تدخل في مسمى الإسلام
    - الأدلة على أن ترك المحرمات داخل في مسمى الإسلام
  - تقسيم الأعمال إلى بدنية ومالية
- هل الإسلام يزيد وينقص؟
- بيان أن من كمّل الإتيان بأصول الإسلام صار مسلماً؛ ودليل ذلك
  - الإقرار بالشهادتين يجعل المرء مسلماً حكماً
- عقيدة أهل السنة في عصاة الموحدين، وذكر الطوائف المخالفة لهم
  - مذهب الخوارج
  - مذهب المعتزلة
  - مذهب المرجئة
- مسألة: هل يسمى الفاسق الملّي مؤمناً ناقص الإيمان أو يقال هو مسلم وليس بمؤمن؟
- مسألة: هل يطلق على مرتكب الكبيرة أنه كافر كفراً أصغر أو منافق نفاقاً أصغر؟

شرح قوله : (قال : صدقت)

- سبب تعجب الصحابة من تصديق السائل للنبي صلى الله عليه وسلم

شرح قوله : (الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله)

- معنى الشهادة

شرح قوله : (وتقيم الصلاة)

- معنى (الصلاة) لغة وشرعاً
- معنى إقامة الصلاة
- حكم تارك الصلاة

شرح قوله : (وتؤتي الزكاة)

- معنى (الزكاة) لغة وشرعاً
- حكم مانع الزكاة

شرح قوله : (وتصوم رمضان)

- معنى (الصيام) لغة وشرعاً
- حكم تارك الصيام

شرح قوله : (وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا)

- معنى (الحج) لغة وشرعاً
- حكم تارك الحج

شرح قوله : (فأخبرني عن الإيمان)

- تعريف أهل السنة للإيمان
  - معنى قولهم: الإيمان قول وعمل
  - معنى قولهم: الإيمان قول وعمل ونية
  - تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للإيمان بالأمور الباطنة
- معنى أركان الإيمان
  - ذكر أركان الإيمان في القرآن الكريم

- مذهب أهل السنة في الإيمان
- عقيدة أهل السنة أن الإيمان يزيد وينقص
- دخول العمل في مسمى الإيمان
  - الأدلة على دخول الأعمال في الإيمان
  - إنكار السلف على من أَخرج الأَعمال من مسمى الإِيمان
- تصانيف العلماء في مسائل الإيمان
- أول اختلاف وقع في الأمة كان في مسألة الإيمان
- مسألة: الإسلام المطلق والإيمان المطلق
- الفرق بين الإسلام والإيمان
  - اختلاف السلف في مسألة التفريق بين الإسلام والإيمان
  - التحقيق في الفرق بين الإيمان والإسلام
- إذا نفي اسم الإيمان عن شخص وأثبت له الإسلام؛ فالمراد نفي رسوخ الإيمان في قلبه
- لفظ أركان (الإسلام) وأركان (الإيمان) لم يرد ذكرها في نصوص من الكتاب والسنة

القدر الواجب والمجزئ من أركان الإيمان

  - حكم ما زاد على القدر المجزئ في الإيمان
- الإيمان بالله تعالى
  - ما يتضمنه الإيمان بالله تعالى
    - القدر المجزئ من الإيمان بالله تعالى
      - القدر المجزئ من الإيمان بالربوبية
      - القدر المجزئ من الإيمان بالألوهية

- القدر المجزئ من الإيمان بالأسماء والصفات
- الإيمان بالملائكة
  - القدر المجزئ من الإيمان بالملائكة
  - القدر الواجب من الإيمان بالملائكة
- الإيمان بالكتب
  - القدر المجزئ من الإيمان بالكتب
  - القدر الواجب من الإيمان بالكتب
- الإيمان بالرسل
  - الإيمان بالرسل يلزم منه الإيمان بجميع ما أخبروا به
  - القدر المجزئ من الإيمان بالرسل
- الإيمان باليوم الآخر
  - القدر المجزئ من الإيمان باليوم الآخر
- الإيمان بالقضاء والقدر
  - معنى (القضاء)
  - معنى (القدر)
  - درجات الإيمان بالقدر
    - القدر المجزئ من الإيمان بالقدر
  - بيان ضلال القدرية
    - كلام الأئمة في القدرية
    - احتجاج ابن عمر بهذا الحديث على من أنكر القدر
    - مراد السَّلَفِ بقولهم: نَاظِرُوا القَدَرِيَّةَ بالعِلْمِ، فَإِنْ أَقَرُّوا بِهِ خُصِمُوا، وإِنْ جَحَدُوهُ فَقَدْ كَفَرُوا
  - أسباب انحراف الناس في القدر:
    - السبب الأول: كيد أعداء الإسلام
    - السبب الثاني: الفهم القاصر لنصوص القدر

- السبب الثالث: اشتباه بعض النصوص على بعض من قصر باعه في العلم
- السبب الرابع: التكلف في تعليل أفعال الله تعالى
- السبب الخامس: الخوض في مسائل القدر بلا علم
- السبب السادس: اتباع الهوى
- السبب السابع: طاعة أئمة الضلال في هذا الباب بلا بينة

العواصم من الضلال في هذا الباب بإذن الله تعالى

- ١ – الاعتصام بالله تعالى وسؤاله العصمة من الضلال
- ٢ – تنزيه الله تعالى عن ظن السوء
- ٣– الجمع بين النصوص الواردة في هذا الباب
- ٤– عدم الخوض في تعليل أفعال الله تعالى
- ٥– عدم مجاوزة النصوص في مسائل هذا الباب، والمسائل الشرعية عموماً
- ٦– اتباع منهج السلف الصالح.

الأسئلة:

س١ : يجمع حديث جبريل أصول الدين ؛ بين ذلك؟

س٢ : اذكر ترجمة مختصرة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه؟

س٣ : اذكر بعض الآداب التي ينبغي لطالب العلم مراعاتها مع شيخه؟

س٤ : اذكر الأدلة على أن جميع الأعمال الظاهرة داخلة في مسمى الإسلام؟

س٥ : هل الإسلام يزيد وينقص؟

س٦ : بين عقيدة أهل السنة والجماعة في عصاة الموحدين ذاكراً مذاهب أبرز المخالفين في ذلك؟

س٧ : هل يطلق على مرتكب الكبيرة أنه كافر كفراً أصغر أو منافق نفاقاً أصغر؟

س٨ : ما معنى كلمة الإخلاص : (لا إله إلا الله)؟

س٩ : ما معنى إقامة الصلاة؟

س١٠ : بين حكم ما يلي :

أ- مانع الزكاة ب- تارك الصيام ج- تارك الحج

س١١ : ما هو الإيمان عند أهل السنة والجماعة؟

س١٢ : اذكر بعض الأدلة على دخول الأعمال في مسمى الإيمان؟

س١٣ : يشمل الإيمان بالقضاء والقدر أموراً عدة اذكرها؟

س١٤ : اذكر بعض أسباب انحراف الناس في الإيمان بالقضاء والقدر؟

س١٥ : وضح الفرق بين الإيمان والإسلام؟

س١٦ : ما سبب تعجب الصحابة من حال السائل؟

س١٧ : ما الفرق بين من لم يؤمن بركن من أركان الإيمان وبين من ترك ركناً من أركان الإسلام؟

الدرس الثالث:

٢- عن **عُمرَ** - رَضِي اللهُ عَنْهُ- قالَ: بَينَما نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذاتَ يَوْمٍ إذْ طلَعَ عَلَيْنا رَجُلٌ شَديدُ بَياضِ الثِّيابِ، شَديدُ سَوادِ الشَّعْرِ، لا يُرى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حتَّى جَلَسَ إلى النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إلى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ على فَخِذَيْهِ؛ قالَ: يا **مُحَمَّدُ**، أَخْبِرْني عَنِ الإسْلامِ.

فَقالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**)).

قالَ: صَدَقْتَ.

قالَ: فَعَجِبْنا لَهُ، يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ.

قالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإيمانِ.

قالَ: ((**أَنْ تُؤْمِنَ باللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**)).

قالَ: صَدَقْتَ.

قالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ؟

قَالَ: ((**أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**)).

قالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعةِ.

قَالَ: ((**مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ**)).

قَالَ: فَأخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِها.

قَالَ: ((**أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَها، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ، يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ**)).

قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا.

ثُمَّ قالَ لي: ((**يا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟**)).

قُلتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قالَ: ((**فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ**)) رواه **مسلِمٌ**.

عناصر الدرس:

- جميع العلوم والمعارف ترجع إلى هذا الحديث
- سبب تحديث ابن عمر - رضي الله عنهما- بهذا الحديث
- صفات جبريل - عليه السلام -

شرح قوله: (فأخبرني عن الإحسان...)

- القدر المجزئ من الإحسان
- القدر المستحب من الإحسان
- أحوال ذكر الإحسان في القرآن الكريم
  - ذكر الإحسان مفرداً
  - ذكر الإحسان مقروناً بالإيمان
  - ذكر الإحسان مقروناً بالإسلام
  - ذكر الإحسان مقروناً بالتقوى
  - ذكر الإحسان مقروناً بالعمل
- مرتبتا الإحسان:
  - المرتبة الأولى: (أن تعبد الله كأنك تراه)، وفيها مقام المشاهدة
    - معنى قوله عليه الصلاة والسلام: (أن تعبد الله كأنك تراه)
    - الرد على ضلال الصوفية في الكلام على المشاهدة
    - رؤية الله تعالى في الدنيا ممتنعة
  - المرتبة الثانية: (فإن لم تكن تراه فإنه يراك)، وفيها مقام المراقبة
    - معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (فإن لم تكن تراه فإنه يراك)
    - الإحسان يوجب خشية الله، وحسن العبادة
- ذكر بعض أقوال السلف في معنى الإحسان
- تفسير المثل الأعلى وعلاقته بالإحسان

- أهمية استحضار قرب الله تعالى من العبد
  - أحاديث في الندب إلى استحضار قرب الله تعالى من العبد
    - أثر استحضار قرب الله تعالى من العبد
    - تنبيه على غلط من ساء فهمه لآيات المعية وأحاديثها
  - آثار عن السلف في استحضار قرب الله وذكر بعض أحوالهم
- وصية النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه بالإحسان
  - ذكر بعض وصايا السلف
  - جزاء الإحسان وجزاء الكفار

الكلام على ذكر الساعة من الحديث

- معنى قول جبريل - عليه السلام - : (أخبرني عن الساعة؟)
- معنى قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : (ما المسؤول عنها بأعلم من السائل)
- معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (أن تلد الأمة ربتها)
- معنى قوله: (فأخبرني عن أماراتها)
  - أمارات الساعة قسمان:
    - أمارات صغرى:
      - المراد بالأشراط الصغرى
      - مثال على الأشراط الصغرى
      - المذكور في الحديث من الأشراط الصغرى
    - أمارات كبرى
  - كون العمل من أشراط الساعة لا يدل على مدحه ولا ذمه في ذاته
  - ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - علامتين للساعة في هذا الحديث:
    - العلامة الأولى: أن تلد الأمة ربتها

- معنى ولادة الأمة ربتها
- العلامة الثانية: أن ترى الحفاة العراة العالة يتطاولون في البنيان
- معنى التطاول في البنيان

من فوائد حديث عمر - رضي الله عنه- :

- حِرْصُ الصحابةِ على العِلْمِ.
- مُلازَمَة الصحابة لَمجالسِ الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عليهِ وسَلَّمَ.
- بيان مراتب الدين
- مِنْ أسبابِ تحصيلِ العلمِ السؤال
- التحذيرُ من الاغترارِ بالدُّنيا
- البدء بالأهم فالأهم عند طلب العلم
- القرب من العالم والدنو منه
- لا يعلم متى الساعة إلا اللّه تعالى

الأسئلة:

س١ : ما ركن الإحسان؟

س٢ : اذكر بعض أقوال السلف في معنى الإحسان؟

س٣ : بين أثر الإحسان على سلوك العبد؟

س٤ : عظم استحضار السلف قرب ربهم، اذكر بعض أحوالهم في ذلك؟

س٥ : بين معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : (أن تلد الأمة ربتها) وهل وقع ذلك؟

س٦ : ما المراد بأشراط الساعة الصغرى واذكر أمثلة لها؟

س٧ : إذا كان العمل من أشراط الساعة فهل يتضمن مدحه أو ذمّه؟

س٨ : ما معنى : (الأشراط) لغة؟

س٩ : ما معنى التطاول في البنيان؟

س١٠ : كيف ترد على ضلال الصوفية الذين يزعمون رؤيتهم لله تعالى في الدنيا؟

س١١ : اذكر بعض الفوائد المستنبطة من هذا الحديث؟

الدرس الرابع:

٣- عنْ أبي عبدِ الرَّحمنِ عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ بنِ الخطَّابِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما- قالَ: سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ يَقُولُ: ((بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقامِ الصَّلاَةِ، وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ)) رَوَاهُ البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ.

عناصر الدرس:

حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: (بني الإسلام على خمسٍ:...)

- بيان منزلة الحديث
- تخريج الحديث
- موضوع الحديث
- ترجمة راوي الحديث
- شرح الحديث مجملاً

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (بني الإسلام على خمس...)

- معنى قوله: (بُني)
  - من الباني؟
  - هل النبي صلى الله عليه وسلم مبلغٌ عن ربه جلَّ وعلا أم شارعٌ على جهة الاستقلال؟
- المراد من هذا الحديث أن الإسلام مبني على هذه الخمس
- بيان معنى الإسلام
  - بيان ما يطلق عليه لفظ (الإسلام)
    - الإطلاق الأول: الإسلام العام
    - الإطلاق الثاني: الإسلام الخاص
- أركان الإسلام مرتبط بعضها ببعض

- تعريف الركن

متى يكون العبد مسلماً؟

- حكم من تعمّد ترك شيءٍ من أركان الإسلام غير الشهادتين والصلاة
  - مسألة: الاسم إذا شمل أشياء متعددة لم يلزم زوال الاسم بزوال بعضها
    - تشبيه الإيمان بالشجرة التي لها أصل وفروع وشعب

وجهان في تعليل عدم ذكر الجهاد من أركان الإسلام:

- الوجه الأول: أنه فرض كفاية
- الوجه الثاني: أن الجهاد لا يستمر فعله إلى آخر الدهر

أولاً: الشهادتان

- معنى (الشهادة) لغةً
- معنى شهادة (أن لا إله إلا الله)
  - بيان معنى (أنْ)
  - كلمة التوحيد تشتمل على نفي وإثبات
  - أوجه إعراب كلمة (شهادة) في الحديث، ونظائرها
  - معنى شهادة أن محمد رسول الله
  - مقتضى شهادة أن محمداً رسول الله

ثانياً: إقام الصلاة

- معنى إقام الصلاة
- حكم تارك الصلاة
  - حكم من ترك الصلاة جحوداً وإنكاراً
  - الخلاف في حكم من ترك الصلاة تهاوناً وكسلاً مع إقراره بوجوبها
    - القول الأول: تكفير تاركها تهاوناً وكسلاً
    - القول الثاني: تفسيقه وعدم تكفيره
    - القول الراجح في حكم تارك الصلاة تهاوناً وكسلاً
  - قاعدة مهمة: لفظ (الكفر) يرد في النصوص على وجهين:

- الوجه الأول : معرَّفاً ، فيكون المقصود به الكفر الأكبر
- الوجه الثاني : مُنَكَّراً ، فيكون المقصود به الكفر الأصغر
- هل يحكم على المعيَّنِ بالكفر لمجرد تركه الصلاة؟

ثالثاً : إيتاء الزكاة

- بيان معنى الزكاة
  - تعريف (الزكاة) لغة
  - تعريف (الزكاة) شرعاً
- الترغيب في أداء الزكاة
- الترهيب من منع الزكاة
  - حكم تارك الزكاة

رابعاً : الحج

- بيان معنى (الحج)
  - تعريف (الحج) لغة
  - تعريف (الحج) شرعاً
- الترغيب في الحج
  - الحج من أفضل الأعمال
  - الحج ينقي العبد من الذنوب والخطايا
  - الحج المبرور جزاؤه الجنة
  - الحج جهاد الضعيف والنساء
- وجوب الحج على الفور
  - الرد على من قال بوجوب الحج على التراخي

خامساً : صوم رمضان

- بيان معنى (الصوم)
  - تعريف (الصوم) لغة
  - تعريف (الصوم) شرعاً

- سببُ تقديمِ الحجِّ على الصوم في هذا الحديث
- بيان فرضية صوم رمضان
- الترغيب في صوم رمضان
- الترهيب من الإفطار في رمضان لغير عذر
- سبب عدم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بقية شرائع الدين في هذا الحديث
- ذكر بعض المحرمات التي يمنع ارتكابها من قبول بعض الطاعات

من فوائد حديث ابن عمر رضي الله عنهما

- أنَّ الإسلامَ بناءٌ مُحْكَمٌ بأرْكَانِه
- وجوب إقام الصلاة
- حفظُ الإسلامِ لأهْلِهِ
- أنَّ الإنسانَ لا يُسَمَّى مسلماً إلاَّ بهذهِ الأركان
- تنوع تعلق هذه الأركان بالقلوب والأبدان والأموال
- تكريم لله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم

الأسئلة:

س١ : بين منزلة هذا الحديث؟

س٢ : اذكر ترجمة مختصرة لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما؟

س٣ : هل النبي صلى الله عليه وسلم مبلغ عن ربه جل وعلا أم مشرع على جهة الاستقلال؟

س٤ : ما هو الركن؟

س٥ : الجهاد ذروة سنام الإسلام، ما تعليل عدم ذكره من هذه الأركان؟

س٦ : ما معنى شهادة (أن لا إله إلا الله)؟

س٧ : ما حكم من ترك الصلاة جاحداً لها؟

س٨ : ما القول الراجح في حكم تارك الصلاة تهاوناً وكسلاً؟

س٩ : يطلق لفظ الكفر في النصوص الشرعية معرفاً ومنكراً فما الفرق بين الاستعمالين؟

س١٠ : هل يحكم على المعين بالكفر لمجرد ترك الصلاة؟

س١١ : اذكر بعض النصوص الواردة في الترهيب من منع الزكاة؟

س١٢ : عرف الحج لغة وشرعاً:

س١٣ : اذكر بعض الأدلة على فضل الحج وعظم مثوبته؟

س١٤ : هل الحج واجب على الفور أو على التراخي؟

س١٥ : ما سبب تقديم الحج على الصوم في هذا الحديث؟

س١٦ : اذكر بعض فوائد الحديث؟

الدرس الخامس:

٤- عنْ أبي عبدِ الرَّحمنِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ - رَضِي اللهُ عَنْهُ- قالَ: حدَّثنا رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو الصَّادِقُ المصْدُوقُ: ((إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فيهِ الرُّوحَ، وَيُؤمَرُ بأرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ.

فَوَاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلَهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلَهَا)) رواه البخاريُّ ومسلِمٌ.

عناصر الدرس:

حديث ابن مسعودٍ رضي الله عنه - مرفوعاً- : (إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خلْقُهُ في بَطْنِ أمِّهِ...)

- تخريج الحديث
- درجة الحديث
  - متفق عليه وتلقته الأمة بالقبول
- منزلة الحديث
- ترجمة الراوي
- موضوع الحديث
- شرح الحديث إجمالاً

شرح قوله: (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق...)

- معنى قوله: (حدثنا)
  - التحديث أعلى صيغ التحمل
- معنى قوله:(الصادق المصدوق)

- مناسبة قول ابن مسعود: (الصادق المصدوق)

بيان أطوار تقلب الجنين في بطن أمه، ودلالتها من الكتاب والسنة

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (إن أحدكم يجمع خلقه...)

- ما يفيده قوله: (يجمع)
  - تفسير ابن مسعود لمعنى (الجمع)
    - دلالة أثر ابن مسعود على أن جمع النطفة يكون في أربعين يوماً
  - دلالة حديث مالك بن الحويرث على أن الجمع يكون في اليوم السابع
    - بيان درجة حديث مالك بن الحويرث

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً نُطْفَةً)

- الكلام عن مرحلة النطفة
  - تعريف (النطفة)
    - سبب تسمية (النطفة) بذلك
  - تفسير قول الله تعالى: (إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج)
    - قال ابن مسعود: (أمشاجها: عروقها)
  - فائدة: ذكر خلق الإنسان من نطفة يبعث على التواضع

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (ثم يكون علقة مثل ذلك)

- الكلام عن مرحلة العلقة
  - تعريف (العلقة)
    - سبب تسمية العلقة بذلك
- المراد بالمثلية في قوله: (مثل ذلك):مثلية العدد

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (ثم يكون مضغة مثل ذلك)

- الكلام عن مرحلة المضغة
  - تعريف (المضغة)
    - المضغة : قطعة لحم
- ذكر رواية عند الإمام أحمد فيها أن الجنين يكون عظاماً أربعين يوماً
  - تضعيف هذه الرواية سنداً ومتناً
- ذكر رواية عند الإمام أحمد فيها أن العظام لا تكسى لحماً إلا بعد مائة وستين يوما
  - تضعيف ابن رجب لهذه الرواية
    - تضعيفها من جهة السند لأجل ضعف علي بن زيد ابن جدعان
    - تضعيفها من جهة المتن لشذوذها؛ حيث تقتضي تأخر نفخ الروح بعد مائة وستين يوماً
- ذكر حديث يدل على أن خلق اللحم والعظام يكون في أول الأربعين الثانية
  - وهو حديث حذيفة بن أسيد في صحيح مسلم
    - ظاهر حديث حذيفة يدل على أن تصوير الجنين في أول الأربعين الثانية
      - التنبيه على غلط من فهم من الحديث أنَّ المَلَك يقسِمُ النُّطفةَ إذا صارت علقةً إلى أجزاء (جلد ولحم وعظام)
    - الخلق في حديث حذيفة بمعنى التقدير
    - علم الأجنة من العلوم التي اختص الله تعالى بها
      - لا يمكن للبشر معرفة كون الجنين ذكراً أو أنثى قبل ثنتين وأربعين ليلة
- حديث ابن مسعود يدل على أن الجنين يمكث مائة وعشرين يوما قبل نفخ الروح
- التنبيه على فهم آخر لحديث ابن مسعود وهو أن الوصف المرحلي أغلبي

- الأربعون الأولى يغلب عليها وصف النطفة، والثانية يغلب عليها وصف العلقة...

- الفائدة من تفكر الإنسان في مراحل خلقه

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات...)

- متى يرسل الملك؟
  - لفظ الحديث يدل صراحة على أن الملك يرسل إليه بعد الأربعين الثالثة
- معنى نفخ الروح
  - تعريف (الروح)
  - تعلق الروح بالبدن أربعة أنواع:
    - النوع الأول: تعلق في رحم الأم
    - النوع الثاني: تعلق في الحياة الدنيا
    - النوع الثالث: تعلق بعد الموت (في البرزخ)
    - النوع الرابع: تعلق في الحياة الآخرة بعد قيام الناس لرب العالمين

- مسائل مهمة في الكتابة
  - الكتابة ليس فيها إجبار للعبد
  - الكتابة التي في حال التخليق غير كتابة المقادير
  - يُخْلَقُ معَ الجنينِ ما تَضَمَّنَتْهُ الكتابة مِنْ صفاتِهِ القائِمَةِ بهِ

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (فوالذي لا إله غيره...)

- قوله: (فوالذي لا إله غيره...) روي مرفوعاً وموقوفاً على ابن مسعود.
  - بيان معنى (المدرج)

- معنى قوله: (إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة)
- معنى قوله: (حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع...)
- معنى قوله: (فيسبق عليه الكتاب)
  - المراد بالكتاب في قوله: (فيسبق عليه الكتاب)
- معنى قوله: (فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها)
  - السعادة والشقاوة قد سبق الكتاب بهما
    - كثرة الآثار في ذكر الكتاب السابق بـــالسعادة والشقاوة
  - السعادة والشقاوة مقدرتان بحسب الأعمال
  - هذا الحديث تفسره النصوص الأخرى
    - في حديث سهل بن سعد مرفوعا: (إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس...)
      - الله تعالى حكم عدل لا يظلم الناس شيئاً
- مسائل في السوابق والخواتيم
  - أولاً: السوابق
    - المراد بالسوابق: ما يسبق للعبد من القضاء السابق
    - قلوب الأبرار معلقة بالخواتيم وقلوب المقربين معلقة بالسوابق
    - آثار عن السلف في الخوف من السوابق
    - شدة خوف السلف الصالح من الوقوع في الكفر والنفاق
  - ثانياً: الخواتيم
    - ذكر بعض الأدلة على عظم شأن الخواتيم
    - إنما الأعمال بالخواتيم
    - الخواتيم ميراث السوابق
    - خوف السلف الصالح من سوء الخاتمة
    - الخوف من سوء الخاتمة من آثار الإيمان بالقدر
    - جهل الإنسان بخاتمته يقطع الاعتماد على العمل ويعين على الخوف والرجاء

- كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من سؤال الله تعالى الثبات على الدين
- أسباب سوء الخاتمة
- أسباب حسن الخاتمة

مسائل متفرقة

- مسألة: متى يكون تصوير الجنين
  - بيان معنى (التصوير)
    - التصوير: هو جعل الجنين على هيئة صورة مخططة.
  - تنبيه: ليس في حديث الباب ذكر لتصوير الجنين
  - يصور الجنين قبل خلق أعضائه
  - هذا التصوير كالتخطيط في جسم شفاف
  - هل التصوير درجات؟
  - التصوير أحد مراحل الخلق
  - الفرق بين التخليق والتصوير
  - تفسير قول الله تعالى: (هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء)
    - حديث حذيفة بن أسيد يدل على أن تصوير الجنين في أول الأربعين الثانية
  - ذكر ابن رجب روايتين عن ابن مسعود في توقيت تصوير الجنين
    - الرواية الأولى: أن تصوير الجنين قد يكون قبل الأربعين الثالثة
    - هذه الرواية ليس فيها تصريح بذكر التصوير
    - الرواية الثانية: أنه لا تصوير لخلق الجنين قبل ثمانين يوما
      - الكلام على سند هذه الرواية
  - ذهب ابن رجب إلى أن تصوير النطفة يكون في اليوم السابع
    - استدل ابن رجب بحديث مالك بن الحويرث، وبكلام الأطباء

فوائد من كلام الأطباء:

- ١- أقل مدة يتصور فيها الذكر: خمسة وثلاثون يوماً
- 2-أقل مدة تتصور فيها الأنثى: أربعون يوماً

مسألة: أقل مدة يتبين فيها خلق الولد

- **الخلاف في هذه المسألة:**
  - القول الأول: أقل ما يتبين خلق الولد في واحد وثمانين يوماً
  - مأخذ هذا القول: أن التخليق راجع إلى المضغة ولا يكون ذلك إلا في الأربعين الثالثة
  - استدل أصحاب هذا القول بحديث ابن مسعود (حديث الباب)
  - القول الثاني: قد يتبين خلق الجنين في الأربعين الثانية
  - استدل أصحاب هذا القول بحديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه، وبكلام الأطباء
  - هل يقع التخليق في مرحلة العلقة؟
  - الترجيح بين القولين
  - التخليق المذكور في حديث حذيفة بن أسيد معناه: التقدير والتصوير
- **ثمرة الخلاف في المسألة**
  - لا تنقضي العدة ولا تعتق أم الولد إلا بتبين خلق الجنين
  - مأخذ هذا القول أن العبرة بتبين خلق الإنسان
  - مسألة: إذا كانت المضغة غير مخلقة فهل تنقضي العدة وتعتق أم الولد بها؟

مسألة: متى يكون نفخ الروح في الجنين؟

- **القول الأول: أنه بعد الأربعين الثالثة (بعد تمام أربعة أشهر):**
  - ظاهر حديث ابن مسعود يدل على أن نفخ الروح بعد الأربعين الثالثة
  - هذا القول مروي عن علي وابن عباس وسعيد بن المسيب
  - ذهب إلى هذا القول: أحمد في المشهور عنه، وإسحاق وهو أحد أقوال الشافعي
- **القول الثاني: أنه بعد أربعة أشهر وعشر**
  - وهو رواية عن أحمد
- **القول الثالث: أنه في أول الأربعين الثانية لاقترانه بالكتابة**
- **ذكر أهل الطب: أن الجنين قد يتحرك إذا بلغ سبعين يوما**
  - تحرك الجنين قبل نفخ الروح لأجل اتصال روح أمه به

- مسألة متى تكون الكتابة؟
  - القول الأول: أن الكتابة بعد الأربعين الثالثة
    - استدلّ أصحاب هذا القول بحديث ابن مسعود
  - القول الثاني: أن الكتابة في أول الأربعين الثانية
    - استدل أصحاب هذا القول بحديث حذيفة بن أسيد
    - جوابهم عن حديث ابن مسعود
  - القول الثالث: أن الكتابة وقعت مرتين
- مسألة: هل الكتابة قبل نفخ الروح أو بعده؟
  - اختلاف روايات الحديث في ترتيب الكتابة والنفخ
  - مذاهب العلماء في هذا الاختلاف
    - المذهب الأول: مذهب الترجيح
      - في رواية في صحيح البخاري: (ويبعث إليه الملك، فيؤمر بأربع كلمات، ثم ينفخ فيه الروح)
      - في رواية عند البيهقي: (ثم يبعث الملك، فينفخ فيه الروح، ثم يؤمر بأربع كلمات)
    - المذهب الثاني: مذهب الجمع، واختلفوا فيه على أقوال:
      - القول الأول: أن الكتابة وقعت مرتين
      - القول الثاني: أن الكتابة تختلف باختلاف الأجنة
      - القول الثالث: أن (ثم) في الحديث إنما أريد بها ترتيب الإخبار لا ترتيب المخبر عنه
- مسألة: أين تكون الكتابة ؟
  - الخلاف في هذه المسألة:
    - القول الأول: أن الكتابة في صحيفة الملك
      - استدل له بحديث حذيفة بن أسيد، وهو صحيح صريح
    - القول الثاني: أن الكتابة تكون بين عيني الجنين
      - استدل له بحديث ابن عمر في مسند البزار وغيره وفيه: (ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق)
    - القول الثالث: أن الكتابة تكون في صحيفة الملك، وبين عيني الولد

- جمع هذا القول بين القولين السابقين
- **تنبيه: هذه الكتابة التي تكتب للجنين في بطن أمه غير كتابة المقادير السابقة**

مسألة: هل نفخ الروح متعلّقٌ بالكتابة أو بانقضاء الأربعين الثالثة؟

- **القول الأول: لا يكون نفخ الروح إلا بعد أربعة أشهر**
- **القول الثاني: بعد أربعة أشهر وعشر**

مسألة: حكم إسقاط الجنين

- **الخلاف في هذه المسألة:**
  - القول الأول: جواز إسقاط الجنين ما لم تنفخ فيه الروح
    - استدلوا بحديث ابن مسعود وبالقياس على العزل
  - القول الثاني: إذا صار الجنين علقة لم يجز إسقاطه
    - قالوا: لأنه ولدٌ انعقد بخلاف النطفة
    - بيان الفرق في الحكم بين العزل والإسقاط

مسألة: متى يصلى على السقط؟

- **القول الأول: إذا سقط بعد تمام أربعة أشهر**
  - وهو قول الإمام أحمد المشهور عنه وأحد أقوال الشافعي وإسحاق وروي عن ابن المسيب
- **القول الثاني: إذا بلغ أربعة أشهر وعشراً**
  - وهو رواية عن أحمد

مسألة: شبه الجنين

- **بيان مم يشبه الطفل أباه ومم يشبه أمه**
  - يكون الشبه لمن سبق ماؤه منهما

كتابة المقادير

- **أنواع التقديرات النسبية**
  - التقدير الأول: في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة
    - هذا التقدير لا يقبل التغيير لأنه مكتوب بعلم الله تعالى المحيط بكل شيء

- التقدير الثاني: قبل خلق آدم عليه السلام بأربعين سنة
- التقدير الثالث: عند مسح ظهر آدم عليه السلام
- التقدير الرابع: التقدير العمري، وهو كتابة المقادير للجنين في بطن أمه
  - الكتابة الأولى : في أول الأربعين الثانية
  - الكتابة الثانية : عند نفخ الروح بعد تمام الأربعين الثالثة
  - التقدير العمري يقبل التغيير بإذن الله تعالى
- التقدير الخامس: في ليلة القدر
- التقدير السادس: التقدير اليومي

- **مسألة تغيير القدر**
  - **التقدير في اللوح المحفوظ لا يقبل التغيير لأنه مبني على علم الله تعالى المحيط بكل شيء**
  - **التقدير العمري وردت النصوص بأنه يغير فيه حتى يكون على وفق ما في اللوح المحفوظ**
    - هذا التغيير لحكم عظيمة يعلمها الله تعالى
    - على هذا التغيير يحمل دعاء عمر: (اللهم إن كنت كتبتني شقياً فاكتبني سعيداً)

من فوائد حديث ابن مسعود – رضي الله عنه –

- تَوْقِيرُ الصحابةِ للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ
- بيانُ مراحلِ تكوينِ الإنسان
- الحث على التواضع
- عناية اللّه تعالى بخلقه
- الأعمال بالخواتيم
- الإيمان بالقضاء والقدر
- أن الأعمال سبب دخول الجنة أو النار

الأسئلة:

س١ : بين منزلة هذا الحديث؟

س٢ : ما مناسبة قول ابن مسعود رضي الله عنه : (وهو الصادق المصدوق)؟

س٣ : بين أطوار تقلب الجنين في بطن أمه مع الدليل؟

س٤ : ما معنى الجمع وماذا تفيد كلمة يجمع في قوله صلى الله عليه وسلم : (إن أحدكم يجمع خلقه ...)؟

س٥ : ما معنى (أمشاج) في قوله تعالى : (إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج)؟

س٦ : علام يبعث تذكر الإنسان أصل خلقته؟

س٧ : كيف تجمع بين رواية للإمام أحمد رحمه الله أن العظام لا تكسى لحماً إلا بعد مائة وستين يوماً وبين هذا الحديث؟

س٨ : علم ما في الأرحام من علوم الغيب فمتى يمكن أن يخرج علم ذلك للخلق؟

س٩ : تعلق الروح بالبدن أربعة أنواع اذكرها؟

س١٠ : هل في سبق كتابة الأقدار إجبار للعباد على الأفعال؟

س١١ : من المقسم في هذا الحديث؟

س١٢ : اذكر بعض الآثار عن السلف في الخوف من سوء الخاتمة؟

س١٣ : ما أقل مدة يتبين فيها خلق الجنين؟

س١٤ : متى تكون الكتابة الواردة في الحديث؟

س١٥ : ما حكم إسقاط الجنين مع الاستدلال؟

س١٦ : هل يصلى على السقط مطلقاً؟

س١٧ : كتابة المقادير على أنواع ومراحل اذكرها؟

س١٨ : بين معنى قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (اللهم إن كنت كتبتني شقيّاً فاكتبني سعيداً)؟

س١٩ : عدد بعض الفوائد المستنبطة من الحديث؟

الدرس السادس:

٥- عَنْ أمِّ المُؤمِنينَ أمِّ عبْدِ اللهِ عائشةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- قالَتْ: قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ)) رواه البخاريُّ ومسلمٌ.

وفي روايةٍ لمسلمٍ: ((مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيهِ أَمْرُنا فَهُوَ رَدٌّ)).

عناصر الدرس:

حديث عائشة - رضي الله عنها- مرفوعاً: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)

- تخريج الحديث
  - الإشارة إلى اختلاف الروايات في الحديث
- موضوع الحديث
- ترجمة الراوي
- بيان عِظَمِ منزلة هذا الحديث في الإسلام
  - حديث عائشة رضي الله عنها - كالميزان للأعمال في ظاهرها
- المعنى الإجمالي للحديث
  - ما يدل عليه منطوق الحديث
  - ما يدل عليه مفهوم الحديث
- معنى قوله:(أحدث)
  - الكلام عن المحدثات والبدع في العبادات والمعاملات
  - المراد بالبدع والمحدثات
  - المحدثات تنقسم إلى قسمين:
    - القسم الأول: محدثات في أمور الدنيا
    - القسم الثاني: محدثات في الدين
- تعريف (البدعة)

- البدع تكون في الأقوال والأعمال والاعتقادات
  - البدع في الاعتقاد أقبح من البدع في الفروع
- أهمية معرفة السنن من البدع
  - بم تُعْرَف السنن من البدع
  - التريُّث في الحكم على عمل ما بأنه بدعة
- الفرق بين البدعة والمصالح المرسلة

التحذير من البدع

- الأحاديث الواردة في ذم البدع
  - النهي عن الإحداث في الدين
- الإجماع على إبطال البدع
- كلام العلماء في التحذير من البدع
- بيان قبح البدعة
- قلة توفيق أهل البدع للتوبة

معنى قوله : (ما ليس منه)

- الإشارة إلى الاختلاف في رواية (ما ليس منه)

معنى قوله : (ليس عليه أمرنا)

- دلالة هذه الجملة على أن أعمال العاملين ينبغي أن تكون تحت أحكام الشريعة

معنى قوله : (فهو رد)

- الأعمال قسمان: عبادات، ومعاملات

أقسام البدع:

- القسم الأول: البدع في العبادات
  - الأصل في العبادات التوقيف
  - أقسام البدع في العبادات
  - القسم الأول: عبادات خارجة عن الشريعة بالكلية
    - حكمها: مردودة على صاحبها
    - من أمثلتها: ١- التقرب إلى الله تعالى بسماع الملاهي والرقص
    - ٢- التعبد لله تعالى بكشف الرأس في غير الإحرام
    - تنبيه: ليس كل ما كان قربة في عبادة يكون قربة في غيرها
    - ٣- التقرب بعبادة نهي عنها بخصوصها كصيام يوم العيد
  - القسم الثاني: عبادات أصلها مشروع، ثم أخل بها
    - حكمها: ينقص من أجره بقدر ما أدخل فيها، وأخل بها وله حالان:
    - الأولى: أن يخل بما لا تصح العبادة إلا به فتبطل، كالإخلال بالطهارة للصلاة مع القدرة عليها
    - الثانية: ألا يخل فيها بما لا تصح العبادة إلا به فينقص من أجره بقدر إخلاله
  - القسم الثالث: أن يزيد في العبادة ما ليس بمشروع
    - حكمها: زيادته مردودة عليه ولها أحوال:
    - الأولى: أن تبطل العمل من أصله: كزيادة ركعة في الصلاة عمداً
    - الثانية: أن تبطل الزيادة فقط كمن توضأ أربعاً أربعاً

مسائل تطبيقية

- مسألة الحج بمال حرام
  - الخلاف في المسألة
    - القول الأول: حجه مردود
    - استدل لهذا القول بحديث ضعيف لا يثبت
    - القول الثاني: حجه صحيح
- مسألة الذبح بآلة محرمة:

- الخلاف في هذه المسألة:
  - القول الأول: لا تجوز ذبيحته
    - القول بالتحريم أشهر وأظهر لأنه منهي عنه بعينه
  - القول الثاني: تجوز ذبيحته
- فرق بعض العلماء بين أن يكون النهي لمعنى يختص بالعبادة فيبطلها

مسائل وضوابط في العبادات من حيث القبول والرد

- ضابط العبادات المردودة
- أحوال الإخلال بالعمل المشروع:
  - الحالة الأولى: أن يزيد فِيه ما ليسَ بمشروع، فَزِيَادَتُهُ مردودةٌ عليهِ ولها حالتان:
    - الأولى: أن تبطل العمل من أصله فيكون مردوداً
      - وذلك إذا كانت البدعة في أمر يعود على ذلك العمل بالإبطال
    - الثانية: أن لا تبطل العمل من أصله
  - الحالة الثانية: أن يخلَّ بما لا يصح العمل إلا به، فهذا عَمَلُهُ مَرْدُودٌ عليه
  - الحالة الثالثة: أن يخلَّ بما لا يُوجِبُ بُطلانَ العَمَلِ، فيكون عمله ناقصاً
- الخلاف في من بدّل بعض ما أمر به في العبادة بما هو منهي عنه
  - القول الأول: أن عمله غير مردود، وعليه أكثر الفقهاء
  - القول الثاني: أن عمله مردود من أصله
    - تغليظ عبد الرحمن بن مهدي على من قال بالقول الثاني
- أنواع النهي من حيث اقتضاء بطلان العبادة بمخالفته:
  - الأول: نهي يبطل العبادة، وهو ما ورد لمعنى يختص بها
  - الثاني: نهي لا يبطل العبادة، وهو ما ورد لمعنى لا يختص بها
    - أمثلة على النوعين
- قاعدة: ليس كل ما كان قربة في عبادة يكونُ قربةً في غيرها مطلقاً

- قاعدة: من تقرَّب بعبادة نُهي عنها بخصوصها فعمله مردود

مسائل وضوابط في المعاملات من حيث القبول والرد

- الأصل في المعاملات الحل، إلا إذا قام دليل على التحريم
- مسألة: العقود والفسوخ المبنية على تغيير الحكم الشرعي مردودة
- العقد المنهي عنه شرعاً هل هو مردودٌ بالكلية أم لا؟ فيه تفصيل:
  - أولاً: أن يكون النهي لحق الله عزّ وجل
    - صور ما كان النهي فيه لحق الله عزّ وجل
      - الصورة الأولى: نكاح من يحرم نكاحه
      - الصورة الثانية: عقود الربا
      - الصورة الثالثة: ما نهي عن بيعه
  - ثانيا: أن يكون النهي لحق الآدمي
    - صور ما كان النهي فيه لحق الآدمي
      - الصورة الأولى: إنكاح الولي من لا يجوز له إنكاحها إلا بإذنها بغير إذنها
      - الصورة الثانية: تصرُّف المريض في ماله كله
      - الصورة الثالثة: بيع المدلِّس ونحوه وبيع النجش وتلقي الركبان
      - الصورة الرابعة: لو باع رقيقاً يحرم التَّفريق بينهم وفرَّق بينهم
      - الصورة الخامسة: لو خصَّ بعض أولاده بالعطية دون بعض
      - الصورة السادسة: الطَّلاق المنهي عنه
- مسألة: لو رضيت الزوجة بالطلاق في زمن الحيض بعوض فهل يزول تحريم الطلاق بذلك؟
- تفرُّد أبي الزبير بلفظتين في حديث ابن عمر في طلاق الحائض

من فوائد حديث عائشة - رضي الله عنها- :

- إِكْمَالُ اللَّهِ تعالَى للشَّرِيعَة
- بيانُ النبيِّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ للدِّينِ كلِّه

- وُجُوبُ الاتِّبَاعِ، وتَحْرِيمُ الابتداع
- مِنْ شُرُوطِ قَبُولِ العملِ مُوَافَقَتُهُ للكتابِ والسُّنَّة
- أنَّ الأصلَ فِي العِبَادَاتِ الحَظْرُ وَ الأصلَ فِي العاداتِ الإِبَاحَةُ.

الأسئلة:

س١ : خرِّج حديث عائشة رضي الله عنها؟

س٢ : ترجم بإيجاز لعائشة رضي الله عنها؟

س٣ : بين باختصار منزلة هذا الحديث؟

س٤ : بين ما يدل عليه مفهوم الحديث؟

س٥ : هل المحدثات شاملة لأمور الدين والدنيا؟

س٦ : عرف البدعة لغة وشرعاً؟

س٧ : تحدث باختصار عن أهمية معرفة السنة؟

س٨ : ما الفرق بين البدعة والمصالح المرسلة؟

س٩ : اذكر بعض الأحاديث الواردة في ذم البدعة؟

س١٠ : اذكر بعض أقوال العلماء في التحذير من البدع والمحدثات؟

س١١ : ما الأصل في العبادات واذكر أمثلة للبدعة فيها؟

س١٢ : ما الحكم إن زاد في العبادة ما ليس بمشروع؟

س١٣ : ما حكم الحج من مال حرام، مع الاستدلال؟

س١٤ : ما حكم الذبح بآلة محرمة؟

س١٥ : اذكر بعض أحوال الإخلال بالعمل المشروع؟

س١٦ : متى يقتضي النهي عن عمل في العبادة بطلانها بمخالفته؟

س١٧ : ما حكم العقود والفسوخ المبنية على خلاف الشرع؟

س١٨ : لو رضيت الزوجة بالطلاق في زمن الحيض بعوض فهل تزول حرمة هذا الطلاق؟

س١٩ : اذكر باختصار بعض الفوائد المستنبطة من الحديث؟

الدرس السابع:

٦- عن أبي عبدِ اللهِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ رَضِي اللهُ عَنْهُما قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: ((إنَّ الحَلاَلَ بَيِّنٌ وَإنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُما أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِه وعِرْضِهِ، ومَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ وإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُــهُ، أَلاَ وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وهِيَ الْقَلْبُ)) رواه البخاريُّ ومسلِمٌ.

عناصر الدرس:

حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما - مرفوعاً- : (إنَّ الحَلالَ بيِّنٌ، وإنَّ الحرامَ بيِّنٌ...)

- تخريج الحديث
  - الإشارة إلى ألفاظ أخرى للحديث
  - درجة الحديث
- ترجمة راوي الحديث: النعمان بن بشير رضي الله عنه
- موضوع الحديث
- منزلة الحديث
- المعنى الإجمالي للحديث
  - بيان كمال دين الإسلام وشموله

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (الحلال بيّن)

- أمثلة على الحلال البيّن

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (الحرام بيّن)

- أمثلة على الحرام البيّن

فائدة: من علم مثمناً أخذ بوجه محرم حرم عليه تناوله كابتياع المغصوب

- البيان في الحلال والحرام متفاوت
- قاعدة (الحلال بيّن والحرام بيّن)
- مسألة: قد يقع الاشتباه في الحل والحرمة لأمرين:
  - الأمر الأول: تفاوت العلم واشتباه الأدلة على الناظر
  - الأمر الثاني: ورود الشك وله أحوال:
    - الأولى: أن يتيقن الأصل في حله أو حرمته أو يتيقن سبب ذلك، فيطرأ عليه الشك
    - الثانية: ما لا يعلم له أصل ملك، وشك هل هو له أو لغيره؟
    - الثالثة: ما لا يعلم له أصل ملك، ومعه آخر من جنس المحظور فشك هل هو من المحظور أم لا؟
- أسباب اختلاف العلماء في التحليل والتحريم:
  - السبب الأول: أن يخفى النص على العالم
  - السبب الثاني: أن ينقل فيه نصّان، أحدهما بالتحليل والآخر بالتحريم
  - السبب الثالث: أن لا يكون فيه نَصٌّ صريحٌ فيؤخذ من مفهوم أو دلالة عموم
  - السبب الرابع: أن يختلف في دلالة الأمر على الإيجاب أو الندب، والنهي على التحريم أو الكراهة
  - تنبيه: لا بد أن يكون في الأمة من يوافق قوله الحق

شرح قوله: (وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس)

- اختلاف العلماء في تفسير المشتبهات
  - تفسير الإمام أحمد للشبهة
  - تفسير الإمام النووي للشبهة
  - خلاصة تعاريف (المشتبهات)
- المسائل التي فيها خلاف لا تدخل في المشتبهات
- أمثلة على المشتبهات

- حكم المتشابه
- أحوال المشتبهات
- أقسام الناس في العلم بالمشتبهات
  - القسم الأول: مَن يَتَوَقَّفُ فيها ؛ لاشتباهِهَا عليه
  - القسم الثَّاني: مَن يَعْتَقِدُها على غيرِ ما هي عليه
- الأمور المشتبهة قد تتبين لبعض الناس دون بعض لمزيد علمٍ
- أقسام الناس في الوقوع في المشتبهات مع عدم علمهم بحكم الله فيها:
  - القسم الأول: من يتقي هذه الشبهات
  - القسمُ الثَّاني: مَن يَقَعُ في الشُّبُهات
- الاشتباه قد يكون في الحكم لكون الفرع متردداً بين أصول تتجاذبه
- مسألة: هل يطيع الإنسان والديه في الشبهة؟
- كلام السلف في ترك الشبهات
- مسألة: من كان ماله مختلطاً حلالاً وحراماً فما حكمه؟

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (فقد استبرأ لدينه وعرضه)

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (ومن وقع في الشبهات فقد وقع في الحرام)

للعلماء في معنى الوقوع في الحرام - هنا- توجيهان:

- الأول: أن ذلك ذريعة إلى ارتكاب الحرام
- الثاني: أن المقدم على الشبهة لا يؤمن وقوعه في الحرام

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (كالراعي يرعى حول الحمى)

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه)

معنى قوله: (أَلا وَإِنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلا وَهِيَ القَلْبُ)

- سبب تسمية القلب بذلك
- سبب عناية الشريعة بالقلب
- بيان منزلة القلب
- هل القلب يمرض؟
- معنى القلب السليم
- بيان وظيفة القلب والدماغ
- بيان محل العقل
- كلام السلف عن أعمال القلب ومحبة الله تعالى
- لا صلاح للعالم إلا بالإخلاص لله

دلالة الحديث على أن القول الحق في المسائل الاجتهادية واحد

الحديث دليل لقاعدة سد الذرائع

فوائد من الحديث:

- الفائدة الأولى: أن الحلال بين والحرام بين
- الفائدة الثانية: الحث على القناعةِ بالحلال
- الفائدة الثالثة: أن العلم في الناس عزيز
- الفائدة الرابعة: الحث على تَوَقِّي الشُّبُهَات
- الفائدة الخامسة: الحَثُّ على طلب العلمِ
- الفائدة السادسة: الاحتياطُ براءةٌ للدِّينِ والعِرْض
- الفائدة السابعة: ضربُ الأمثالِ في التعليمِ

الأسئلة:

س١ : بين منزلة هذا الحديث؟

س٢ : ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الحلال بين ، وإن الحرام بين)؟

س٣ : هل البيان في الحلال والحرام متفاوت؟

س٤ : اذكر بعض أسباب اختلاف العلماء في التحليل والتحريم؟

س٥ : بين اختلاف العلماء في تفسير المشتبهات؟

س٦ : هل المسائل ذات الخلاف بين العلماء داخلة في المشتبهات؟

س٧ : قد يكون الاشتباه في الحكم لكون الفرع متردداً بين أصول تتجاذبه ؛ مثل لذلك؟

س٨ : اذكر بعض الآثار الواردة عن السلف في التحذير من الشبهات؟

س٩ : ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: (فقد استبرأ لدينه وعرضه)؟

س١٠ : بين منزلة القلب في صلاح أعمال الجوارح أو فسادها؟

س١١ : ما فائدة ضرب المثل في التعليم؟

س١٢ : كيف يقع في الحرام من وقع في الشبهات؟

س١٣ : عدد بعض الفوائد المستنبطة من هذا الحديث؟

الدرس الثامن:

٧- عن أبي رُقَيَّةَ تَميم بنِ أوْسٍ الـدَّاريِّ - رَضِي اللهُ عَنْهُ- أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: ((الدِّينُ النَّصِيحَةُ)).

قُلْنَا: لِمَنْ؟

قالَ: ((للهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ)) رواه مسلمٌ.

عناصر الدرس:

حديث تميم بن أَوس الدَّاريِّ رضي الله عنه مرفوعاً: (الدين النصيحة...)

- تخريج الحديث
- موضوع الحديث
- ترجمة الراوي: تميم بن أوس الداري رضي الله عنه
- منزلة الحديث

أضرب النصيحة في السنة:

- الضرب الأول: النصح للمسلمين عموماً
  - الأدلة على الضرب الأول
- الضرب الثاني: النصح لولاة الأمور
  - الأدلة على الضرب الثاني

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (الدين النصيحة)

- النَّصيحَة خَمْسَة أنواع:
  - النوع الأول: النصيحة للَّهِ
  - النوع الثاني: النصيحة لكتابه
  - النوع الثَّاالِث: النصيحة لِرَسُولِه.
  - النوع الرابع: النصيحة لأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ.

- النوع الخَامِس: النصيحة لِعَامَّةِ المُسْلِمِينَ.
- بيان معنى النصيحة
- تعريف النصيحة لغة
- تطلق النصيحة في لغة العرب على أمرين:
- الإطلاق الأول: بمعنى الخلوص من الشوائب
- الإطلاق الثاني: بمعنى الالتئام بين شيئين
- تعريف النصيحة شرعا
- جماع تفسير النصيحة

معنى اللام في قوله: (لمن؟)

معنى النصيحة لله

معنى النصيحة لكتاب الله تعالى

معنى النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

- النصيحة لرسوله - صلى الله عليه وسلم- على حالين:
- الحالة الأولى: النصيحة له في حال حياته
- المراد بالنصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم في حال حياته
- الحالة الثانية:النصيحة له بعد وفاته
- المراد بالنصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
- من النصح لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم محاربة البدع والمحدثات

معنى النصيحة لأئمة المسلمين

- حكم النصح لولي الأمر: فرض كفاية
- ذكر بعض الأحاديث في النصح للولاة
- شروط النصح لولي الأمر:

- الشرط الأول: أن تكون النصيحة برفق ولين
- الشرط الثاني: أن تكون النصيحة سرا
  - بيان الفرق بين النصيحة والإنكار
  - الإنكار يسر فيه ويجهر حسب المصلحة الشرعية

معنى النصيحة لعامة المسلمين

- ذكر بعض الأحاديث في النصح للمسلمين عموماً
- ذكر بعض الأحاديث في نصح ولاة الأمور لرعاياهم

حكم النصيحة:

- النصيحة تنقسم إلى قسمين من جهة حكمها:
  - القسم الأول: النصيحة الواجبة
    - بيان المراد بالنصيحة الواجبة
      - النصح يكون بالقلب والقول والعمل
  - القسم الثاني: النصيحة المستحبة
    - بيان المراد بالنصيحة المستحبة
  - مسألة: هل على المسلم أن ينصح للذمي؟

هدي السلف في النصيحة

منزلة الناصحين

فوائد الحديث

- وُجُوبُ النَّصِيحَةَ
- الاستِفْسَارُ عَنِ الأَمْرِ عِنْدَ الإِشْكَالِ
- حرص الصَّحَابَةِ على الخَيْرِ
- أَنَّ الدِّينَ هُوَ القِيامُ بالنَّصِيحَةَ
- النَّصِيحَةُ تدل على صِدْق إِسْلامِ العَبْدِ

الأسئلة:

س١ : بين درجة هذا الحديث من حيث الصحة أو الضعف؟

س٢ : اذكر ترجمة موجزة لتميم الداري رضي الله عنه؟

س٣ : ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : (الدين النصيحة)؟

س٤ : جاء في الحديث خمسة أنواع للنصيحة ؛ اذكرها؟

س٥ : عرف النصيحة لغة وشرعاً؟

س٦ : كيف تكون النصيحة لله؟

س٧ : ما معنى النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حال حياته وبعد وفاته؟

س٨ : محاربة البدع والمحدثات من أي أنواع النصيحة؟

س٩ : ما الفرق بين النصيحة والإنكار؟

س١٠ : ما معنى النصيحة لعامة المسلمين؟

س١١ : متى تكون النصيحة واجبة ومتى تكون مستحبة؟

س١٢ : ما المقصود بأئمة المسلمين وكيف يكون بذل النصيحة لهم؟

س١٣ : هل على المسلم أن ينصح للذمي؟

س١٤ : عدد بعض الفوائد المستنبطة من الحديث؟

الدرس التاسع:

٨- عن ابنِ عُمَرَ - رَضِي اللهُ عَنْهُما- أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ((أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّ الإِسْلاَمِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ تَعَالَى)) رواه البُخاريُّ ومسلِمٌ.

عناصر الدرس:

حديث ابن عمر رضي الله عنهما: مرفوعاً: (أُمِرْتُ أنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حتى...)

- تخريج الحديث
- موضوع الحديث
- منزلة الحديث
- المعنى الإجمالي للحديث
- ذكر بعض الأحاديث في معنى حديث ابن عمر

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (أمرت أن أقاتل الناس)

- معنى الأمر بالقتال في الحديث
- إعراب قوله: (أُمرت)
- المراد بالناس في قوله: (أمرت أن أقاتل الناس)
  - الحديث خاص بالمشركين دون أهل الكتاب

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله..)

- اختلاف العلماء في إضافة إقام الصلاة وإيتاء الزكاة بعد الأمر بالشهادتين

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (ويقيموا الصلاة)

- معنى إقامة الصلاة

- حكم تارك الصلاة
  - متى يكفر تارك الصلاة؟
  - حكم قتال الممتنع من أداء الصلاة

شرح قوله صلى الله عليه وسلم : (ويؤتوا الزكاة)

- معنى إيتاء الزكاة
- حكم مانع الزكاة
- حكم قتال الممتنع من إيتاء الزكاة

أدلة مشروعية قتال الممتنعين من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة

- حكم قتال الممتنع من الصوم
- حكم قتال الممتنع من الحج

مسائل متفرقة في القتال

- حكم القتال
- الحكمة من مشروعية القتال
- أهل الكتاب لا يقاتلون إلا بعد التخيير
- اشتراط الإيذان والإبلاغ قبل الغزو
  - حكم التبييت

شرح قوله صلى الله عليه وسلم : (فإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وأموالهم)

- معنى (عصموا) أي منعوا وحفظوا
  - أصل العصمة من (العصام) وهو وكاء القربة
  - المراد بعصمة الدم: حرمة القتل
  - المراد بعصمة المال: حرمة أخذه

- حكم دم المستأمن وماله
- حكم دم المعاهد وماله
- حكم دم الحربي وماله
- حكم دم المشرك وماله

شرح قوله صلى الله عليه سلم: (إلا بحقها)

- بيان ما يدخل في هذه الجملة
- لفظة: (إلا بحق الإسلام) تفرَّد بها البخاري عن مسلم
- الاستثناء في الحديث منقطع
- زعم سفيان أن الحديث كان في أول الإسلام
  - أراد بذلك أنه منسوخ
  - بيان أن الحديث محكم غير منسوخ

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وحسابهم على الله)

- الجمع بين ألفاظ أحاديث الباب
- حكم قبول توبة الزنديق

فوائد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما

- وجوب الاستِجَابَةِ لأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وأَمْرِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ.
- مَشْرُوعِيَّةُ الجِهَادِ فِي الإِسْلامِ
- عصمة دم المسلم
- أَنَّ الأَحْكَامَ تُجرَى عَلَى الظَّاهِرِ
- أَنَّ الإِسْلامَ حِفظٌ لأَهْلِهِ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ

- اقتران الزكاة بالصلاة دليل أهميتها
- إثبات الحساب

الأسئلة:

س١: ما معنى الأمر بالقتال في الحديث؟

س٢: أعرب قوله: (أمرت)؟

س٣: ما المراد بالناس في قوله: (أمرت أن أقاتل الناس)؟

س٤: بين اختلاف العلماء في وجه إضافة إقام الصلاة وإيتاء الزكاة بعد الأمر بالشهادتين؟

س٥: ما معنى إقامة الصلاة؟

س٦: متى يقاتل الممتنع عن أداء الصلاة؟

س٧: ما حكم قتال الممتنع عن إيتاء الزكاة؟

س٨: ما الحكمة من مشروعية هذا القتال؟

س٩: ما معنى (عصموا)؟

س١٠: بين حكم دم كل من:

أ- المستأمن ب- المعاهد ج- الحربي د- المشرك

س١١: ما هو حق الإسلام الذي يعصم الدم والمال؟

س١٢: هل هذا الحديث محكم أو منسوخ؟

س١٣: اذكر بعض الفوائد من حديث ابن عمر رضي الله عنه؟

الدرس العاشر:

٩- عَن أبي هُريرةَ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ صَخْرٍ - رَضِي اللهُ عَنْهُ- قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: ((مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ واخْتِلاَفُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ)) رواه البخاريُّ ومسلِمٌ.

عناصر الدرس:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه - مرفوعاً- : (ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم)

- تخريج الحديث
  - ذكر بعض روايات الحديث
- موضوع الحديث
- منزلة الحديث
- سبب ورود الحديث
- ترجمة الراوي
- المعنى الإجمالي للحديث

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (ما نهيتكم عنه فاجتنبوه)

- بيان معنى النهي
- النهي ينقسم إلى قسمين:
  - القسم الأول: نهي التحريم
    - تعريف نهي التحريم
    - مثال نهي التحريم
  - القسم الثاني: نهي الكراهة والتنزيه
    - تعريف نهي الكراهة والتتريه
    - مثال نهي الكراهة والتتريه

- المنهيات قليلة بالنسبة للأوامر
- النهي أشد من الأمر
- بيان معنى الاجتناب
- المنهيات لم تقيد بالاستطاعة
- كلام السلف عن فضل ترك المعاصي

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم)

- بيان معنى الأمر
- ذكر بعض صيغ الأمر
- الأمر ينقسم إلى قسمين:
  - القسم الأول: أمر إيجاب وإلزام
    - تعريف أمر الإيجاب
    - مثال أمر الإيجاب
  - القسم الثاني: أمر استحباب وإرشاد
    - تعريف أمر الاستحباب
    - مثال أمر الاستحباب
- فوائد امتثال الأمر
- بيان معنى (من) في قوله: (فأتوا منه)
- الوجوب متعلق بالقدرة
  - قاعدة (الميسور لا يسقط بالمعسور) مأخوذة من قوله: (فأتوا منه ما استطعتم)
    - شرح قاعدة (الميسور لا يسقط بالمعسور)
- الخلاف: أيهما أفضل اجتناب النهي أو امتثال الأمر؟
  - القول الأول: اجتناب النهي أفضل

أدلة أصحاب القول الأول
القول الثاني: امتثال الأمر أفضل
أدلة أصحاب القول الثاني
بيان القول الراجح
الأصل في الشريعة الأمر لا النهي
المحرمات استثناءات في أبواب الشريعة
شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم...)
بيان المراد بالإهلاك في الحديث
بيان معنى الفاء في قوله: (فإنما)
بيان ما تفيده صيغة الحصر (إنما)
ذم كثرة المسائل
بيان معنى المسائل المذمومة في الحديث
أمثلة للمسائل المذمومة
الأسئلة التي هي سبب هلاك الأمم
١- السؤال عما سكت عنه الشرع
٢- السؤال عما لا فائدة فيه
٣- السؤال على وجه الاستهزاء والسخرية والعبث
٤- كثرة السؤال عن المسائل التي لم تقع
٥- السؤال على وجه التعمق والتشدد
٦- السؤال عما استأثر الله بعلمه
تعليل نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن كثرة المسائل
علة النهي حتى لا ينزل فيها وحي بالتشديد كما شدد على الأمم السابقة
هل النهي مخصوص بحياة النبي صلى الله عليه وسلم؟

- هدي الصحابة في السؤال
  - سؤال الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم عن أمور قبل وقوعها للعمل بها
  - نهي الصحابة عن طرح المسائل الافتراضية
  - النهي عن السؤال عما لا يحتاج إليه
    - ذكر أمثلة لذلك
- كراهة السلف السؤال عما لم يقع
  - ينبغي للمسلم أن يشتغل بامتثال الأمر عن تكلف السؤال عما لم يقع
  - النجاة في الدنيا والآخرة تكون بالاشتغال بالأمر والنهي عن غيرهما
- الحث على اتباع آثار السلف الصالح
- حكم الجدال عن السنة
- تنبيه: من الأسئلة ما هو مطلوب شرعا وجوباً أو استحباباً
  - أمثلة لبعض الأسئلة المطلوبة شرعاً
- أنواع المسائل
  - النوع الأول: المسائل المذمومة
    - أمثلة للمسائل المذمومة
  - النوع الثاني: المسائل المحمودة
    - أمثلة للمسائل المحمودة

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (... واختلافهم على أنبيائهم)

- معنى الاختلاف على الأنبياء
  - الاختلاف على الأنبياء يؤدي إلى مخالفة أمرهم
  - الاختلاف سبب للنزاع والشقاق
- التحذير من مخالفة الرسل
- الانقياد للشرع سبيل النجاة

اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم في الأحكام الشرعية

- ذكر الأدلة من الكتاب والسنة على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في بعض المسائل الشرعية
- النبي صلى الله عليه وسلم معصوم من أن يقر على خلاف الصواب

من فوائد الحديث

- وُجُوبُ الانْتِهَاءِ عَنِ النَّوَاهِي الشَّرْعِيَّةِ.
- المنهيات لا تعلق لها بالقدرة
- امتثال الأوامر بحسب الاستطاعة
- التَّيْسِيرُ عَلَى العِبَادِ فِي التَّشْرِيع
- التَّحْذِيرُ مِن أسباب الهلاك
- حُرْمَةُ السُّؤالِ عَمَّا لا مَصْلَحَةَ فِيهِ
- تحريم الاختلاف على الأنبياء

الأسئلة:

س١ : اذكر سبب ورود هذا الحديث؟

س٢ : ترجم بإيجاز لأبي هريرة رضي الله عنه؟

س٣ : النهي قسمان ؛ اذكرهما ومثّل لكل واحد منهما؟

س٤ : هل النهي أشد من الأمر؟

س٥ : بين حكمة عدم تقييد اجتناب المنهيات بالاستطاعة؟

س٦ : اذكر بعض أقوال السلف في فضل ترك المعاصي؟

س٧ : اذكر بعض صيغ الأمر؟

س٨ : ينقسم الأمر قسمين اذكرهما ممثلاً لهما؟

س٩ : بين باختصار ثمرات امتثال الأمر؟

س١٠ : اشرح بإيجاز قاعدة (الميسور لا يسقط بالمعسور)؟

س١١ : أيهما أفضل اجتنبات النهي أو امتثال الأمر مع الاستدلال؟

س١٢ : هل الأصل في الشريعة الأمر أو النهي؟

س١٣ : ما المراد بالهلاك في الحديث؟

س١٤ : بين ما تفيده صيغة الحصر : (إنما)؟

س١٥ : لم ورد الذم عن كثرة المسائل؟

س١٦ : اذكر بعض الأمثلة لأنواع الأسئلة المذمومة؟

س١٧ : بين الحكمة من كراهة السلف رحمهم الله السؤال عما لم يقع؟

س١٨ : اذكر بعض الآثار الواردة في الحث على اتباع هدي السلف الصالح؟

س١٩ : اذكر بعض الأمثلة للأسئلة المحمودة؟

س٢٠ : ما معنى الاختلاف على الأنبياء؟

س٢١ : هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد في بعض المسائل الشرعية؟

س٢٢ : اذكر بعض الفوائد من الحديث؟

الدرس الحادي عشر:

١٠- عن أبي هريرة - رَضِي اللهُ عَنْهُ- قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ اللهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إلاَّ طَيِّبًا، وإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾.

ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّماءِ يا رَبُّ.. يا رَبُّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَام، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ؟)) رواه مُسْلِمٌ.

عناصر الدرس:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: (إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا..)

- تخريج الحديث
- منزلة الحديث
- موضوع الحديث
- المعنى الإجمالي للحديث

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله تعالى طيب)

- معنى (الطيب)

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (لا يقبل إلا طيباً)

- بيان معنى (القبول)
- معاني (القبول) في الكتاب والسنة:
  - المعنى الأول: الرِّضا بالعَمَلِ، ومَدْحُ فاعِلِهِ
  - المعنى الثاني: الإثابة على العمل
  - المعنى الثالث: الإجزاء، وهو سُقُوطُ المطالبة بِهِ مِن الذِّمَّةِ

- المقصود بنفي القبول في الحديث
- شروط قبول الأعمال
- علامات قبول العمل
- قبول العمل وزكاته بالكسب الحلال
  - الكسب الحرام يفسد العمل ويمنع قبوله
- الصدقة من المال الحرام مردودة غير مقبولة
  - أدلة عدم قبول الصدقة من المال الحرام
  - تنبيه: الصدقة من المال الحرام تقع على وجهين
    - الوجه الأول: أن يتصدق به عن نفسه
    - الوجه الثاني: أن يتصدق به عن صاحبه الذي عجز عن رده إليه
- مسألة: هل يجزئ الحج بمال حرام؟

المراد من قوله: (إن الله أمر المؤمنين...)

- المراد بالطيبات
- الصلة بين الكسب الطيب والعمل الصالح
- ذكر بعض ثمرات الكسب الحلال
- ذكر بعض مفاسد الكسب الحرام
  - مثال لأثر الكسب الحرام في رد بعض الأعمال
- الحلال أوسع من الحرام

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (يرفع يديه إلى السماء...)

- صفات رفع اليدين بالدعاء:
  - الصفة الأولى: الإشارة بالسبابة
    - وردت هذه الصفة في الدعاء أثناء الخطبة

- الصفة الثانية: رفع اليدين إلى السماء رفعاً شديداً حتى يُرى بياضُ الإبطين
  - وردت هذه الصفة في الاستسقاء
- الصفة الثالثة: رفع اليدين مبسوطة الكفين إلى الصَّدر
  - أغلبُ دعاء النبي عليه الصلاة والسلام على هذه الصفة

شرح قوله صلى اله عليه وسلم: (ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وغذي بالحرام)

- ضبط قوله:(وغذي) بالتخفيف وغلط من قال بالتشديد

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (فأنى يستجاب لذلك)

- أسباب إجابة الدعاء:
- السبب الأول: الكسب الطيب
- السبب الثاني: الإلحاح في الدعاء والعزم في المسألة
- السبب الثالث: الأعمال الصالحة
- السبب الرابع: إطالة السفر
- السبب الخامس: التبذل
- السبب السادس: رفع اليدين
- من موانع إجابة الدعاء:
- ١- غَفْلَةُ القَلْب
- ٢- كَثْرَةُ المَعَاصِي
- ٣- التفريط في الأعمال الصالحة
- ٤- الدُّعَاءُ بِإِثْمٍ أو قَطِيعَةِ رَحِمٍ
- ٥- الاسْتِعْجَالُ فِي الدعاء
- ٦- الاعْتِدَاءُ في الدعاء

من فوائد حديث أبي هريرة

- تَنْزِيهُ اللَّهِ تعالى عَنِ النَّقائِصِ
- حُبُّ اللَّهِ تعالَى للطَّيِّب مِنَ الأَقْوَالِ والأَفْعَالِ
- أَنَّ اللَّهَ لا يَقْبَلُ إلاَّ الطَّيِّبَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
- الحَثُّ عَلَى الكسب الحَلالِ
- التَّحْذِيرُ مِن الكسب الحَرَامِ
- إِثْباتُ عُلُوِّ اللَّهِ تعالَى

الأسئلة:

س١ : بين منزلة هذا الحديث؟

س٢ : ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله تعالى طيب)؟

س٣ : بين معاني: (القبول) في الكتاب والسنة؟

س٤ : ما المقصود بنفي القبول في الحديث؟

س٥ : ما شروط قبول الأعمال مع الاستدلال؟

س٦ : ما علامات قبول العمل؟

س٧ : ما حكم الصدقة من المال الحرام؟

س٨ : هل يجزئ الحج بمال حرام؟

س٩ : ما المراد بالطيبات؟

س١٠ : بين الصلة بين الكسب الطيب والعمل الصالح؟

س١١ : اذكر بعض ثمرات الكسب الحلال؟

س١٢ : اذكر بعض مفاسد الكسب الحرام؟

س١٣ : ما صفات رفع اليدين إلى السماء؟

س١٤ : ما الفرق بين قوله عليه الصلاة والسلام: (ومطعمه حرام) وبين قوله: (وغذي بالحرام)؟

س١٥ : اذكر بعض أسباب إجابة الدعاء؟

س١٦ : اذكر بعض موانع إجابة الدعاء؟

س١٧ : اذكر بعض الفوائد المستنبطة من الحديث؟

الدرس الثاني عشر:

١١- عن أبي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بنِ عليٍّ بن أبي طالِبٍ، سِبْطِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورَيْحانَتِهِ - رَضِي اللهُ عَنْهُما- قالَ: حَفِظْتُ مِنْ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ)). رواهُ التِّرمذيُّ والنَّسائِيُّ، وقالَ التِّرمذيُّ: (حديثٌ حسَنٌ صحيحٌ).

***

١٢- عن أبي هريرةَ رَضِي اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيه)). حديثٌ حَسَنٌ رواه التِّرمذيُّ وغيرُه هكذا.

عناصر الدرس:

حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما - مرفوعاً - : (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك)

- تخريج الحديث
- موضوع الحَدِيث
  - التورع عن الشبهات
- منزلة الحديث
  - هذا الحديث أصل في الورع وترك المشتبهات
  - ذكر بعض ما روي عن الصحابة في معنى هذا الحديث
- ترجمة الراوي
- المعنى الإجمالي للحديث

شرح قوله: (سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ورَيْحَانَتِه)

- تعريف السبط
- المراد بالريحانة

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (دع ما يريبك)

- معنى قوله: (دع ما يريبك)
  - ضبط قوله:(يريبك)
- كلام السلف في التورع عما يريب
- ذكر شيء من ورع السلف
- ممن يحسن التدقيق في التورع عن الشبهات؟
- مسألة: هل الأفضل الخروج من الخلاف؟
  - ترك المسائل المختلف فيها ليس من الورع بإطلاق

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (إلى ما لا يريبك)

من فوائد حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما:

- الحفظ مِنْ أَسْبَابِ تَحْصِيلِ العِلْمِ
- العَمَلُ عَلَى نَشْرِ العِلْمِ
- فضيلة اتِّقَاءُ الشُّبُهاتِ
- فَضْلُ الوَرَعِ مِنَ الإِنْسَانِ السَّوِيِّ
- طَرْحُ الشَّكِّ والأَخْذُ باليَقِينِ
- الحث على تَعْلِيمِ الصِّغَارِ

حديث أبي هريرة رضي الله عنه _ مرفوعاً _: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)

- تخريج حديث أبي هريرة رضي الله عنه
- درجة حديث أبي هريرة رضي الله عنه
- موضوع الحديث

- الحث على ترك ما لا يعني
- منزلة حديث أبي هريرة رضي الله عنه
- هذا الحديث أصل في الآداب الشرعية
- أحاديث في معنى حديث أبي هريرة رضي الله عنه
- المعنى الإجمالي للحديث

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (من حسن إسلام المرء)

- بيان معنى حسن الإسلام
- بيان أن إحسان الإسلام متفاضل
- أقوال العلماء في معنى (إحسان الإسلام):
- القول الأول: فعل الواجبات وترك المحرمات
- القول الثاني: أن يكون على رتبة الإحسان الواردة في حديث جبريل عليه السلام
- القول الثالث: إحسان الإسلام ليس على مرتبة واحدة بل يتفاضل فيه الناس
- بيان الإسلام الكامل الممدوح
- ذكر بعض الأحاديث الواردة في فضل من حسن إسلامه
- إذا أسلم الكافر أثيب على حسناته التي فعلها حال كفره بشرط أن يحسن إسلامه

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (تركه ما لا يعنيه)

- فضيلة ترك ما لا يعني
- ضابط ترك ما لا يعني
- ذم الاشتغال بما لا يعني
- أهمية حفظ الوقت

- حفظ اللسان من لغو الكلام من ترك ما لا يعني
  - ذكر بعض أحوال السلف في ترك ما لا يعني من الكلام
  - إذا استوَى الْكَلاَمُ وتَرْكُهُ فِي الْمَصْلَحةِ فالسُّنَّةُ الإمساكُ عَنْه
- هل يكتب في الصحف جميع ما يلفظ أم ما يتعلق به ثواب وعقاب فقط؟
  - الأدلة على كتابة جميع ما يلفظه العبد
- الأسباب المعينة على حفظ اللسان:
  - ١ - استشعار المراقبة
  - ٢ - خشية الحساب في الآخرة
  - ٣ - علو الهمة
  - ٤ - شغل اللسان بذكر الله تعالى
  - ٥ - الاحتراز من الفضول
- ما يدل عليه مفهوم (تركه ما لا يعنيه)
  - أهمية الاشتغال بما يعني المرء وعدم الإهمال فيه
  - (ما يعني المرء) يشمل المصالح الدينية والدنيوية

من فوائد حديث أبي هريرة رضي الله عنه

- أنَّ الإيمَانَ يتفاضل
- التَّأَدُّبُ بآدَابِ الإِسْلامِ
- ظُهُورُ ثِمَارِ الإِسْلامِ بالتَّطْبِيقِ
- الحث على اشْتِغَالِ العَبْدِ بِمَا يَعْنِيهِ ويَنْفَعُهُ
- الحث على اغْتِنَامِ الحيَاةِ بالعَمَلِ الصَّالِحِ
- التَّحْذِيرُ مِنَ الاشْتِغَالِ بفُضُولِ المُبَاحَاتِ

الأسئلة:

س١ : خرج حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما : (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك)؟

س٢ : اذكر بعض ما روي عن الصحابة في معنى هذا الحديث؟

س٣ : ترجم بإيجاز للحسن بن علي رضي الله عنهما؟

س٤ : ما معنى : (سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته)؟

س٥ : اذكر بعض ما ورد عن السلف في التورع عما يريب؟

س٦ : هل ترك المسائل المختلف فيها من الورع؟

س٧ : اذكر بعض فوائد حديث الحسن رضي الله عنه؟

س٨ : بين درجة حديث أبي هريرة رضي الله عنه؟

س٩ : اذكر بعض الأحاديث التي وردت في معنى حديث أبي هريرة رضي الله عنه؟

س١٠ : اذكر أقوال العلماء في معنى إحسان الإسلام؟

س١١ : اذكر بعض الأحاديث الواردة في فضل من حسن إسلامه؟

س١٢ : هل يثاب الكافر إذا أسلم على حسناته التي فعلها حال كفره؟

س١٣ : اشرح بإيجاز قول النبي صلى الله عليه وسلم : (ما لا يعنيه)؟

س١٤ : هل الأفضل السكوت إذ استوى الكلام وتركه في المصلحة؟

س١٥ : هل يكتب في الصحف جميع ما يلفظ أم ما يتعلق به ثواب وعقاب فقط؟

س١٦ : اذكر بعض الأسباب المعينة على حفظ اللسان؟

س١٧ : هات باختصار بعض فوائد حديث أبي هريرة رضي الله عنه؟

الدرس الثالث عشر:

١٣- عن أبي حمزةَ أنسِ بنِ مالكٍ رَضِي اللهُ عَنْهُ - خادمِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عن النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: ((لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)) رواه البخاريُّ ومسلِمٌ.

***

١٤- عنْ ابنِ مسعودٍ - رَضِي اللهُ عَنْهُ- قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَن لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وأَنِّي رسُولُ اللهِ إلاَّ بِإِحْدَى ثَلاَثٍ: الثَّيِّبِ الزَّانِي، وَالنَّفْسِ بالنَّفْسِ، وَالتَّارِكِ لِدِينِهِ الْمُفَارِقِ لِلْجَمَاعَةِ)). رواه البخاريُّ ومسلمٌ.

عناصر الدرس:

حديث أنس - مرفوعاً -: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)

- تخريج حديث أنس
- ذكر روايات أخرى لحديث أنس رضي الله عنه
- موضوع حديث أنس رضي الله عنه
- ترجمة أنس - رضي الله عنه -
- منزلة حديث أنس
- المعنى الإجمالي لحديث أنس
  - المراد بنفي الإيمان هنا: نفي كمال الإيمان
- أسباب زيادة الإيمان:
  - ١- مَعْرِفَةُ أَسْمَاءِ اللَّهِ وصِفَاتِهِ
  - ٢- النَّظَرُ فِي الآياتِ الكَوْنِيَّةِ والشَّرْعِيَّة
  - ٣- فِعْلُ الطَّاعَاتِ و تَرْكُ المَعَاصِي
- أسباب نقص الإيمان:
  - ١- الجَهْلُ باللَّهِ وصِفَاتِهِ وأَسْمَائِهِ

- ٢- الغَفْلَةُ والإعْرَاضُ عَنِ النَّظرِ فِي آياتِ اللَّهِ الكَوْنِيَّةِ والشَّرْعِيَّةِ
- ٣- فِعْلُ المَعَاصِي و تَرْكُ الطَّاعَاتِ

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى...)

- تعريف المحبة
- هل محبة المرء لأخيه ما يحبه لنفسه واجبة أو مستحبة؟
  - حكم محبة المرء لأخيه ما يحبه لنفسه في أمور الدين
  - حكم محبة المرء لأخيه ما يحبه لنفسه في أمور الدنيا
- فضل محبة المرء لإخوانه ما يحبه لنفسه
  - محبة المرء لأخيه ما يحبه لنفسه من شعب الإيمان
- جواز تمني المرء فضيلة نالها غيره
- كيف يحب المرء لأخيه ما يحب لنفسه
- أحوال السلف في محبتهم لإخوانهم ما يحبونه لأنفسهم من الخير
- تنبيه: لا إثم على من كره أن يفوقه أحد
- ينبغي للمؤمن أن يحزن لفوات الفضائل الدينية
- ينبغي للمؤمن أن لا يزال يرى نفسه مقصِّرا عن المعالي
  - يستفيد بذلك الاجتهاد في الطاعة ورؤية تقصير النفس
- جواز إخبار المرء عن فضائل نفسه لمصلحة دينية

مسألة: هل مرتكب الكبيرة مؤمن ناقص الإيمان أو مسلم غير مؤمن؟

- القول الأول: أن مرتكب الكبيرة مؤمن ناقص الإيمان
- القول الثاني: أن مرتكب الكبيرة مسلم وليس بمؤمن
- مسألة: حكم الإيثار
  - أقسام الإيثار:

- القسم الأول: الإيثار بالقُرَب
  - حكم الإيثار بالقُرَب
- القسم الثاني: الإيثار بالمصالح الدنيوية
  - حكم الإيثار بالمصالح الدنيوية

من فوائد حديث أنس:

- أَنَّ الإيمانَ يَزِيدُ ويَنْقُصُ
- الرَّدُّ عَلَى المُرْجِئَةِ والخَوَارِجِ
- التعاون والتآلف بين المسلمين
- المسلمون كالجسد الواحد
- مِن كَمَالِ الإيمانِ مَحَبَّةُ الخَيْرِ للمسلمين

حديث ابن مسعود – مرفوعاً – : (لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث....)

الحديث

- تخريج حديث ابن مسعود رضي الله عنه
- موضوع حديث ابن مسعود
- منزلة حديث ابن مسعود رضي الله عنه
- المعنى الإجمالي لحديث ابن مسعود رضي الله عنه
- أحاديث في معنى حديث ابن مسعود

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث...)

- الاتفاق على مشروعية القتل بكل واحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الخِصَالِ الثَّلَاثِ
- معنى قوله: (لا يحل)
  - النفي أبلغ من النهي

- حرمة دم المسلم
- إحلال الدم بهذه الخصال متوجه إلى إمام المسلمين
- حكم إقامة الحدود في بلد ليس فيها إمام

- الاستثناء بعد النفي يقتضي الحصر

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (الثَّيِّبُ الزَّانِي)

- معنى كلمة (الثيب)
- الأدلة على قتل الزاني المحصن
- شروط إقامة حد الزنا على الزاني المحصن:
  - الشرط الأول: أَنْ يَحْصُلَ مِنْهُ الوَطْءُ فِي القُبُلِ
  - الشرط الثاني: انْتِفَاءُ الشُّبْهَةِ
  - الشرط الثالث: ثُبُوتُ الزِّنَا بِأَرْبَعَةِ شُهَداء أو إقرار معتبر أو حبل
- هل يجمع الجلد والرجم على الزاني الثيب؟
  - القول الأول: يجمع الجلد والرجم على الزاني الثيب
  - القول الثاني: يكتفى بالرجم

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (والنَّفْسُ بِالنَّفْسِ)

- المراد بقتل النفس بالنفس
- الأدلة على قتل النفس بالنفس
- شُرُوطُ القِصَاصِ أَرْبَعَةٌ:
  - ١- عِصْمَةُ دم المَقْتُولِ
  - ٢- أَنْ يَكُونَ القَاتِلُ بَالِغاً عَاقِلاً
  - ٣- المُكَافَأَةُ
  - ٤- عَدَمُ الوِلاء

- الصور المستثناة من عُمُومِ قَوْلِهِ: (والنَّفْسَ بالنَّفسِ)
  - ١ – أَنْ يَقْتُلَ الوَالِدُ وَلَدَه
  - ٢ – أَنْ يَقْتُلَ الحرُّ عَبْدًا
    - الأكثرون عَلَى أنَّه يغرم ثمنه ولاَ يُقْتَلُ بِهِ
  - ٣ – أَنْ يَقتُلَ المُسْلِمُ كافِرًا
    - ذكر الخلاف في قتل المسلم بالكافر
- يسقط القصاص إذا عفا أولياء القتيل
- حديث (القاتل والمقتول في النار) لا يعارض أحاديث التجاوز

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (والتَّارِكُ لِدِينِهِ المُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ)

- المراد بـ (التارك لدينه)
  - قد يفارق الرجل الإسلام وهو مقرٌّ بالشهادتين
- أدلة قتل المرتد
  - الرد على من زعم أن قتل المرتد إنما كان لجمعه بين الردة والحرابة
  - الرد على من زعم أن نصوص القتل منسوخة
- الجمع بين حديث ابن مسعود وحديث: (أمرت أن أقاتل الناس)
- الخلاف في قبول توبة المرتد
  - هل يقتل المرتد إذا تاب؟
  - هل تقتل المرتدة؟
    - الأصل أن المرأة كالرجل في الحدود
- هل يقضي المرتد ما فاته زمن الردة؟
- حكم قتل الخوارج
- الجمع بين حديث الباب والنصوص التي ورد التكفير فيها بغير هذه الخصال

- التفريق بين سبب قتل الزاني والقاتل وبين قتل المرتد

من فوائد حديث ابن مسعود رضي الله عنه

- أَنَّ التَّحْلِيلَ والتَّحْرِيمَ مِنَ اللَّهِ وَحْدَهُ
- حُرْمَةُ دَمِ المُسْلِمِ
- شَرَفُ الإِسْلامِ وشَرَفُ أَهْلِهِ بِهِ
- تحْرِيمُ الزِّنا وشِدَّةُ عُقُوبَتِهِ
- مَشْرُوعِيَّةُ القِصَاصِ
- الحَثُّ عَلَى مُلازَمَةِ جَمَاعَةِ المُسْلِمِينَ
- حفظ الشرع للدين والنفس والعرض

الأسئلة:

س١ : ما المراد بنفي الإيمان في حديث أنس رضي الله عنه؟

س٢ : اذكر بعض أسباب زيادة الإيمان؟

س٣ : اذكر بعض أسباب نقص الإيمان؟

س٤ : هل محبة المرء لأخيه ما يحبه لنفسه واجبة أو مستحبة؟

س٥ : ما حكم تمني المرء فضيلة نالها غيره؟

س٦ : اذكر بعض أحوال السلف في محبتهم لإخوانهم ما يحبونه لأنفسهم؟

س٧ : ما حكم تحدث الشخص بفضائل نفسه؟

س٨ : هل مرتكب الكبيرة مؤمن ناقص الإيمان أو مسلم غير مؤمن؟

س٩ : ما حكم الإيثار بالقربات؟

س١٠ : ما حكم الإيثار بالمصالح الدنيوية؟

س١١ : اذكر بعض الفوائد من حديث أنس رضي الله عنه؟

س١٢ : خرّج حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

س١٣ : هل النفي أبلغ أو النهي؟

س١٤ : هل إحلال الدم بهذه الخصال متوجه إلى إمام المسلمين أو عامتهم؟

س١٥ : ما حكم إقامة الحدود في بلد ليس فيها إمام؟

س١٦ : متى يكون الإنسان ثيباً؟

س١٧ : اذكر بعض الأدلة على قتل الزاني المحصن؟

س١٨ : ما شروط إقامة حد الزنا على الزاني المحصن؟

س١٩ : هل يجمع بين الجلد والرجم على الزاني الثيب؟

س٢٠ : اذكر شروط القصاص؟

س٢١ : اذكر ما استثني من قول النبي صلى الله عليه وسلم: (النفس بالنفس)؟

س٢٢ : متى يسقط القصاص؟

س٢٣ : اذكر بعض الأدلة في مشروعية قتل المرتد؟

س٢٤ : هل تقبل توبة المرتد، وهل يقضي ما فاته زمن الردة؟

س٢٥ : ما الجمع بين حديث ابن مسعود وبين النصوص الوارد فيها التكفير بغير هذه الخصال؟

س٢٦ : اذكر بعض فوائد حديث ابن مسعود رضي الله عنه؟

الدرس الرابع عشر:

١٥- عن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: ((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ)). رواه البخاريُّ ومسلِمٌ.

عناصر الدرس:

حديث أبي هريرة - مرفوعاً - :(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً...)

- تخريج الحديث
- موضوع الحديث
- منزلة الحديث
- المعنى الإجمالي للحديث
  - الآداب التي تضمنها حديث أبي هريرة رضي الله عنه
    - الأدب الأول: الصمت
    - الأدب الثاني: إكرام الجار
    - الأدب الثالث: إكرام الضيف

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر...)

- هذا السياق يدل على أن هذه الخصال من الإيمان
- أقسام أعمال الإيمان باعتبار تعلقها:
  - القسم الأول: أعمال تَتَعَلَّقُ بِحُقُوقِ اللهِ، كَأَدَاءِ الفرائض وتَرْكِ المُحَرَّمَاتِ
  - القسم الثاني: أعمال تَتَعَلَّقُ بِحُقُوقِ عِبَادِهِ كإِكْرَامِ الضَّيْفِ والجَارِ

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (فليقل خيراً أو ليصمت)

- الأمر في الحديث للوجوب
- معنى التخيير بين قول الخير والصمت

- في قوله: (فليقل خيراً أو ليصمت) تنبيه إلى حق الله تعالى
- استقامة اللسان من خصال الإيمان
- ذكر بعض النصوص في حفظ اللسان
- ذكر بعض أقوال السلف في حفظ اللسان وفضل الصمت
- معنى ما روي عن لقمان: (إذا كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب)
- ذم الكلام فيما لا ينفع
- حفظ اللسان يعين على حفظ الجوارح
- حكم التزام الصمت مطلقاً واعتقاده قربة
- أنواع الكلام المحمود
- كتابة الملكين لما يلفظ به المكلف
  - الإجماع على أن الملك الذي عن اليمين يكتب الحسنات والذي عن الشمال يكتب السيئات
  - هل يكتب كل ملفوظ أو ما يتعلق به ثواب وعقاب فقط
  - ما ليس بحسنة فهو سيئة وإن لم يعاقب عليها

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره)

- معنى إكرام الجار
  - من صور إكرام الجار:
    - ١- احتمال أذاه، وكف الأذى عنه
    - ٢- مواساته عند الحاجة والمصيبة
- الوصية بإكرام الجار
- حكم إكرام الجار
  - وجوب الإحسان إلى الجار

- تحريم الإساءة إلى الجار
- مراتب الجيران
  - حد الجار البعيد
- من أحكام الجوار
  - منع الجار أن يتصرف في ملكه بما يضر جاره
- العباد الذين أمر الله بالإحسان إليهم خمسة أصناف:
  - الصنف الأول: الوالدان وأولو القربى
  - الصنف الثاني: الضعفاء والمساكين
  - الصنف الثالث: الجيران والأصحاب
    - تفسير قوله تعالى: (والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب)
      - أقوال السلف في تفسير الآية
    - الصنف الرابع: الضيف وابن السبيل
    - الصنف الخامس: الموالي والأجراء

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)

- معنى إكرام الضيف
- حكم الضيافة
  - للضيف حقان: جائزة، وضيافة
    - المنصوص عن أحمد أن الواجب الجائزة (يوم وليلة)
      - اليومان الثاني والثالث من تمام الضيافة
    - ذهب بعض الحنابلة إلى أن الضيافة الواجبة ثلاثة أيام
- هل يجوز للضيف أن يقيم عند مضيفه حتى يحرجه؟
- هل يجوز إخراج الضيف بعد تمام مدة الضيافة؟
- حكم تضييف العبد من مال سيده
- على من تجب الضيافة؟

- قيل: على أهل الأمصار والقُرى، وقيل: تختص بأهلِ القُرى ومَنْ كان على طريق المسافر
- هل تجب ضيافة الكافر؟
- هل يحق للضيف أن يطالب بحق الضيافة إذا منع؟
- ذكر بعض آداب الضيافة

من فوائد حديث أبي هريرة رضي الله عنه

- وُجُوبُ الإيمانِ باللَّهِ تعالى واليوم الآخر
- وجوب حفظ اللسانِ
- الحثُّ على قولِ الخيرِ
- قولُ الخيرِ أفضلُ من الصمت
- وُجُوبُ أداءِ حقِّ الجارِ
- وُجُوبُ إكرامِ الضيفِ
- حقُّ اللَّهِ مُقَدَّمٌ على حقِّ النفسِ
- حثُّ الإسلامِ على الكَرَمِ

الأسئلة:

س١ : عدد بإيجاز الآداب التي تضمنها حديث أبي هريرة رضي الله عنه؟

س٢ : ما وجه دلالة هذا الحديث على أن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان؟

س٣ : هل الأمر بقول الخير أو الصمت للوجوب؟

س٤ : ما معنى التخيير بين قول الخير وبين الصمت؟

س٥ : اذكر بعض النصوص الدالة على وجوب حفظ اللسان؟

س٦ : ما حكم التزام الصمت مطلقاً واعتقاده قربة؟

س٧ : هل يكتب الملكان كل ملفوظ أو ما يتعلق به الثواب والعقاب فقط؟

س٨ : اذكر بعض صور إكرام الجار؟

س٩ : بين حكم إكرام الجار؟

س١٠ : اذكر خمسة أصناف من العباد الذين أمر الله بالإحسان إليهم؟

س١١ : ما حكم إكرام الضيف؟

س١٢ : هل يجوز إخراج الضيف بعد مدة الضيافة؟

س١٣ : ما حكم تضييف العبد من مال سيده؟

س١٤ : على من تجب الضيافة؟

س١٥ : هل تجب ضيافة الكافر؟

س١٦ : هل يحق للضيف أن يطالب بحق الضيافة إذا منع؟

س١٧ : اذكر باختصار بعض آداب الضيافة؟

س١٨ : عدد بإيجاز بعض الفوائد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه؟

الدرس الخامس عشر:

١٦- عنْ أبي هُريرة رَضِي اللهُ عَنْهُ، أنَّ رَجُلاً قالَ للنَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْصِنِي. قالَ: ((لاَ تَغْضَبْ)) فَرَدَّدَ مِرارًا، قالَ: ((لاَ تَغْضَبْ)). رواه البخاريُّ.

***

١٧- عن أبي يَعْلَى شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ رَضِي اللهُ عَنْهُ، عن رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: ((إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ)). رواه مسلِمٌ.

عناصر الدرس:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه - مرفوعاً-: (لا تغضب)

- ترجمة الراوي
- تخريج الحديث
- موضوع الحديث
- منزلة الحديث
- المعنى الإجمالي للحديث

شرح قول الراوي: (أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم...)

- تسمية الرجل المبهم في الحديث

شرح قول المستوصي: (أوصني)

- بيان معنى (الوصية)
- أسباب تنوع وصايا النبي صلى اللّه عليه و سلم لمن استوصوه:
  - السبب الأول: مراعاة الأصلح لحال المستوصي
  - السبب الثاني: قصد التنويع لتتنوع خصالُ الخير في الأمَّة

- فائدة: على مَنْ طُلبت منهُ الوصية أن يجتهد في الوصية الجامعة لما يحتاجه الموصَى

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (لا تغضب)

- بيان معنى (الغضب)
- الخلاف في معنى النهي عن الغضب في الحديث:
  - القول الأول: النهي عن مباشرة أسباب الغضب
  - القول الثاني: النهي عن العمل بمقتضى الغضب
  - الجمع بين القولين
    - كلا القولين حق، وهما مرتبتان لاجتناب الغضب
- أقسام الغضب:
  - القسم الأَوَّلُ: غضب جِبِلِّيٌّ
    - الغضب الجبلي يصعب على الإنسان التحرز منه
  - القسم الثاني: غضب اختياري
  - الغضب من شيم النفوس فلا يذم ولا يمدح إلا من جهة أسبابه وآثاره،وهو نوعان:
    - النوع الأول: الغضب المحمود
      - الغضب المحمود: هو ما كان لأجل الحق وحسنت آثاره
    - النوع الثاني: الغضب المذموم
      - الغضب المذموم: هو ما قبحت آثاره ولم يكن لأجل الحق

- طرق علاج الغضب المذموم:
  - ١- الدعاء
  - ٢- ملازمة ذكر الله عز وجل
  - ٣- ذكر النصوص الواردة في ذم الغضب، وفضل كظم الغيظ

- ٤- الاستعاذة من الشيطان الرجيم
- ٥- تغيير الوضع الذي يكون عليه الغاضب، وذكر الدليل على ذلك
  - سبب أمر النبي صلى الله عليه وسلم للغضبان بالجلوس إن كان قائمًا، وذكر ما يشهد لذلك
  - معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (فليجلس، ولا يعدونه الغضب)، وذكر ما يشهد لهذا المعنى
- ٦- إعطاء البدن حقه من النوم والراحة
- ٧- البعد عن أسباب الغضب
- ٨- الوضوء
  - بيان وجه فائدة الوضوء في دفع الغضب

إثبات صفة الغضب لله عز وجل

- أدلة ثبوت هذه الصفة من الكتاب والسنة
- منهج أهل السنة في إثبات صفة الغضب

هدي النبي صلى الله عليه و سلم في الغضب

- معنى قول عائشة رضي الله عنها: (كان خلقه القرآن)
- ذكر بعض الأحوال التي غضب فيها النبي صلى الله عليه و سلم

هدي السلف في الغضب

- قصة معن بن زائدة مع من أغضبه

الحث على التزام كلمة الحق في الغضب والرضا

- قول كلمة الحق في الغضب والرضا عزيزٌ جداً

فضيلة كظم الغيظ

التحذير من الغضب المذموم

- الغضب جماع الشر
- التحرز من الغضب جماع الخير

- ذكر ما يشهد لذلك
- فسر الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه حسن الخلق بترك الغضب
- ذكر دليل هذا التفسير
- الغضب إذا ملك ابن آدم كان كالآمر الناهي له
- ذكر ما يشهد لهذا المعنى
- معنى قول الحسن: (أربعٌ من كُنَّ فيه عصمه الله من الشيطان، وحرَّمه على النار: مَنْ ملك نفسَه عندَ الرغبة والرهبة والشهوةِ والغضبِ)
- دعاء الغضبان قد يجاب إذا صادف ساعة إجابة

مسألة: هل الغضبان مكلف؟

- ذكر الدليل من السنة على أن الغضبان مكلف
- روي عن بعض السلف أن الغضبان غير مؤاخذ بما يقول، ولا يعرف له أصل

معنى قول بعض السلف: (إن الغضبان إذا كان سبب غضبه مباحًا فلا لوم عليه)

- يريدون بذلك أنه لا إثم عليه في غضبه ذلك، ولا يلام على آثاره الطبيعية
- الاتفاق على مؤاخذة الغضبان بما يقوله من ردة وطلاق وظهار وعتاق ويمين
- الاتفاق على مؤاخذة الغضبان بجناياته من قتل وقذف وغصب وغير ذلك
- ذكر الأدلة على ما تقدم
- ١- حديث خولة في الظهار، حيث ظاهر منها أوس وهو غضبان
- 2- فتوى ابن عباس في طلاق الغضبان
- ٣- أثر عائشة في يمين الغضبان، وتفسيرها للغو اليمين بغير الغضب

مسألة: حكم طلاق الغضبان

- رأي الحافظ ابن رجب في طلاق الغضبان، وذكر ما استدل به
- جواب الحافظ عن حديث: (لا طلاق ولا عتاق في إغلاق)
- جعل كثير من العلماء الكنايات مع الغضب كالصريح في إيقاع الطلاق بها ظاهراً

- بيان طلاق السنة

من فوائد حديث أبي هريرة رضي الله عنه

- حِرْصُ الصحابةِ على طلبِ العِلْمِ
- منْ أسبابِ تحصيلِ العلمِ السؤالُ
- أنَّ النبيَّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيَ جَوَامِعَ الكَلِمِ
- الغضبُ جِمَاعُ الشرِّ كُلِّهِ
- التحَرُّزُ من الغضبِ جِمَاعُ الخيرِ كُلِّهِ
- فضلُ الصبرِ وكظم الغيظ
- الحث على مباعدة أسباب الغضب

حديث شداد بن أوس - مرفوعاً-: (إن الله كتب الإحسان على كل شيء...)

- ترجمة الراوي
- تخريج الحديث
- موضوع الحديث
- منزلة الحديث
- المعنى الإجمالي للحديث

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله كتب الإحسان على كل شيء)

- معنى قوله: (كتب)
  - لفظ الكتابة يدل على الوجوب عند أكثر الفقهاء والأصوليين
  - لفظ الكتابة مستعمل في القرآن للدلالة على الوجوب
    - ذكر أمثلة ذلك
- هل الكتابة الواردة في الحديث قدرية أو شرعية؟

- بيان معنى (الإحسان)
- بيان حكم الإحسان
  - الإحسان منه واجب ومستحب؛ فهو على قسمين:
  - القسم الأول: إحسان واجب
    - من أمثلته: الإحسان للوالدين والأرحام بقدر ما يحصل البر والصلة الواجبة
      - حكم ما زاد على الإحسان الواجب
  - القسم الثاني: إحسان مستحب
    - من أمثلته: الإحسان بصدقة التطوع ونحوها
- يأتي الإحسان أيضاً بمعنى الإتقان والإجادة
  - (الإحسان) بمعنى (الإتقان) على قسمين:
    - القسم الأول: إحسان واجب
      - من أمثلته: أداء الفرائض على الوجه الذي تتأدى به أركانها وواجباتها
    - القسم الثاني: إحسان مستحب
      - من أمثلته: أداء الفرائض والواجبات على وجه الكمال المستحب، بتكميل آدابها وسننها
- عموم الأمر بالإحسان في كل شيء
- دلالة الحديث على وجوب الإحسان في كل شيء
- إحسان كل شيء بحسبه:
  - فَالْإِحْسَانُ فِي أداء الفرائض والواجبات: الْإِتْيَانُ بِهَا عَلَى وَجْهِ كَمَالِ وَاجِبَاتِهَا
  - والْإِحْسَانُ فِي تَرْكِ الْمُحَرَّمَاتِ: الْانْتِهَاءُ عَنْهَا، واجتنابها
  - والْإِحْسَانُ فِي الصَّبْرِ عَلَى المصائب: الإيمان بتقديرها واجتناب التَّسَخُّطِ والجزع
  - والْإِحْسَانُ الوَاجِبُ فِي مُعَامَلَةِ الخَلْقِ القِيَامُ بِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ مِن حُقُوقِهِم
  - والْإِحْسَانُ الوَاجِبُ فِي وِلَايَةِ الرعية وسِيَاسَتِهِم: القِيَامُ بوَاجِبَاتِ الوِلَايَةِ كُلِّهَا
  - والْإِحْسَانُ فِي قَتْلِ مَا يَجُوزُ قَتْلُه مِنَ النَّاسِ والدَّوَابِّ: إِزْهَاقُ نَفْسِهِ عَلَى الوجه المشروع

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة)

- معنى (القتلة)
- معنى (الذبحة)
- معنى الإحسان في القتل
  - أسهل وجوه قتل الآدمي ضربه بالسيف على العنق
- قتل الآدمي لا يشرع إلا في حالتين:
  - الحالة الأولى: أن يقتل قصاصاً
  - الحالة الثانية: أن يقتل حداً
- مسألة: حكم التمثيل بالمقتول قصاصاً، ولها فرعان:
  - الفرع الأول: إذا قَتَلَ ثم مثَّل فهل يمثل به بعد قتله؟
  - الفرع الثاني: إذا مثَّلَ ثم قتل فهل يُفعل به كما فعل؟
- مسألة: حكم التمثيل بالكافر
- مسألة: حكم التحريق بالنار

الإحسان في الذبح:

- معنى الإحسان في الذبح
- حكى ابن حزم الإجماع على وجوب الإحسان في ذبح الذبيحة
- شروط الذكاة الشرعية:
  - أ- شروط ترجع إلى المذكِّي:
    - الشرط الأول: أن يكون المذكِّي عاقلاً مميزاً
    - الشرط الثاني: أن يكون مسلماً أو كتابياً
    - الشرط الثالث: أن يقصد التذكيةَ فلو قتلها دفاعاً عن النفس لم تحل
  - ب- شروط ترجع إلى المذكَّى:

- الشرط الأول: أن يكون مأذوناً في ذكاته شرعاً
  - أخرج هذا الشرط ما حرم ذكاته كالسباع ، وما حرم لعارض كصيد الحرم والإحرام
- الشرط الثاني: أن لا يهل بها لغير الله تعالى

- ج- شروط ترجع إلى الذكاة:
- الشرط الأول: أن تكون الذكاة بمحدد ينهر الدم إلا السن والعظم
  - إنهار الدم يكون بقطع الودجين والحلقوم والمريء
- الشرط الثاني: أن تكون باسم الله تعالى
  - حكم نسيان التسمية

مسألة: حكم الذبيحة المسروقة والمغصوبة؟

- **الصحيح حل الذكاة إذا تمت شروطها، وعلى السارق والغاصب الإثم والضمان**

آداب التذكية الشرعية:

- ١- الذبح بآلة حادة
- 2- قطع الودجين والحلقوم والمريء في فور واحد
- ٣- التسمية
- ٤- تولية الذكاة للمتأهل لها
- ٥- ألا تحد الشفرة أمام الذبيحة
  - ذكر الدليل من السنة على النهي عن حد الشفرة أمام الذبيحة
- ٦- ألا يقطع منها شيئًا حتى تتم الذكاة وتموت الذبيحة
- 7- ألا يذبح ذبيحة وأختها تنظر إليها
- ٨- أن تحد الشفرة قبل إضجا ع البهيمة
- ٩- أن تقاد بسالفتها قوداً جميلاً

هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الذبح

ذكر بعض الصور المنهي عنها في قتل البهائم

- **النهي عن صبر البهائم**

- صبر البهائم: هو حبسها ثم ضربها بالنبل ونحوه حتى تموت
- النهي عن جعلها غرضاً يرمى
- حكم رمي أوابد البهائم
- أحكام مستفادة من قصة العرنيين

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته)

- التحذير من تعذيب البهيمة
- حد الشفرة من الرحمة بالبهيمة
- رحمة البهائم من أسباب رحمة الله تعالى
- النهي عن تَوْليهِ الأم بولدها

من فوائد حديث شداد بن أوس رضي الله عنهما

- وُجُوبُ الإحسانِ في كلِّ شيءٍ
- الأمرُ بالإحسانِ عندَ الذبحِ
- وُجُوبُ إِحْدَادِ السِّكِّينِ عندَ الذبحِ
- الرفقُ بالحيوانِ حَيًّا ومَيْتاً
- رحمةُ الإسلامِ بالحيوان

الأسئلة:

س١ : اذكر ترجمة موجزة لأبي هريرة رضي الله عنه؟

س٢ : من هو طالب الوصية في حديث أبي هريرة؟

س٣ : ما معنى الوصية؟

س٤ : ما أسباب تنوع وصايا النبي صلى الله عليه وسلم لمن استوصوه؟

س٥ : ما معنى الغضب؟

س٦ : هل النهي في الحديث عن الغضب ذاته أو عن مباشرة أسبابه؟

س٧ : من الغضب ما هو محمود، بين ذلك؟

س٨ : اذكر بعض طرق علاج الغضب؟

س٩ : بين وجه فائدة الوضوء في دفع الغضب؟

س١٠ : اذكر بعض الأحوال التي غضب فيها النبي عليه الصلاة والسلام؟

س١١ : اذكر باختصار بعض ثمرات كظم الغيظ؟

س١٢ : قال الحسن رحمه الله: (أربع من كن فيه عصمه الله من الشيطان، وحرمه على النار...) فما هي؟

س١٣ : اذكر بعض الأدلة على مؤاخذة الغضبان بجناياته؟

س١٤ : ما معنى الكتابة في حديث شداد بن أوس رضي الله عنه؟

س١٥ : هل هذه الكتابة قدرية أو شرعية؟

س١٦ : ما معنى الإحسان الذي كتبه الله على كل شيء؟

س١٧ : مثل للإحسان الواجب والإحسان المستحب؟

س١٨ : كيف يكون الإحسان في القتل؟

س١٩ : ما حكم (التمثيل) بالكافر؟

س٢٠ : ما شروط الذكاة الشرعية؟

س٢١ : اذكر عدداً من آداب التذكية الشرعية؟

س٢٢ : اذكر بعض الصور المنهي عنها في قتل البهائم؟

س٢٣ : بين بعض الأحكام المستفادة من قصة العرنيين؟

س٢٤ : اذكر بعض الفوائد من حديث شداد بن أوس رضي الله عنهما؟

الدرس السادس عشر:

١٨- عن أبي ذرٍّ جُندُب بنِ جُنَادَةَ وأبي عبدِ الرَّحمنِ مُعاذِ بن جبلٍ رضِي اللهُ عَنْهُما، عن رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: ((اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)) رواه التِّرمذيّ، وقالَ: (حديثٌ حَسَنٌ). وفي بعضِ النُّسَخ: (حسنٌ صحيحٌ).

عناصر الدرس:

حديث أبي ذر ومعاذ رضي الله عنهما - مرفوعاً- : (اتق الله حيثما كنت...)

- ترجمة الراويين
  - ترجمة أبي ذر رضي الله عنه
  - ترجمة معاذ بن جبل رضي الله عنه
- تخريج الحديث
- موضوع الحديث
- منزلة الحديث

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (اتق الله حيثما كنت)

- بيان معنى (التقوى)
  - تعريف (التقوى) لغة
  - أقوال السلف في تفسير التقوى
  - تعريف ابن رجب للتقوى
- بيان معاني التقوى بحسب ما تضاف إليه:
  - ١- إضافة التقوى إلى اسم الله عز وجل:
    - ذكر أمثلة على إضافة التقوى إلى اسم الله عز وجل
    - معنى التقوى إذا أضيفت إلى اسم الله عز وجل

- ٢- إضافة التقوى إلى عقاب الله تعالى
  - ذكر أمثلة على إضافة التقوى إلى عقاب الله وإلى مكانه
- ٣- إضافة التقوى إلى اليوم الآخر
- تفسر التقوى في كل مقام بحسبه

ثمرات التقوى:

- الثمرة الأولى: فعل الواجبات وترك المحرمات
- الثمرة الثانية: فعل المندوبات وترك المكروهات
  - ذكر ما يشهد لذلك من أقوال السلف
- فائدة: قد يغلب استعمال التقوى على اجتناب المحرمات
  - ذكر ما يشهد لذلك

بيان درجات التقوى:

- الدرجة الأولى: اتقاء الكفر
- الدرجة الوسطى: فعل الواجبات واجتناب المحرمات
- الدرجة العليا: قطع العلائق دون الله تعالى والإقبال عليه جل وعلا

فضائل التقوى:

- ١ – أن الجنة يرثها المتقون
- ٢- أن التقوى سبب لمحبة الله للعبد
- ٣- فتح بركات السماوات والأرض للمتقين
- ٤- معية الله للمتقين
- 5- تيسير أمور المتقين في الدنيا والآخرة
- ٦- أن التقوى خير زاد العبد في الدنيا والآخرة
- ٧- أن العاقبة الطيبة في الدنيا والآخرة للمتقين

مراتب الأمر بالتقوى في القرآن الكريم:

- المرتبة الأولى: تقوى أمر بها الناس جميعًا
- المرتبة الثانية: تقوى أمر بها المؤمنون

- المرتبة الثالثة: تقوى أُمر بها من هو متصف بها
- أصل التقوى: أن يعلم العبد ما يتقي ثم يتقي:
  - ذكر ما يشهد لذلك من أقوال السلف
- أهمية التقوى
  - التقوى هي وصية الله تعالى لجميع خلقه
  - التقوى هي وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته
    - ذكر أمثلة على وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته بالتقوى
  - تواصي السلف بالتقوى
    - ذكر أمثلة على تواصي السلف بالتقوى
- ذكر بعض فضائل المتقين
- بيان سبب تسمية المتقين بهذا الاسم
- ذكر بعض ما يعين على التقوى
- تفسير ابن مسعود لقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه حق تقاته)

معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (اتق الله حيثما كنت)

- الخطاب في الحديث موجه لأهل الإيمان
- معنى الأمر في الحديث
  - الأمر بالتقوى للوجوب
- معنى قوله: (حيثما كنت)
  - متعلَّق (حيثما) زماني ومكاني
  - ذكر ما يشهد لهذا المعنى من النصوص
- مما يعين على خشية اللّه تعالى في السر استشعار مراقبته
- التحذير من المعصية في الخلوة

الأسئلة:

س١ : ترجم بإيجاز لكل من أبي ذر ومعاذ رضي الله عنهما؟

س٢ : بين باختصار منزلة الحديث؟

س٣ : ما معنى (التقوى) لغة؟

س٤ : اذكر بعض أقوال السلف في تفسير التقوى؟

س٥ : بين معاني التقوى إذا أضيفت إلى ما يلي:

أ- اسم الله عز وجل.

ب- عقاب الله تعالى.

ج- اليوم الآخر.

س٦ : اذكر بعض ثمرات التقوى وفضائلها؟

س٧ : اذكر بعض الأمثلة على تواصي السلف بالتقوى؟

س٨ : ما سبب تسمية المتقين بهذا الاسم؟

س٩ : اذكر بعض الأسباب المعينة على تقوى الله عز وجل؟

س١٠ : بم فسر ابن مسعود رضي الله عنه قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته)؟

س١١ : هل الخطاب في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (اتق الله حيثما كنت) عام أو خاص؟

س١٢ : علام يحمل الأمر بالتقوى في الحديث؟

الدرس السابع عشر:

١٨- عن أبي ذرٍّ جُندُب بنِ جُنَادَةَ وأبي عبدِ الرَّحمن مُعاذِ بن جبلٍ رضِي اللهُ عَنهُما، عن رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: ((اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)). رواه التِّرمذيُّ وقالَ: (حديثٌ حَسَنٌ) وفي بعضِ النُّسَخ: (حسنٌ صحيحٌ).

عناصر الدرس:

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وأتبع السيئة الحسنة تمحها)

- المراد بالحسنة والسيئة في الحديث
- الخلاف في الحسنة التي تمحو السيئة:
  - القول الأول: يراد بالحسنة التوبة من تلك السيئة
    - ذكر أدلة أصحاب القول الأول
  - القول الثاني: الحسنة في الحديث على عمومها
    - ذكر أدلة أصحاب القول الثاني
- مراتب محو الحسنة للسيئة:
  - المرتبة الأولى: أنْ يقصد محو السيئة بالحسنة، وهي المرتبة العليا
  - المرتبة الثانية: أن يعمل الخير مطلقاً، والحسنات يُذهبن السيئات
- مسألة: هل القصد معتبر في محو السيئات؟
- ذكر بعض الأعمال الصالحة التي تكفر السيئات
- مسألة: هل تكفير الأعمال الصالحة عام للكبائر والصغائر؟ أم مختص بالصغائر؟
- فائدة: كل سيئة لها حسنة تقابلها، وليس كل سيئة تمحوها أي حسنة

- ذكر بعض أسباب المغفرة
  - التوبة من الذنب من أعظم أسباب المغفرة
- مسألة: هل يقطع بقبول توبة التائب؟
- التوبة من الصغائر:
  - مسألة: هل تجب التوبة من الصغائر؟
  - مسألة: هل الصغائر تكفَّر بامتثالِ الفرائض واجتناب الكبائر؟
- أقوال السلف في تفسير (اللمم)
- بيان معنى حديث: (الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة...) الحديث

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وخالق الناس بخلق حسن)

- معنى حسن الخلق
- أقوال السلف في معنى حسن الخلق
- ذكر بعض فضائل حسن الخلق
- مسألة: هل حسن الخلق جبلي أو مكتسب؟
  - حسن الخلق المكتسب أعظم أجراً من حسن الخلق الجبلي
  - أسباب تحسين الخلق
- قاعدة (الأجر على قدر المشقة)
  - دليل هذه القاعدة
  - شرح هذه القاعدة
  - مسألة: هل تدخل النوافل في هذه القاعدة؟

من فوائد الحديث:

- وُجُوبُ تَقْوَى اللَّهِ تعالى
- الأمر بمراقبةِ اللَّهِ على كلِّ حالٍ

- الحثُّ على التوبة
- الأمر بحسنِ الخُلُق
- شُمُولِيَّةُ الإسلامِ لجميعِ شُؤونِ الحياة
- الحث على المبادرة إلى إصلاح الخطأ
- القضاء الإلهي قائم على الفضل والعدل

الأسئلة:

س١ : ما المراد بالسيئة والحسنة في الحديث؟

س٢ : اذكر الخلاف الوارد في معنى الحسنة التي تمحو السيئة؟

س٣ : هل قصد محو السيئات معتبر لمحوها؟

س٤ : اذكر بعض الأعمال الصالحة التي تكفر السيئات؟

س٥ : هل تكفير الحسنات للسيئات شامل للكبائر أم مختص بالصغائر؟

س٦ : اذكر بعض أسباب المغفرة ومحو الخطايا؟

س٧ : هل يقطع بقبول توبة التائب؟

س٨ : هل تجب التوبة من الصغائر؟

س٩ : اذكر أقوال السلف في تفسير (اللمم)؟

س١٠ : بين باختصار معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة...)؟

س١١ : اذكر بعض أقوال السلف في معنى حسن الخلق؟

س١٢ : عدد بعض ثمرات حسن الخلق؟

س١٣ : استدل على قاعدة: (الأجر على قدر المشقة)؟

س١٤ : اذكر بعض الأسباب المعينة على حسن الخلق؟

س١٥ : عدد بإيجاز بعض فوائد هذا الحديث؟

الدرس الثامن عشر:

١٩- عَن أَبِي العبَّاسِ عبْدِ اللهِ بنِ عَبّاسٍ - رَضِي اللهُ عَنْهُما- قالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ- يوْمًا، فَقَالَ: ((يَا غُلامُ، إنِّي أُعلِّمُكَ كَلِمَاتٍ؛ احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ باللهِ، واعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَو اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ)).

رواه التِّرمذيُّ، وقالَ: (حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ).

وفي روايةِ غيرِ التِّرمذيِّ: ((احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)).

عناصر الدرس:

حديث ابن عباس رضي الله عنهما - مرفوعاً- : (احفظ الله يحفظك...)

- ترجمة الراوي
- تخريج الحديث
- منزلة الحديث
- موضوع الحديث
- المعنى الإجمالي للحديث
- فائدة: أفرد الحافظ ابن رجب شرحاً كبيراً للحديث

شرح قوله رضي الله عنه: (كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يومًا)

- بيان تواضعه صلى الله عليه وسلم
- جَوَازُ الإِرْدَافِ عَلَى الدَّابَّةِ
- أهمية العناية بتعليم النَّاشِئَةِ

- إطلاقات لفظ (اليوم):
  - يطلق لفظ (اليوم)على النهار، وعلى أكثره، وعلى النهار والليلة، وعلى الجزء من الزمن وهو المراد هنا)

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (يا غلام إني أعلمك كلمات)

- المراد بقوله: (كلمات) أي: جمل
- فائدة التَّلَطُّف مَعَ الصِّغَارِ
- أهمية اغْتِنَامِ الوَقْتِ فِي الدَّعْوَةِ

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (احفظ الله يحفظك)

- بم يكون حفظ العبد لربه جل وعلا؟
  - حفظ العبد لربه يكون بأداء حقوقه جل وعلا
    - حقوق الله تعالى نوعان: واجبة ومستحبة
- حفظ الله تعالى للعبد على درجتين:
  - الدرجة الأولى: أن يحفظه في دنياه
  - الدرجة الثانية: أن يحفظه في دينه
    - حفظ الله تعالى للعبد في دينه أعظم المطالب
    - أعظم الخذلان خذلان العبد في أمر دينه
- حفظُ الله تعالى لعبده من آثار معيته الخاصة

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (احفظ الله تجده تجاهك)

- معنى قوله: (تجده تجاهك)
  - ذكر رواية أخرى فيها (أمامك) بدل (تجاهك) والمعنى واحد
- بيان معنى صفة المعية
- بيان الفرق بين المعية العامة والمعية الخاصة
  - ذكر ما تقتضيه المعية الخاصة

- ذكر ما تقتضيه المعية العامة

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة)

- بيان معنى (التعرف)
- بيان معنى (الرخاء) و(الشدة)
- كيف يتعرف العبد إلى ربه؟
- معرفة العبد لربه - جل وعلا- نوعان:
  - النوع الأول: معرفة عامة، وهي معرفة الإقرار والتصديق به
  - النوع الثاني: معرفة خاصة، وتقتضي الإقبال عليه وتعلق القلب به
- معرفة اللّه تعالى لعبده نوعان:
  - النوع الأول: معرفة عامة، وهي علمه المحيط بهم
  - النوع الثاني: معرفة خاصة، وتقتضي محبته وحفظه وإجابة دعائه وإنجاءه من الشدائد...
- آثار عن السلف في فضل معرفة اللّه تعالى في الرخاء
- بيان معنى معرفة اللّه تعالى لعبده في الشدة
- مسألة: هل يوصف اللّه تعالى بالمعرفة؟
  - وصف اللّه تعالى بالمعرفة ورد مقيداً في هذا الحديث على جهة المقابلة
  - لفظ (المعرفة) ورد في القرآن الكريم على جهة الذم
  - اللّه تعالى موصوف بالعلم
    - صفة (العلم) تشمل المعنى الحسن في صفة (المعرفة) وزيادة

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وإذا سألت فاسأل الله)

- بيان معنى (السؤال)
- آثار في النهي عن سؤال الخلق
  - ذم سؤال الناس

- الأمر بالاستغناء عن سؤال الناس
- الأمر بسؤال الله تعالى وحده
  - الله تعالى يحب أن يسأل

- حالات جواز المسألة:
  - الحالة الأولى: مَنْ تَحَمَّلَ حَمَالَةً حلت له المسألة حَتَّى يَقْضِيَهَا
  - الحالة الثانية: مَنْ أُصِيبَ بجَائِحَةٍ أَذْهَبَتْ مَالَهُ فيُعْطَى مَا يُقِيمُ عَيْشَهُ
  - الحالة الثالثة: مَن أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يصيب قواماً من عيش

- أحوال سؤال غير الله تعالى:
  - الحال الأولى: سؤال ما لا يقدر عليه إلا الله تعالى
  - الحال الثانية: سؤال ما يقدرون عليه من أمور الدنيا

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وإذا استعنت فاستعن بالله)

- الأمر بالاستعانة للوجوب
- أنواع الاستعانة:
  - النوع الأول: استعانة العبادة
    - استعانة العبادة يجب صرفها لله وحده دون ما سواه
    - من استعان بغير الله وكل إليه
  - النوع الثاني: استعانة التسبب
    - استعانة التسبب جائزة بشروطها
    - التحذير من تعلق القلب بالأسباب
    - استعانة التسبب تدور مع مقاصدها على الأحكام الخمسة
- فضيلة الاستغناء عن الاستعانة بالخلق

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء...)

- أهمية الإيمان بالقضاء والقدر

- الإيمان بالقدر لا ينافي بذل الأسباب
- إطلاقات لفظ (الأمة)
  - يطلق على (الزمن، والقدوة في الخير، والجماعة من الناس، وأمة الإجابة، وأمة الدعوة وهي المرادة هنا)
- بيان معنى (التوكل)
- التوكل على الله تعالى من أعظم مقامات العبودية
- من توكل على الله كفاه ووقاه ولو كاده من في السموات والأرض
- التوكل الصحيح يقتضي فعل الأسباب المشروعة

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك...)

- هذه الزيادة وردت في بعض الروايات
- بيان درجة هذه الزيادة
- مراتب تلقي المقادير المؤلمة:
  - المرتبة الأولى: مرتبة الصبر والاحتساب
  - المرتبة الثانية: مرتبة الرضا والقبول

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (واعلم أن النصر مع الصبر)

- مراتب الصبر:
  - المرتبة الأولى: الصبر الواجب
  - المرتبة الثانية: الصبر المستحب، وهو الرضا بما قدَّر الله
    - معنى الرضا بالمصيبة
    - بيان الفرق بين الرضا الواجب والرضا المستحب
- شمول معنى النصر لجهاد النفس وجهاد الكفار
- ذكر بعض أسباب النصر

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وإن الفرج مع الكرب)

- بيان معنى (الفرج)
- بيان معنى (الكرب)

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (فإن مع العسر يسراً)

- التنبيه على لطائف اقتران الفرج بالكرب واليُسر بالعسر

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (جف القلم بما هو كائن)

شرح قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الأخرى: (رفعت الأقلام وجفت الصحف)

- هذه الجملة لا تدل على الجبر
- تفيد هذه الجملة التوكل على الله وبذل الأسباب
- أهمية تعلق القلب بالله تعالى

من فوائد الحديث:

- شدُّ المعلم انتباه المتعلم
- تَواضعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ
- جَوَازُ الإِرْدَافِ علَى الدَّابَّةِ
- الاهْتِمَامُ بالنَّاشِئَةِ وتَعْلِيمُهم أُمُورَ الدِّينِ
- حفظ الله تعالى لمن حفظه
- الحث على سؤال الله تعالى وحده
- الإيمان بالقضاء والقدر
- أَنَّ مِنْ أَسْبَابِ النَّصْرِ الصَّبْرَ

الأسئلة:

س١ : ترجم بإيجاز لابن عباس رضي الله عنه؟

س٢ : تحدث باختصار عن منزلة هذا الحديث؟

س٣ : استدل من الحديث على تواضع النبي صلى الله عليه وسلم؟

س٤ : ماذا يفيد قول النبي صلى الله عليه وسلم : (يا غلام!)؟

س٥ : بم يكون حفظ العبد لربه جل وعلا؟

س٦ : بم يكون حفظ الله عز وجل للعبد؟

س٧ : ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم : (تجده تجاهك)؟

س٨ : ما الفرق بين المعية الخاصة والمعية العامة؟

س٩ : بم يكون التعرف إلى الله تعالى؟

س١٠ : اذكر بعض الآثار الواردة عن السلف في فضل معرفة الله تعالى في الرخاء؟

س١١ : ما معنى معرفة الله لعبده؟

س١٢ : هل يوصف الله تعالى بالعارف لورود لفظ المعرفة في هذا الحديث؟

س١٣ : اذكر بعض الآثار الواردة عن السلف في النهي عن سؤال الخلق؟

س١٤ : لا تحل المسألة إلا لإحد ثلاثة ؛ فما هي؟

س١٥ : هل الأمر بالاستعانة بالله للوجوب؟

س١٦ : ما حكم من استعان بغير الله؟

س١٧ : هل ينافي الإيمان بالقضاء والقدر بذل الأسباب؟

س١٨ : ما المقصود بالأمّة في قول النبي صلى الله عليه وسلم : (واعلم أن الأمة...)؟

س١٩ : بين معنى التوكل على الله عز وجل؟

س٢٠ : ما حالة العبد الفضلى حين تلقي الأقدار المؤلمة؟

س٢١ : اذكر بعض أسباب النصر؟

س٢٢ : ماذا تستفيد من قول النبي صلى الله عليه وسلم : (رفعت الأقلام وجفت الصحف)؟

س٢٣ : اذكر بإيجاز بعض الفوائد من هذا الحديث؟

الدرس التاسع عشر:

٢٠- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقبةَ بنِ عَمْرٍو الأنصاريِّ الْبَدْرِيِّ - رَضِي اللهُ عَنْهُ- قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ)). رواه البخاريُّ.

***

٢١- عَن أبي عمرٍو- وَقِيلَ: أَبِي عَمْرَةَ- سُفيانَ بن عَبْدِ اللهِ -رَضِي اللهُ عَنْهُ- قالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْ لِي فِي الإسلامِ قَوْلاً لا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ. قالَ: ((قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ)). رواه مسلِمٌ.

عناصر الدرس:

حديث أبي مسعود - مرفوعاً- : (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى..)

- ترجمة الراوي
- تخريج الحديث
- موضوع الحديث
- منزلة الحديث

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة...)

- معنى الإدراك
- معنى (من)
- المراد بالنبوة الأولى

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (إذا لم تستحي فاصنع ما شئت)

- فضل الحياء
- أنواع الحياء باعتبار أصله:
  - النوع الأول: الحياء الجبلّي

- النوع الثاني: الحياء المكتسب

الخلاف في معنى الأمر في قوله: (فاصنع ما شئت):

- القول الأول: أنه للتهديد، أي إذا لم تستحي فاصنع ما شئت فإنك مجزي به
  - اختار هذا المعنى أبو العباس ثعلب
  - نظيره قوله تعالى: (اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير)
- القول الثاني: أنه للإباحة، إذا لم يكن ما تريد فعله مما يستحيا منه فافعله
  - اختار هذا المعنى النووي
  - فيه أن الدين حياء كله
- القول الثالث: أنه للإخبار وليس على ظاهر الأمر
  - اختار هذا المعنى القاسم بن سلام ومحمد بن نصر وابن قتيبة
  - نظيره قوله صلى الله عليه وسلم: (...فليتبوأ مقعده من النار)
  - فيه أن الحياء هو الحامل على فعل الخير، وعدمه حامل على فعل الشر
  - مَنْ فقد الحياء فهو كالمأمور طبعاً بفعل الشر

الحياء خير كله

- **الحياء يبعث على كل عمل جميل**
- **الحياء عصمة نافعة من الأعمال المشينة**
- **الحياء من الله تعالى أصل كل خير**
  - الحياء من الله تعالى في السر من المقامات العظيمة
- **الحياء من الكرام الكاتبين يوجب حفظ الجوارح**
- **الحياء من الرسول صلى الله عليه وسلم يوجب اتباع هديه**
- **الحياء من الناس يوجب إيفاءهم حقوقهم واجتناب ظلمهم**
- **الحياء من المؤمنين يستلزم مخالفة الكافرين وعدم التشبه بهم**

الخجل من القيام بشعائر الدين عجز مذموم وليس من الحياء

حياء المرأة

من فوائد حديث أبي مسعود رضي الله عنه

- الحث على الحياء
- دلالة الحديث على أن الحياء خير كله
- فضل التخلق بأخلاق الأنبياء
- الحياء يعصم من الأفعال المشينة
- ليس في شعائر الدين ما يخالف الحياء
- ذم مخالفة مقتضى الحياء
- وجوب كف الأذى عن الناس

حديث سفيان بن عبد الله - مرفوعاً- : (قل آمنت بالله ثم استقم)

- ترجمة الراوي
- تخريج الحديث
- موضوع الحديث
- منزلة الحديث
- المعنى الإجمالي للحديث

شرح قول الراوي : (قل لي في الإسلام قولاً ...)

حرص الصحابة على العلم

- تعريف الإسلام
  - الإسلامُ: هو الانْقِيادُ للَّهِ تعالى ظَاهِراً وبَاطناً بفِعْلِ أَوَامِرِه وتَرْكِ نَوَاهِيهِ
- معنى قوله: (قل لي في الإسلام) أي في شأن الإسلام

شرح قوله : (لا أسأل عنه أحداً غيرك)

- أي لا أحتاج معه إلى سؤال أحد غيرك

- العناية بجوامع الكلم

شرح قوله صلى الله عليه وسلم : (قل : آمنت بـالله)

- الأمر في قوله: (قل) للوجوب
- القول في الحديث يشمل قول القلب وقول اللسان
  - قول القلب هو التصديق
- معنى الإيمان إذا تعدى بـ(الباء) في نصوص الكتاب والسنة
- معنى الإيمان بالله تعالى

شرح قوله صلى الله عليه وسلم : (ثم استقم)

- معنى (ثم)
- الأمر في قوله: (استقم) للوجوب
  - أدلة الأمر بالاستقامة
- أصل الاستقامة استقامة القلب على التوحيد
  - استقامة القلب أصل استقامة الجوارح
  - أهمية استقامة اللسان
    - أعظم ما يراعى في الاستقامة – بعد القلب – اللسان

معنى الاستقامة

- أقوال السلف في معنى الاستقامة
  - معنى الصراط المستقيم
  - إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن عدم مجيء الناس بالاستقامة على وجهها
  - التقصير في الاستقامة يجبره الاستغفار
  - حقيقة الاستقامة: السداد
    - معنى السداد

- معنى المقاربة
  - شرط المقاربة
- فضل الاستقامة
- ثمرات الاستقامة
- ورد في معنى الحديث قوله تعالى: (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا...)
  - (ربنا) أي معبودنا
    - نظيره سؤال المقبور: (من ربك؟) أي من معبودك؟
  - أقوال السلف في تفسير قوله تعالى: (ثم استقاموا)
    - مراد من فسر الاستقامة بالتوحيد
    - من حقق التوحيد استقام على الشريعة
- هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الاستقامة

من فوائد حديث سفيان بن عبد الله:

- حرص الصحابة على العلم
- الإيمان قول وعمل
- وُجُوبُ الاسْتِقَامَةِ عَلَى أَمْرِ اللَّه
- التحذير من الانحراف واتباع الهوى
- فيه شاهد لما أعطيه صلى الله عليه وسلم من جوامع الكلم
- النصيحة لمن استنصحك
- الأمر بالإيمان بالله تعالى يتضمن الأمر بالإيمان ببقية أركان الإيمان
- عموم تعلّق الاستقامة بالقلب واللسان والجوارح

الأسئلة:

س١ : ترجم باختصار لأبي مسعود رضي الله عنه؟

س٢ : ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن مما أدرك الناس...)؟

س٣: ما المراد بالنبوة الأولى؟

س٤ : تحدث بإيجاز عن فضل الحياء؟

س٥ : علام يحمل الأمر في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (فاصنع ما شئت)؟

س٦ : ما الفرق بين الخجل والحياء؟

س٧: عدد باختصار بعض فوائد حديث أبي مسعود رضي الله عنه؟

س٨: ترجم باختصار لسفيان بن عبد الله رضي الله عنه؟

س٩ : ماذا يفيد سؤال الصحابي رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم؟

س١٠ : ما معنى (الإسلام) شرعاً؟

س١١ : ماذا يفيد قول سفيان رضي الله عنه: (لا أسأل عنه أحداً غيرك)؟

س١٢ : علام يحمل الأمر في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (قل)؟

س١٣ : ما معنى الإيمان إذا تعدى بـ (الباء) في نصوص الكتاب والسنة؟

س١٤ : اذكر بعض الأدلة الآمرة بالاستقامة؟

س١٥ : ما فائدة العطف بـ (ثم)؟

س١٦ : اذكر بعض آثار السلف في معنى الاستقامة؟

س١٧ : ما معنى الصراط المستقيم؟

س١٨ : ما الجابر للتقصير في الاستقامة؟

س١٩ : تحدث بإيجاز عن فضل الاستقامة؟

س٢٠ : بين باختصار بعض ثمرات الاستقامة؟

س٢١ : ما معنى (الرب) في الحديث؟

س٢٢ : اذكر بعض آثار السلف في تفسير قوله تعالى: (ثم استقاموا)؟

س٢٣ : اذكر بإيجاز بعض الفوائد المستنبطة من حديث سفيان بن عبد الله رضي الله عنه؟

الدرس العشرون:

٢٢- عن أبي عبدِ الله جابرِ بنِ عبدِ الله الأنصاريِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إذا صَلَّيْتُ الْمَكْتُوباتِ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ، وَأَحْلَلْتُ الْحَلالَ، وَحَرَّمْتُ الْحَرامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذلِكَ شَيْئًا، أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ قالَ: ((نَعَمْ)). رواه مسلِمٌ.

ومعنى حَرَّمْتُ الحرامَ: اجْتَنَبْتُه.

ومعنى أَحْلَلْتُ الحلالَ: فَعَلْتُه مُعْتَقِدًا حِلَّه.

عناصر الدرس:

حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أرأيت إذا صليت المكتوبات...)

- ترجمة الراوي
- تخريج الحديث
- موضوع الحديث
- منزلة الحديث
- المعنى الإجمالي للحديث
- ذكر أحاديث أخرى في معنى هذا الحديث

شرح قوله: (أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم...)

- تسمية السائل المبهم
  - قيل: هو النعمان بن قوقل الخزاعي
- أهمية السؤال في طلب العلم

شرح قول السائل: (أرأيت إذا صليت المكتوبات)

- معنى قوله: (أرأيت)
- معنى قوله: (المكتوبات)

- بيان معنى (الصلاة)
  - تعريف (الصلاة) لغة
  - تعريف (الصلاة) شرعاً
- بيان حكم الصلاة
- حكم تارك الصلاة
- حكم صلاة الجماعة

شرح قول السائل: (وصمت رمضان)

- بيان معنى (الصوم)
  - تعريف (الصوم) لغة
  - تعريف (الصوم) شرعاً
- حكم صوم رمضان
- وجه عدم ذكر الزكاة والحج في الحديث
  - من ترك الزكاة أو الحج فهو من أهل الوعيد

شرح قول السائل: (وأحللت الحلال، وحرمت الحرام)

- معنى قوله: (وأحللت الحلال)
  - بيان معنى (الحلال)
    - يدخل في الحلال الواجب والمستحب والمباح
  - بيان معنى تحليل الحلال
    - أحللت الحلال: أي اعتقدت حله
      - لا يلزم العبد فعل كل حلال
    - العباد لا يحلون شيئاً لم يحله الله عز وجل
  - ذم تحريم الحلال
    - أقوال السلف في تفسير قوله تعالى: (لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا)
    - مراتب تحريم الحلال

- المرتبة الأولى: اعتقاد حرمته
- المرتبة الثانية: تحريمه بيمين أو نذر أو نحو ذلك مع اعتقاد حله في الأصل
- المرتبة الثالثة: الامتناع عنه بلا يمين ولا نذر

التحليل والتحريم على نوعين:

- **النوع الأول: تحليل وتحريم علمي اعتقادي**
- **النوع الثاني: تحليل وتحريم عملي**

معنى قوله: (وحرمت الحرام)

- **بيان معنى (الحرام)**
  - تعريف الحرام عند الأصوليين
- **بيان معنى (تحريم الحرام)**
  - تحريم الحرام على مرتبتين واجبتين:
    - المرتبة الأولى: اعتقاد حرمته
    - المرتبة الثانية: اجتنابه
  - من اعتقد تحريم الحرام وفعله فهو آثم
  - من لم يعتقد تحريم الحرام فهو كافر
    - سبب كفره: تكذيبه لخبر الله عز وجل
  - العباد لا يحرمون شيئاً لم يحرمه الله عز وجل
- **صيغ التحريم الواردة في النصوص:**
  - الصيغة الأولى: النص على تحريمه
  - الصيغة الثانية: النهي عنه بلا صارف من التحريم إلى الكراهة
  - الصيغة الثالثة: ترتيب العقوبة على فعله
  - الصيغة الرابعة: ذم من فعله
  - الصيغة الخامسة: توعد من فعله بالعذاب
- **تفاوت المحرمات**
  - من المحرمات ما ينقض الإسلام
  - ومنها ما هو من أكبر الكبائر ولا ينقض الإسلام

- ومنها ما هو من الكبائر
  - الكبائر متفاوتة في درجة التحريم
- ومنها ما هو من الصغائر

- التحليل والتحريم حق من حقوق الله عز وجل

شرح قوله : (ولم أزد على ذلك شيئاً أأدخل الجنة؟ قال : نعم)

- قوله: (ولم أزد على ذلك شيئاً) يمكن أن يحمل على وجهين:
  - الوجه الأول: أن فعل سائر الواجبات وترك المحرمات داخل في تحليل الحلال وتحريم الحرام
  - الوجه الثاني: أن هذا الحديث من نصوص الوعد فيفهم مع النصوص الأخرى
- حكم ترك النوافل والمستحبات
  - النوافل غير واجبة وتركها مكروه
  - النوافل تجبر الخلل في العبادات الواجبة
- بيان معنى كلمة (نعم)
- دخول الجنة يكون بأداء الواجبات وترك المحرمات
  - ذكر الأدلة على ذلك
  - يعذب العبد على قدر تقصيره في الواجبات وفعله للمحرمات أو يتجاوز الله عنه بمنه وكرمه
- أقسام دخول الجنة:
  - القسم الأول: دخول أولي
    - الدخول الأولي : أن يدخل الجنة ولم يعذب في النار
  - القسم الثاني: دخول مآلي
    - الدخول المآلي : هو أن يعذب في النار ثم يكون مآله إلى الجنة
- تنوع الأحاديث في أسباب دخول الجنة
  - الجمع بين هذه الأحاديث

- الحكمة من هذا التنوع
- أنواع الأعمال التي وعد عليها بدخول الجنة
  - ١ - كلمة التوحيد
    - ويدخل فيها اجتناب الشرك
  - ٢ - الصلاة
  - ٣ - الوضوء
  - ٤ - سؤال الله تعالى الجنة
  - ٥ - أداء الفرائض
- الأعمال التي رُتِّبَ عليها دخول الجنة من باب الأسباب وليست موجبة
  - الأسباب تنتج مسبباتها إذا اجتمعت الشروط وانتفت الموانع
- معنى الأحاديث التي رتبت دخول الجنة على مجرد التوحيد
  - ما تفيده كلمة التوحيد إذا تحققت في القلب
- منهج أهل السنة في نصوص الوعيد

من فوائد حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه :

السُّؤالُ عَن العلمِ سَبَبٌ مِن أسبابِ تَحْصيلِهِ

- أَهَمِّيَّةُ الصَّلاةِ فِي الإِسْلام
- المقتصد من أهل الجنة
- تفاضل الناس في الطاعة
- الإسلام دين علم وعمل
- يسر الإسلام وسماحته

الأسئلة:

س١: ترجم لراوي الحديث بإيجاز؟

س٢: اذكر تخريج الحديث؟

س٣: وردت أحاديث في معنى هذا الحديث؛ اذكر بعضها؟

س٤: من هو سائل النبي صلى الله عليه وسلم؟

س٥: تحدث بإيجاز عن أهمية السؤال في طلب العلم؟

س٦: ما معنى: (أرأيت إذا صليت المكتوبات)؟

س٧: عرف الصلاة لغة وشرعاً؟

س٨: ما حكم الصلاة؟

س٩: عرف الصوم لغة وشرعاً؟

س١٠: ما العلة في عدم ذكر الزكاة والحج في الحديث؟

س١١: ما معنى: (أحللت الحلال، وحرمت الحرام)؟

س١٢: هل يدخل في الحلال: الواجب والمستحب والمباح؟

س١٣: اذكر بعض أقوال السلف في تفسير قوله تعالى: (لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم)؟

س١٤: ما حكم تحريم الحلال بيمين أو نذر مع اعتقاد حله في الأصل؟

س١٥: ما معنى (الحرام) عند الأصوليين؟

س١٦: ما حكم من لم يعتقد تحريم الحرام؟

س١٧: اذكر أربعاً من صيغ التحريم الواردة في النصوص الشرعية مع التمثيل؟

س١٨: ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: (ولم أزد على ذلك شيئاً)؟

س١٩: ماذا يفيد قول النبي صلى الله عليه وسلم: (نعم)؟

س٢٠: ما الحكمة من تنوع الأحاديث في أسباب دخول الجنة؟

س٢١: اذكر بعض الأنواع التي وعد عليها بدخول الجنة؟

س٢٢: ما معنى الأحاديث التي رتب دخول الجنة فيها على مجرد التوحيد؟

س٢٣ : بين باختصار منهج أهل السنة في نصوص الوعيد؟

س٢٤ : عدد بإيجاز بعض فوائد الحديث؟

الدرس الحادي والعشرون:

٢٣- عن أبي مالكٍ - الحارثِ بنِ عاصمٍ- الأشْعَرِيِّ رَضِي اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: ((الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلاَةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو؛ فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا)). رواه مسلِمٌ.

عناصر الدرس:

حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه مرفوعاً: (الطهور شطر الإيمان...)

- ترجمة الراوي
- تخريج الحديث
- موضوع الحديث
- منزلة الحديث

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (الطهور شطر الإيمان)

- بيان معنى (الطُّهور)
  - معنى (الطهور) لغة
    - الفرق بين (الطُّهور) بضم الطاء و(الطَّهور) بفتحها
      - (الطُّهور) بالضم: التطهر، وهو المراد هنا
      - (الطَّهور) بالفتح: ما يتطهر به من الماء وغيره
      - من نظائر هذا التفريق: (السحور، والفطور، والوضوء،...) بالضم والفتح
  - معنى (الطهور) شرعاً
- معنى (شَطْر)
  - الشطر لغة: النصف
  - وقد يطلق (الشطر) ويراد به الجهة
    - مثاله: قوله تعالى: (فولوا وجوهكم شطره)

أقوال العلماء في المراد بـ(الطهور) في الحديث:

- القول الأول: يراد بالطهور: الطهارة الحسية، واختلفوا على قولين:
  - القول الأول: المراد بالطهور: الوضوء
    - ويؤيده رواية (الوضوء شطر الإيمان)
  - القول الثاني: المراد بالطهور: إزالة الحدثين الأكبر والأصغر بالماء أو التيمم
- القول الثاني: يراد بالطهور: الطهارة المعنوية، واختلفوا على قولين:
  - القول الأول: المراد بالطهور: ترك الذنوب والمعاصي
    - قالوا: الإيمان أمر ونهي، واجتناب النهي شطر الإيمان
    - يرده رواية: (الوضوء شطر الإيمان)
    - ويرده أن الصلاة تطهر من الذنوب وليست بحرام يترك
  - القول الثاني: المراد بالطهور خصال الإيمان التي تطهر القلب وتزكيه
    - من خصال الإيمان ما يطهر الظاهر، ومنها ما يطهر الباطن
    - يرده أن هذا هو الإيمان كله، وليس شطر الإيمان

أقوال العلماء في وجه كون الطهور شطر الإيمان:

- القول الأول: أن الشطر الجزء لا أنه النصف بعينه
  - يرده أن الشطر إنما يعرف استعماله لغة في النصف
  - ويرده حديث الرجل السلمي: (الطهور نصف الإيمان)
- القول الثاني: أن ثواب الوضوء يضاعف إلى نصف ثواب الإيمان
  - قال ابن رجب: وفي هذا نظر وبعد
- القول الثالث: الإيمان يكفر الكبائر كلها، والوضوء يكفر الصغائر، فهو شطر بهذا الاعتبار
  - يرده حديث: (من أساء في الإسلام أخذ بما عمل في الجاهلية)
- القول الرابع: الوضوء يكفر الذنوب مع الإيمان، فصار نصف الإيمان
  - قال ابن رجب: (وهذا ضعيف)

- القول الخامس: المراد بالإيمان هاهنا الصلاة، ولا تقبل الصلاة إلا بالطهور فهو نصفها
  - وهذا قول يحيى بن آدم المفسر
- القول السادس: أن كل شيء تحته نوعان فأحدهما نصف له وإن لم يتساو النوعان
  - ذكر هذا المعنى الخطابي
  - ذكر شواهد هذا المعنى من لغة العرب

ذكر بعض فضائل الوضوء

- ١- الوضوء مع الشهادتين يفتح أبواب الجنة الثمانية
- ٢- لا يحافظ عليه إلا مؤمن
- ٣- يكفر خطايا الجوارح

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (والحمد لله تملأ الميزان)

بيان معنى (الحمد)

- الفرق بين الحمد والشكر

بيان معنى (الحمد لله)

- الحمد يتضمن إثبات جميع أنواع الكمال لله
- كثرة محامد الله عز وجل
- أنواع المحامد الواردة في القرآن
  - النوع الأول: حمد لله تعالى على ربوبيته
  - النوع الثاني: حمد لله تعالى على ألوهيته
  - النوع الثالث: حمد لله تعالى على أسمائه وصفاته
  - النوع الرابع: حمد لله تعالى على أمره الكوني القدري
  - النوع الخامس: حمد لله تعالى على أمره الشرعي الديني

- معنى الملء في قوله: (تملأ الميزان)
  - القول الأول: الملء معنوي
  - القول الثاني: الملء حسي
    - الله تعالى يقلب الأعراض أجساماً توزن يوم القيامة
      - الأعمال توزن يوم القيامة
- ملء (الحمد لله) للميزان
- مباحث الإيمان بالميزان عند أهل السنة والجماعة:
  - ١ – وجوب الإيمان بالميزان
  - ٢ – أنه ميزان حقيقي له كفتان حسيتان مشاهدتان
  - ٣ – تعدد الموازين
  - ٤ – أن العامل يوزن
  - ٥ – بطلان تأويل أهل البدع للميزان
  - ٦ – يكون الميزان بعد الحساب

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وسبحان الله والحمد لله تملأ أو تملآن ما بين السماوات والأرض)

- بيان معنى (سبحان الله)
  - تعريف التسبيح
- بيان معنى (الحمد لله)
- المفاضلة بين التسبيح والحمد
  - دل الحديث على تفضيل الحمد على التسبيح
- المفاضلة بين الحمد والتهليل
- قوله: (تملآن أو تملأ) شك من الراوي، وفيهما روايتان
  - ترجيح رواية (تملأ)
    - بيان سبب الترجيح

- معنى ملء ما بين السموات والأرض في الحديث
- إطلاقات (السماء) في النصوص
  - المراد بالسماء هنا: السماء الدنيا

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (والصلاةُ نور)

- عظم شأن الصلاة
- وجه كون الصلاة نوراً
  - الصلاة نور على وجه صاحبها في الدنيا
  - الصلاة نور للمؤمنين في قبورهم
    - فضل صلاة الليل
  - الصلاة نور للمؤمنين في ظلمات يوم القيامة
- وصف الصلاة بأنها برهان
    - الفرق بين النور والبرهان والضياء
    - وصف الله الشرائع السابقة بأنها ضياء وشريعة محمد بأنها نور

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (والصدقة برهان)

- تعريف الصدقة
- سبب تسمية (الصدقة) بهذا الاسم
- معنى (البرهان)
- سبب وصف الصدقة بأنها برهان

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (والصبر ضياء)

- بيان معنى (الصبر)
- بيان معنى (الضياء)
- سبب وصف الصبر بأنه ضياء
- ذكر بعض النصوص في الأمر بالصبر

- فضل الصبر
- أنواع الصبر:
  - ١ - صبر على طاعة الله تعالى
  - ٢ - صبر عن معاصي الله تعالى
  - ٣- صبر على أقدار الله تعالى
  - التفضيل بين أنواع الصبر الثلاثة
- أمثلة لصبر الأنبياء عليهم السلام
- أمثلة لصبر الصحابة رضي الله عنهم
- الترتيب بين الصلاة والصدقة والصبر دقيق

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (والقرآن حُجَّة لك أو عليك)

- تعريف (القرآن)
- معنى كون القرآن حجة للعبد
- معنى كون القرآن حجة على العبد
- ذكر بعض الآثار عن السلف في هذا المعنى

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (كُلُّ النَّاسِ يَغْدو، فبائعٌ نَفْسَه فَمُعْتِقُها أَوْ مُوبِقُها)

- معنى (الغدو)
- معنى (الرواح)
- معنى قوله: (فبائع نفسه فمعتقها)
- معنى قوله: (أو موبقها)

من فوائد حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه:

- فَضْلُ الطهور
- تَسْمِيَةُ الصَّلاةِ إيمَاناً

- فضل التسبيح والتحميد
- فضل الصلاة والصدقة
- فضل الصبر
- وُجوبُ العَمَلِ بالقُرْآن

الأسئلة :

س١ : ترجم بإيجاز لراوي الحديث؟

س٢ : بين تخريج الحديث؟

س٣ : ما الفرق بين (الطهور) بضم الطاء و (الطَّهور) بفتحها؟

س٤ : ما معنى الطهور لغة وشرعاً؟

س٥ : اذكر بعض معاني كلمة : (شكر)؟

س٦ : هل المراد بالطهور الطهارة الحسية أو المعنوية مع الاستدلال؟

س٧ : اذكر أقوال العلماء في وجه كون الطهور شطر الإيمان؟

س٨ : اذكر بعض فضائل الوضوء؟

س٩ : ما الفرق بين الحمد والشكر؟

س١٠ : اذكر بعض أنواع المحامد لله تعالى الواردة في القرآن؟

س١١ : هل مِلْؤ الميزان حسي أو معنوي مع الاستدلال؟

س١٢ : ما الذي يوزن في الميزان يوم القيامة؟

س١٣ : ما معنى : (سبحان الله)؟

س١٤ : هل دل الحديث على تفضيل الحمد على التسبيح ؛ بين ذلك؟

س١٥ : وردت : (تملآن وتملأ) روايتان، فما الراجح منهما؟

س١٦ : ما معنى : (ملء ما بين السموات والأرض)؟

س١٧ : هل المراد بالسماء (السماء الدنيا)؟

س١٨ : ما الفرق بين النور والبرهان والضياء؟

س١٩ : لم وصفت الصلاة بأنها نور ووصفت الصدقة بأنها برهان؟

س٢٠ : ما سبب تسمية الصدقة بهذا الاسم؟

س٢١ : اذكر أنواع الصبر؟

س٢٢ : اذكر بعض النصوص الواردة في معنى الصبر؟

س٢٣ : اذكر بعض الأمثلة لصبر الصحابة رضي الله عنهم ؟

س٢٤ : عرف القرآن لغة وشرعاً؟

س٢٥ : اذكر بعض الآثار الواردة عن السلف في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : (والقرآن حجة لك أو عليك)؟

س٢٦ : ما الفرق بين (الغدو) و (الرواح)؟

س٢٧ : ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : (كل الناس يغدو ، فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها)؟

س٢٨ : عدد بإيجاز بعض الفوائد المستنبطة من الحديث؟

الدرس الثاني والعشرون:

٢٤- عن أبي ذرٍّ الغِفَاريِّ رَضِي اللهُ عَنْهُ، عن النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما يرويه عن ربِّه عزَّ وجلّ أنَّه قالَ: ((يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلاَ تَظَالَمُوا.

يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ.

يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ.

يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ.

يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ.

يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي.

يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُم وَجِنَّكُم كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ واحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا.

يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُم وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا.

يا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ.

يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ)). رواه مسلِمٌ.

عناصر الدرس:

حديث أبي ذر - رضي الله عنه - القدسي: (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي...)

- تخريج الحديث
- أهمية الحديث
- موضوع الحديث
- منزلة الحديث
- تعريف الحديث القدسي

- الحديث القدسي هو ما رواه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه جل وعلا بلفظه ومعناه
  - خطأ القول بأن معنى الحديث القدسي من الله تعالى ولفظه من النبي صلى الله عليه وسلم
  - هذا القول يتفق مع اعتقاد الأشاعرة بأن القرآن عبارة عن كلام الله تعالى
- صيغ رواية الحديث القدسي
- الفرق بين القرآن والحديث القدسي
- الفرق بين الحديث النبوي والحديث القدسي

شرح قوله تعالى: (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي)

- ذكر ما تضمنه قوله تعالى: (يا عبادي) من التلطف ولفت الانتباه
- أقسام العبادة:
  - القسم الأول: عبادة عامة لكل الخلق، بمَعْنَى مُعَبَّدٍ
  - القسم الثاني: عبادة خَاصَّةٌ للمؤمنين، بمَعْنَى عَابِد
- أركان العبادة الخاصة:
  - الركن الأول: الخَوْفُ
  - الركن الثاني: الرجاء
  - الركن الثالث: المحبة
- شروط العبادة الخاصة:
  - الشرط الأول: الإخلاص
  - الشرط الثاني: المتابعة
- معنى التحريم في قوله تعالى: (حرمت)
  - الله تعالى يحرم ويوجب على نفسه ما شاء
  - هذا التحريم والإيجاب من لطف الله تعالى بعباده
  - العباد لا يبلغون أن يحرموا على ربهم شيئاً
- بيان معنى (الظلم)

- أصل (الظلم) في لغة العرب: وضع الشيء في غير موضعه
- ذكر شواهد هذا المعنى في لغة العرب
- تعريف أهل السنة للظلم لا يلزم منه لوازم باطلة بخلاف تعريفات المعتزلة والأشاعرة
- تنزيه الله تعالى عن الظلم
- ذكر بعض الأدلة في نفي الله تعالى الظلم عن نفسه
- بيان معنى الظلم المنفي عن الله تعالى
- الفرق بين الظلم والهضم في قوله تعالى: (فلا يخاف ظلمًا ولا هضمًا)
- بيان معنى حديث: (لو أنَّ الله عذّب أهل سماواته وأهل أرضه، لعذبهم وهو غيرُ ظالِمٍ لهم...)
- معنى قول بعض السلف: (الظلم مستحيل على الله تعالى)

شرح قوله تعالى: (وجعلته بينكم محرماً ؛ فلا تظالموا)

- حكم الظلم
- أنواع الظلم:
  - النوع الأول: ظلم العبد لنفسه، وهو قسمان:
    - القسم الأول: ظلم النفس بالشرك
      - الشرك أعظم الظلم
    - القسم الثاني: ظلم النفس بارتكاب الحرام، والتفريط فيما أوجب الله جل وعلا
  - النوع الثاني: ظلم العبد لغيره
- (لا تظالموا): أي لا يظلم بعضكم بعضاً
- تحريم الظلم من آثار أسماء الله تعالى وصفاته
- ما قيل في الحكمة من تحريم الله الظلم بين العباد
- ذكر بعض النصوص في الترهيب من الظلم

- عواقب الظلم وخيمة

شرح قوله تعالى: (يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم)

- افتقار الخلق إلى الله تعالى في جلب المصالح ودفع المضار
- تفرده سبحانه وتعالى بالهداية والإطعام وغيرهما دليل على تفرده باستحقاق العبادة
- فائدة: السنة أن يسأل العبد ربه جميع مصالح دينه ودنياه
  - محبة الله تعالى سؤالَ عباده له
- الجمع بين قوله: (كلكم ضال إلا من هديته) وقوله: (خلقت عبادي حنفاء)
- أنواع الهداية:
  - النوع الأول: هداية مجملة، وهي الهداية للإسلام والإيمان
  - النوع الثاني: هداية مفصلة، وهي الهداية إلى تفاصيل أجزاء الإيمان والإسلام علمًا وعملا
- مراتب الهداية:
  - المرتبة الأولى: الهدَايَةُ الفِطْرِيةُ، كالهداية إِلَى الطَّعَامِ والشَّرَابِ
    - هذه الهداية عامة لكل المخلوقات
  - المرتبة الثانية: هِدَايَةُ الدَّلالَةِ والإِرْشَادِ
  - المرتبة الثالثة: هِدَايَةُ التَّوْفِيقِ والإِلْهَامِ
  - المرتبة الرابعة: الهِدَايَةُ في الدار الآخرة إلى منازل الجنان
- (استهدوني): أي اطلبوا مني الهداية
  - من سأل الله تعالى الهداية فليسع في أسبابها
- في قوله: (أهدكم) وعد من الله تعالى لمن سأله الهداية أن يهديه

شرح قوله تعالى: (يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته ؛ فاستطعموني أطعمكم)

- سبب تقديم الهداية على الإطعام
- كلام لابن القيم في طرق الإطعام
- دلالة هذه الجملة على أن الرزق إنما هو من عند الله تعالى
- الرزق والإطعام غير خاص بالمؤمنين بل هو من عطاء الله العامّ
- معنى قوله: (فاستطعموني)

شرح قوله تعالى: (يا عبادي كلكم عارٍ إلا من كسوته؛ فاستكسوني أكسكم)

- معنى قوله: (عار)
- معنى قوله: (كسوته)
  - تفاوت المخلوقات في الكساء
- معنى قوله: (فاستكسوني)

شرح قوله تعالى: (يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعاً؛ فاستغفروني أغفر لكم)

- (تخطئون) أي تعملون الخطايا والذنوب
- معنى الاستغفار
- هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الاستغفار
- الأمر بكثرة الاستغفار
- حاجة العباد إلى الاستغفار
- من صفات الله تعالى مغفرة الذنوب
- في قوله: (أغفر لكم) وعد بالمغفرة لمن استغفره
- لا يغفر الله الشرك إلا لمن تاب وأسلم

شرح قوله تعالى: (يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني)

- دلالة هذه الجملة على غنى الله تعالى عن خلقه
- بيان أن الله جل جلاله لا تنفعه طاعة الطائعين ولا تضره معصية العاصين
- محبة الله تعالى لطاعة الطائعين، وفرحه بتوبة التائبين من دلائل رحمته بعباده
- آثار عن السلف في حلم الله تعالى على عباده

شرح قوله تعالى: (يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب...)

- في هذه الجملة إشارة إلى أن الله تعالى لا يزيد في ملكه طاعة الطائعين
- دلالة الحديث على نقض مقالة: (ليس بالإمكان خلق عالم أفضل من هذا العالم)
- في قوله: (أتقى قلب) دلالة على أن الأصل في التقوى والفجور هو القلب

شرح قوله تعالى: (يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني...)

- دلالة الحديث على كمال قدرته تعالى وسعة خزائنه
- أحاديث وآثار في سعة فضل الله عز وجل

شرح قوله تعالى: (لم ينقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر)

- معنى (المخيط)
- دلالة هذه الجملة على أن ما عنده سبحانه لا ينقص ألبته
- ذكر بعض الآثار في هذا المعنى

شرح قوله تعالى: (يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها)

- إثبات إحصاء الأعمال
- إثبات الحساب والجزاء
- في قوله: (ثم أوفيكم إياها)
  - قد تكون التوفية يوم القيامة، وقد تكون في الحياة الدنيا

شرح قوله تعالى: (فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه)

- الخير كله من فضل الله تعالى على عباده
  - العباد لا يستحقون على الله شيئاً
- ما كان من شر فهو من العباد وليس من الله
  - الله تعالى منزه عن الشرور كلها
- الخلاف في معنى قوله: (فمن وجد خيرًا...)
  - قد يكون ذلك في الدنيا، وقد يكون في الآخرة
- أهل الجنة يحمدون الله على ما رزقهم من فضله
- ما يفيده الحديث من الحث على الاجتهاد في الأعمال الصالحة

من فوائد حديث أبي ذر رضي الله عنه

- تَحْرِيمُ الظُّلْمِ
- عَدْلُ اللَّهِ تَعَالَى
- أَنَّ أَعْظَمَ نِعْمَةٍ هِيَ الهِدَايَة
- أَجَلُّ الدُّعَاءِ هو طَلَبُ الهِدَايَةِ والثَّبَات
- أنَّ مُلْكَ اللَّهِ لا يَزِيدُ بطَاعَةِ المُطِيعِ ولا يَنْقُصُ بمَعْصِيَةِ العَاصِي
- الاستغفار من أسباب المغفرة

- أن عطاء الله تعالى لا ينفد
- أن الجن مكلفون
- إحصاء الله تعالى للأعمال

الأسئلة:

س١ : بين بإيجاز منزلة هذا الحديث؟

س٢ : ما الفرق بين القرآن وبين الحديث القدسي؟

س٣ : ما الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي؟

س٤ : بين معاني إطلاقات لفظ (العبد)؟

س٥ : ما أركان العبادة؟

س٦ : ما معنى التحريم في قوله تعالى : (حرمت)؟

س٧ : ما معنى (الظلم) في اللغة وهل يلزم من تعريف أهل السنة له لوازم باطلة؟

س٨ : ما الفرق بين (الظلم) و (الهضم) في قوله تعالى : (فلا يخاف ظلماً ولا هضماً)؟

س٩ : ما معنى قول بعض السلف : (الظلم مستحيل على الله تعالى)؟

س١٠ : ما أعظم الظلم مع الدليل؟

س١١ : اذكر بعض النصوص الواردة في الترهيب من الظلم؟

س١٢ : ما الجمع بين قوله تعالى : (كلكم ضال إلا من هديته) وبين قوله تعالى : (خلقت عبادي حنفاء)؟

س١٣ : اذكر نوعي الهداية مع الاستدلال؟

س١٤ : ما سبب تقديم الهداية على الإطعام في الحديث؟

س١٥ : ما دلالة قوله تعالى : (يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني)؟

س١٦ : اذكر بعض الآثار في عظم حلم الله تعالى على خلقه؟

س١٧ : ما معنى (المِخْيَط) وبين معنى هذا التشبيه؟

س١٨ : هل تكون (التوفية) في الآخرة فقط أو قد تكون في الدنيا؟

س١٩ : عدد بإيجاز بعض الفوائد المستنبطة من هذا الحديث؟

الدرس الثالث والعشرون:

٢٥- عن أبي ذَرٍّ رَضِي اللهُ عَنْهُ، أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحابِ رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالُوا لِلنَّبيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَا رَسُولَ اللهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بالأُجُورِ؛ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، ويَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، ويَتَصَدَّقُونَ بفُضُولِ أَموالِهِم. قالَ: ((أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ، إنَّ بكُلِّ تَسْبيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ)). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ أَجْرٌ؟ قالَ: ((أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلاَلِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ)). رواه مُسلِمٌ.

عناصر الدرس:

حديث أبي ذر رضي الله عنه: (ذهب أهل الدثور بالأجور)

- تخريج الحديث
- موضوع الحديث
- منزلة الحديث
- المعنى الإجمالي للحديث

شرح قوله: (أن ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم...)

- في حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين أنهم فقراء المهاجرين

شرح قولهم: (ذَهَبَ أهلُ الدُّثُورِ بالأُجُورِ، يُصلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كما نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أموالِهِم)

- معنى (الدثور)
- المراد بالأجور
- المراد بقوله: (فضول أموالهم)

- حرص الصحابة على الخير
- معنى (الغبطة)
  - حكم (الغبطة)

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (أو ليس الله قد جعل لكم ما تصدقون...)

- تعريف الصدقة
- دلالة الحديث على أن معنى (الصدقة) واسع
- شرح حديث: (كل معروف صدقة)
- فائدة: يوصف الله بأنه متصدق على عباده
  - ذكر الدليل على ذلك
- كل أعمال المعروف صدقة
- نوع الصدقة التي وجه النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة إليها
- بيان خطأ من يقول: إنما الصدقة ممن يطلب جزاءها وأجرها
- الصدقة نوعان:
  - النوع الأول: صدقة متعدية
    - أمثلة النوع الأول
  - النوع الثاني: صدقة قاصرة
    - أمثلة النوع الثاني
- ذكر بعض النصوص في تفضيل الذكر على الصدقة بالمال

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (إن بكل تسبيحة صدقة)

- معنى (التسبيحة)

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وكل تكبيرة صدقة)

- معنى (التكبيرة)

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وكل تهليلة صدقة)

- معنى (التهليلة)

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وكل تحميدة صدقة)

- معنى (التحميدة)
- التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد من أحب الأعمال إلى الله تعالى
- في الذكر صدقة من العبد على نفسه

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة)

- بيان معنى (المعروف)
- بيان معنى (المنكر)
- وجه كون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الصدقات

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وفي بضع أحدكم صدقة)

- بيان معنى (البضع)
- هل تشترط نية الاحتساب في الثواب على الجماع
- نفقة الرجل على أهله صدقة إذا احتسبها
- إذا أنفق رياء أثم

شرح قوله (قالوا: يا رسول الله! أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في الحرام، أكان عليه وزر....)

- المراد بالشهوة هنا الجماع
- دلالة الحديث على العمل بالقياس
- بيان معنى (القياس)
  - تعريف (القياس) لغة
  - تعريف (القياس) اصطلاحاً

- حجية القياس
  - القياس يأتي في المرتبة الرابعة من الحجج الشرعية بعد الكتاب والسنة والإجماع
- نوع القياس في قوله: (أرأيتم لو وضعها...)
  - يسمى هذا القياس عند الأصوليين: قياس العكس
    - تعريف قياس العكس
    - مثال قياس العكس
    - خلاف الأصوليين في حجيته

من فوائد حديث أبي ذر رضي الله عنه

- حِرْصُ الصحابةِ على الطاعة
- التنافس في أعمال البر
- سَعَةُ مفهومِ العبادةِ في الإِسلامِ
- تَسْمِيَةُ الأعمالِ الصالحةِ صدقةً
- فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد
- وجوب حفظ الفروج

الأسئلة:

س١ : ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: (ذهب أهل الدثور بالأجور)؟

س٢ : تحدث بإيجاز عن حرص الصحابة رضي الله عنهم على الخير؟

س٣: ما معنى (الغبطة) وما حكمها؟

س٤ : عرف الصدقة في الشرع مبيناً بالأمثلة سعة مدلولها؟

س٥ : اذكر بعض الأمثلة للصدقة القاصرة وبعض الأمثلة للصدقة المتعدية؟

س٦ : ما الدليل على تفضيل (الذكر) على الصدقة بالمال؟

س٧: بين معاني ما يلي شرعاً: أ- التسبيح. ب- التكبير. ج- التهليل.
د- التحميد

س٨: ما هو (المعروف) وما هو (المنكر)؟

س٩ : ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: (وفي بُضع أحدكم صدقة)؟

س١٠ : ما معنى قول الصحابة رضي الله عنهم: (أيأتي أحدنا شهوته)؟

س١١ : عرف القياس لغة واصطلاحاً؟

س١٢ : استدل من الحديث على العمل بالقياس؟

س١٣ : تحدث باختصار عن حجية القياس؟

س١٤ : اذكر اختلاف الأصوليين في حجية قياس العكس؟

س١٥ : عدد بعض فوائد حديث أبي ذر رضي الله عنه؟

الدرس الرابع والعشرون:

٢٦- عَنْ أَبِي هُرِيرة رَضِي اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ؛ تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ)). رواه البخاريُّ ومسلِمٌ.

***

٢٧- عن النَّوَّاسِ بنِ سِمْعانَ رَضِي اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قالَ: ((الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عليْهِ النَّاسُ)).

وعن وابِصَةَ بنِ مَعْبَدٍ رَضِي اللهُ عَنْهُ قالَ: أتيتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقالَ: ((جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ؟)) قُلْتُ: نَعَمْ.

قالَ: ((اسْتَفْتِ قَلْبَكَ؛ الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ)). حَديثٌ حَسَنٌ رُوِّيناهُ في (مُسْنَدَيِ الإمامَيْنِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ والدَّارِمِيِّ) بإسنادٍ حَسَنٍ.

عناصر الدرس:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه - مرفوعاً- : (كل سلامى من الناس عليه صدقة ...)

- تخريج الحديث
- موضوع الحديث
- منزلة الحديث
- المعنى الإجمالي للحديث

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (كل سلامى من الناس عليه صدقة)

- معنى قوله: (سلامى)

- احتياج كل عظم إلى شكر
- وجوب شكر نعمة البدن
- سؤال العبد عن شكر النعم يوم القيامة
  - بيان معنى (النعيم) في قوله تعالى: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)
- نعم الله تعالى على عباده لا تحصى
- درجات الشكر:
  - الدرجة الأولى: الشكر الواجب
    - الشكر الواجب على الأعضاء أن يؤدي بها الواجب ولا يستعملها في محرم
  - الدرجة الثانية: الشكر المستحب
    - الشكر المستحب على الأعضاء أن يتقرب إلى الله تعالى بها في النوافل
- أنواع الصدقات:
  - النوع الأول: صدقات متعدية
  - النوع الثاني: صدقات قاصرة
- ذكر بعض فضائل الصدقات

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة)

- ما يستفاد من تقييد اليوم بقوله: (تطلع فيه الشمس)
- فضل الإصلاح بين المسلمين
- الحث على الإصلاح بين المسلمين
- حكم الكذب بقصد الإصلاح

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وتعين الرجل على دابته...)

- ذكر بعض ثمرات التعاون
  - ١- أنه قربة إلى الله تعالى

- ٢- يخفف الصعاب والمشاق
- ٣- ينشر المحبة بين المسلمين

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (والكلمة الطيبة صدقة)

- أقسام الكلام:
  - القسم الأول: خَيْرٌ مَحْضٌ
  - القسم الثاني: شَرٌّ مَحْضٌ
  - القسم الثالث: شَرٌّ وَخَيْرٌ
  - القسم الرابع: لغو، لا خَيْرَ فيه وَلا شَر
- ذكر بعض ما يدخل في الكلمة الطيبة

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة)

- الترغيب في المشي إلى الصلاة

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وتميط الأذى عن الطريق صدقة)

- فضل إماطة الأذى عن الطريق
  - إماطة الأذى عن الطريق من شكر نعم الله تعالى
  - إماطة الأذى عن الطريق من شعب الإيمان
- وجوب الأعمال المذكورة في الحديث على الأعيان أو على الكفاية

من فوائد حديث أبي هريرة رضي الله عنه

- وُجُوبُ شُكْرِ اللَّهِ على نِعَمِهِ
- أنَّ لِكُلِّ عَظْمٍ ومفصلٍ صَدَقَةً كلَّ يَوْمٍ
- حِفْظُ البدنِ بالأعمالِ الصالحةِ
- تَجَدُّدُ الأعمالِ الصالحةِ كلَّ يومٍ
- فَضْلُ الإصلاحِ بينَ الناس

- الحَثُّ على التَّرَاحُمِ بينَ الناسِ
- فضل إماطة الأذى عن الطريق

حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه - مرفوعاً- : (البر حسن الخلق)

- ترجمة النواس بن سمعان رضي الله عنه
- تخريج حديث النواس بن سمعان
- موضوع الحديث
- منزلة الحديث
- المعنى الإجمالي للحديث
- آثار في معنى حديث النواس

شرح قوله صلى الله عليه وسلم : (البر حسن الخلق)

- بيان معنى (البر)
- إطلاقات (البر):
  - الإطلاق الأول: الإحسان إلى الخلق
  - الإطلاق الثاني: جميع الطاعات الظاهرة والباطنة
- أقسام (البر) باعتبار متعلقه:
  - القسم الأول: بر متعلق بحق الله تعالى
  - القسم الثاني: بر متعلق بحقوق العباد
- معنى (البر) إذا اقترن بالتقوى
- تعريف حسن الخلق
- أقسام الخُلُق:
  - القسم الأول: خلق جبلي
  - القسم الثاني: خلق مُكْتَسَبٌ

- معنى قول عائشة: (كان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن)

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (الإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس)

- تعريف (الإثم)
- علامات الإثم:
  - ١- تَرَدُّده في النفسِ
  - ٢- كراهية اطِّلاع الناسِ عَلَيْهِ
- الحق والباطل لا يشتبه أمرهما على المؤمن البصير
  - ذكر بعض الآثار في هذا المعنى
- من وسائل معرفة الإثم عند الاشتباه: استنكار الناس لفعله

شرح حديث وابصة بن معبد - مرفوعاً - : (استفت قلبك؛ البرُّ ما اطمأنَّت إِلَيْهِ النَّفس...)

- تخريج حديث وابصة
- ترجمة وابصة
- المعنى الإجمالي لحديث وابصة

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (جئت تسأل عن البر؟)

- في هذا الحديث دليل من دلائل النبوة
- شرف السؤال يدل على شرف نفس السائل

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (استفت قلبك؛ البر ما اطمأنت إليه النفس)

- معنى استفتاء القلب
- من الذي يسوغ له استفتاء قلبه

- استفتاء القلب في الأمور المشتبهة دلت عليه النصوص النبوية وفتاوى الصحابة
- مسألة: هل الإلهام حجة؟
- حال المؤمن مع الأمر والنهي
- معرفة القلوب لصدق الحديث وكذبه
- ذكر بعض أحوال الحفاظ في نقد الحديث

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (والإثم ما حاك في النفس)

- مسألة: هل كل ما حاك في النفس إثم؟
  - أنواع ما قد يحيك في النفس:
    - النوع الأول: ما ورد به النص، أو انعقد عليه الإجماع
      - حكمه: تجب معالجة هذا التردد، إذ لا يجوز أن يبقى في النفس تردُّد مع ورود النص
    - النوع الثاني: ما كان ناتجاً عن اختلاف المفتين
      - حكمه: يأخذ بفتوى من يرضى علمه ودينه وتطمئن نفسه لفتواه
    - النوع الثالث: أن يخشى المستفتي عدم وضوح مسألته للمفتي
      - يجب على المستفتي أن يجتهد في إيضاح السؤال لأهل العلم
      - لا يجوز للمفتي أن يستعجل بالإجابة قبل فهم المسألة

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وإن أفتاك الناس وأفتوك)

- الفتوى لا تحل حراماً ولا تحرم حلالاً
  - إذا لم يبين المستفتي مسألته فلا حجة له في فتوى المفتي
- التحذير من فتاوى العامة
- بيان أن القول الحق واحد
- وجوب اتباع الحق بدليله وإن لم ينشرح له الصدر بادئ الأمر
- متى يلزم المستفتي اتباع قول المفتي؟

- ١- إذا وثق من فهمه للمسألة
- ٢- إذا كان دليله صحيحاً
- ٣- إذا كان استدلاله صائباً

- التقليد مرتبة دون مرتبة الاتباع
  - بعض الناس فرضه الاجتهاد، وبعضهم فرضه الاتباع، وبعضهم فرضه التقليد
- متى تجوز مخالفة فتوى المفتي؟
  - إذا اختلت أحد الأركان الثلاثة السابقة لم يلزم قبول قول المفتي

من فوائد حديث النواس ووابصة :

- فضل حسن الخلق
- التحذير من الإثم
- للإثم علامات يعرف بها
- النفوس السوية مقياس الخير والشر
- بيان البر والإثم
- الفطرة على الاطمئنان إلى البر والنفرة من الإثم

الأسئلة:

س١ : تحدث بإيجاز عن منزلة حديث أبي هريرة رضي الله عنه؟

س٢ : ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : (كل سلامى من الناس عليه صدقة)؟

س٣ : بين المراد بالنعيم في قول الله تعالى : (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)؟

س٤ : اذكر بعض فضائل الصدقة.

س٥ : ما فائدة تقييد اليوم بقوله : (تطلع فيه الشمس)؟

س٦ : تحدث باختصار عن فضل الإصلاح بين الناس؟

س٧ : ما حكم الكذب بقصد الإصلاح؟

س٨ : اذكر بعض ثمرات التعاون بين المسلمين؟

س٩ : هل الأعمال المذكورة في الحديث واجبة على الأعيان أو على الكفاية؟

س١٠ : عدد بعض فوائد حديث أبي هريرة رضي الله عنه؟

س١١ : ترجم بإيجاز للنواس بن سمعان رضي الله عنه؟

س١٢ : بين معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : (البر حسن الخلق)؟

س١٣ : ما معنى (البر) إذا أضيف إلى التقوى؟

س١٤ : عرف (الإثم) شرعاً واذكر أماراته؟

س١٥ : ترجم بإيجاز لوابصة بن معبد رضي الله عنه؟

س١٦ : بين دلالة قول النبي صلى الله عليه وسلم : (جئت تسأل عن البر)؟

س١٧ : من الذي يجوز له أن يستفتي قلبه؟

س١٨ : هل الإلهام حجة وهل في الحديث دلالة على ذلك؟

س١٩ : هل كل ما حاك في النفس إثم؟

س٢٠ : هل الفتوى تحل حراماً أو تحرم حلالاً؟

س٢١ : متى يلزم المستفتي اتباع قول المفتي؟

س٢٢ : اذكر بعض فوائد حديثي النواس ووابصة رضي الله عنها؟

الدرس الخامس والعشرون:

٢٨- عَنْ أَبِي نَجِيحٍ العِرْباضِ بنِ سَارِيةَ رَضِي اللهُ عَنْهُ قالَ: وَعَظَنا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْها القُلوبُ، وَذَرَفَتْ مِنها العُيُونُ ، فَقُلْنا: يا رسولَ اللهِ، كَأَنَّها مَوْعِظَةُ مُودِّعٍ فَأَوْصِنا. قالَ: ((أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلاَفًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ)). رواهُ أبو داوُدَ والتِّرمِذِيُّ ، وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

عناصر الدرس:

حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه: (وعظنا رسول الله موعظة...)

- ترجمة الراوي
- تخريج الحديث
- موضوع الحديث
- منزلة الحديث
- المعنى الإجمالي للحديث

شرح قول الراوي: (وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم)

- بيان معنى (الوعظ)
- ورود (الوعظ) في القرآن الكريم
- هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الوعظ والتذكير
- أهمية الوعظ
- آداب الوعظ
- سمات الوعظ الناجح:

- ١ – انتقاءُ الموضوعِ المناسبِ الَّذي يحتاجُ إليهِ النَّاسُ
- ٢ – البلاغة في الموعظة
- ٣ – اختيارُ الوقتِ والفرصةِ المناسبة
- ٤ – قصر الموعظة

- صفات الواعظ المؤثر:
  - ١ – أن يكون مؤمنًا بما يدعو إليه
  - ٢ – سلامة قلبه من أمراض الشبهات والشهوات
  - ٣ – أن يكون قدوةً صالحة لسامعيه بقوله وفعله

شرح قوله: (موعظة بليغة)

- معنى البلاغة في الموعظة
- البلاغة في الموعظة أقرب إلى استمالة القلوب

شرح قوله: (وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون)

- معنى (الوجل)
- الفرق بين (الوجل) و(الخوف)
- سبب وجل القلوب وذرف العيون
- فائدة: هذان الوصفان مدح الله بهما المؤمنين عند سماع الذكر

شرح قوله: (قلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا)

- دلالة هذه الجملة على عظم بلاغته صلى الله عليه وسلم في تلك الموعظة
- حرص الصحابة رضي الله عنهم على الخير
- بلاغة موعظة المودع
- نصح النبي صلى الله عليه وسلم لأمته
- مشروعية طلب الوصية

- هدي الصحابة رضي الله عنهم في التواصي
- من ثمرات التواصي
- يجب على من طلبت منه الوصية أن ينصح للمستوصي

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة)

- تعريف التقوى
- حكم تنفيذ الوصية بالمعروف
  - تنفيذ الوصية بالمعروف يختلف حكمه باختلاف ما يوصى به
- ذكر بعض الأحاديث في الوصية بتقوى الله والسمع والطاعة
- فائدة: هاتان الكلمتان تجمعان سعادة الدنيا والآخرة
- فائدة: لا فرق بين السمع والطاعة وبين البيعة

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وإن تـأمَّرَ عليكم عبد حبشي)

- تعريف (العبد)
- معنى وصف العبد بالحبشي
- حكم طاعة ولي الأمر
  - ما يأمر به ولي الأمر على ثلاثة أقسام:
    - القسم الأول: ما وجَبَ بأصل الشرع
      - حكمه: يُطاع تبعاً لطاعة الله تعالى
    - القسم الثاني: أن يأمر بمعصية
      - حكمه: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
    - القسم الثالث: أن يأمر بما ليس بمعصية ولا واجب
      - حكمه: تجب طاعته بالمعروف
- الولاية العامَّة تكون بأحد أمرين:
  - الأمر الأول: اختيار من يقوم أمر الولاية باختيارهم

- شروط الإمامة الاختيارية
- الأمر الثاني: تغلب الحاكم على الرعية
- الجمع بين هذا الحديث وحديث: (الإمامة في قريش)
- قوله: (تأمر) يدل على أن بيعته بطريق التغلب

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً)

- هذا الحديث من دلائل النبوة
- ما يشمله معنى الاختلاف
- ذكر سبب الاختلاف في الأمة

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (فعليكم بسنتي)

- تعريف (السنة)
- قوله: (فعليكم) أي: الزموا

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي)

- المراد بالخلفاء الراشدين
- ذكر الدليل على ذلك
- وجوب اتباع سنة الخلفاء الراشدين
- ما يدل عليه إفراد كلمة (سنة) مع تعدد الخلفاء
- صفة (الراشدين المهديين) كاشفة وليست مقيدة
- معنى (الرشد)
- معنى (الهدى)
- الفرق بين (الرشد) و(الهدى)
- مسألة: هل عمر بن عبد العزيز من الخلفاء الراشدين؟
- خطأ إطلاق لقب خامس الخلفاء الراشدين على عمر بن عبد العزيز

- مسألة: هل إجماع الخلفاء الراشدين حجة؟
- مسألة: أيهما يقدم عند الخلاف قول أحد الخلفاء الراشدين أو قول غيرهم من علماء الصحابة؟
- ذكر بعض فضائل الخلفاء الراشدين
  - جعل الحق على لسان عمر
- مسألة: هل إجماع طائفة من الصحابة حجة؟

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (عضوا عليها بالنواجذ)

- معنى (العض)
- معنى (النواجذ)
- ما تدل عليه هذه الجملة من قوة الصارف عن الحق وكثرة الفتن

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة)

- تعريف (البدعة)
- ذكر بعض الأحاديث في ذم البدعة
- أقسام المُحدثات:
  - القسم الأول: المصالح المرسلة
    - المصالح المرسلة بضوابطها ليست بدعة
    - المصالح المرسلة محدثة من جهة اللغة
    - ليس كل ما كان محدثاً لغة فهو بدعة شرعاً
    - من أمثلة المصالح المرسلة:
      - ١- جمع المصحف في عهد أبي بكر
      - ٢- صلاة التراويح
      - ٣- الأذان الأول لصلاة الجمعة
      - ٤- قتال مانعي الزكاة
      - ٥- تحريق المصاحف على عهد عثمان وجمع الناس على مصحف واحد

٦- كتابة الحديث في عهد عمر بن عبد العزيز

- القسم الثاني: محدثات في الدين

- بيان أن كل محدثة في الدين بدعة

من فوائد حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه:

- مَشْرُوعِيَّةُ الوَعْظِ وَالتذكيرِ
- وجوب التمسك بالسنة
- التحذير من البدع
- ذكاء الصحابة
- وُجُوبُ السمع والطاعةِ لولي الأمرِ في غيرِ مَعْصِيَةٍ
- أن كل بدعة ضلالة
- مشروعية طلب الوصية
- انعقاد الولاية العامة بالتغلب كما تنعقد بالاختيار

الأسئلة:

س١: ترجم بإيجاز للعرباض بن سارية رضي الله عنه؟

س٢: بين معنى (الوعظ) ومثل لوروده في القرآن الكريم؟

س٣: تحدث بإيجاز عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الوعظ؟

س٤: اذكر بعض الآداب التي ينبغي توفرها في الواعظ؟

س٥: ما معنى البلاغة في الموعظة؟

س٦: ما معنى: (وجلت منها القلوب)؟

س٧: ما سبب وجل القلوب وذرف العيون؟

س٨: استدل على مشروعية طلب الوصية؟

س٩: اذكر بعض أحاديث الأمر بالتقوى والسمع والطاعة؟

س١٠: ما دلالة قول النبي صلى الله عليه وسلم: (وإن تأمَّر عليكم عبد حبشي)؟

س١١: تكون الولاية العامة بأحد أمرين؛ اذكرهما؟

س١٢: عرف السنة لغة وشرعاً؟

س١٣: ما المراد بالخلفاء الراشدين مع الاستدلال؟

س١٤: ما الفرق بين الرشد والهدى؟

س١٥: هل عمر بن العزيز رحمه الله من الخلفاء الراشدين؟

س١٦: أيهما يقدم عند الخلاف؛ قول أحد الخلفاء الراشدين أو قول غيرهم من علماء الصحابة؟

س١٧: ما فائدة قول النبي صلى الله عليه وسلم: (عضوا عليها بالنواجذ)؟

س١٨: عرف البدعة لغة وشرعاً؟

س١٩: ما الفرق بين المصالح المرسلة وبين البدعة؟

س٢٠: اذكر بعض الأمثلة للمصالح المرسلة؟

س٢١: اذكر باختصار بعض فوائد الحديث؟

الدرس السادس والعشرون:

٢٩- عن معاذِ بنِ جَبَلٍ رَضِي اللهُ عَنْهُ، قالَ: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْني بِعَمَلٍ يُدْخِلُني الجَنَّةَ ويُباعِدُني عَنِ النَّارِ.

قالَ: ((لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ؛ تَعْبُدُ اللهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ)). ثُمَّ قَالَ: ((أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلاَةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ)). ثُمَّ تَلاَ: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ..﴾ حتى بَلَغ: ﴿يَعْمَلُونَ﴾. ثُمَّ قالَ: ((أَلاَ أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟)).

قُلْتُ: بَلى يَا رسولَ اللهِ.

قالَ: ((رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلاَمُ، وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ)). ثُمَّ قالَ: ((أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمِلاَكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟)).

قلتُ: بلى يا رسولَ اللهِ. فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وقالَ: ((كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا)).

قُلْتُ: يا نَبِيَّ اللهِ، وإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ به؟

فقالَ: ((ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ - أو قالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِم- إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ)). رواه التِّرمذيُّ، وقالَ: حديثٌ حسنٌ صَحيحٌ.

عناصر الدرس:

حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه: (قلت: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة)

- تخريج الحديث
- منزلة الحديث
- موضوع الحديث
- المعنى الإجمالي للحديث

- شمول الحديث لأركان الإسلام وأبواب الخير

شرح قوله : (أخبرني بعمل يدخلني الجنة)

- الجمع بين حديث معاذ وحديث: (لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله)
- ثمرة العلم: العمل
- سؤال الصحابة رضي الله عنهم عما ينفعهم

شرح قوله صلى الله عليه وسلم : (لقد سألت عن عظيم)

- بيان أن دخول الجنة والنجاة من النار أمرٌ عظيم جداً

شرح قوله صلى الله عليه وسلم : (وإنه ليسير على من يسره الله عليه)

- بيان أن التوفيق كله بيد الله عز وجل
- معنى التيسير لليسرى

شرح قوله صلى الله عليه وسلم : (ألا أدلك على أبواب الخير)

- نصح النبي صلى الله عليه وسلم لأمته
- فضل التقرب إلى الله تعالى بالنوافل بعد أداء الفرائض

شرح قوله صلى الله عليه وسلم : (الصوم جنة)

- معنى (الصوم)
- معنى (جُنَّة)
- سبب كون الصوم جنة
- ذكر بعض فضائل الصوم

شرح قوله صلى الله عليه وسلم : (والصدقة تطفئ الخطيئة)

- معنى (الصدقة)
- معنى (الخطيئة)
- ذكر بعض فضائل الصدقة

- فضل صدقة السر
- تكفير الصدقة للسيئات

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وصلاة الرجل في جوف الليل)

- فضل قيام الليل
- أفضل أوقات التهجد: جوف الليل
- المراد بـ (جوف الليل)
- أفضل الصلاة بعد الفريضة قيام الليل
- الخلاف في أفضل النوافل
  - ذهب الإمام أحمد إلى أن الجهاد من أفضل الأعمال بعد الفرائض

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (ألا أخبرك برأس الأمر...)

- المراد بـ(الأمر)
- المراد بقوله: (ذروة سنامه)
  - وجه تشبيه الجهاد بذروة السنام
- مراتب الجهاد:
  - المرتبة الأولى: الجهاد الواجب، وهو على قسمين:
    - القسم الأول: واجب عيني
    - القسم الثاني: واجب كفائي
  - المرتبة الثانية: الجهاد المستحب

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (ألا أخبرك بملاك ذلك كله...)

- معنى (الملاك)
- معنى كف اللسان
- معنى قوله: (ثكلتك أمك)

- المراد بحصائد الألسنة
- أكثر ما يدخل الناس النار جرائر ألسنتهم
- من كلام السلف في خطر اللسان

من فوائد حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه :

- حِرْصُ الصَّحَابَةِ عَلَى الخيرِ
- فَضْلُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- أهمية أركان الإسلام
- الحَثُّ على أبوابِ الخيرِ
- خطورة اللسان
- فضيلة الصوم والصدقة
- فضل قيام الليل
- فضل الجهاد في سبيل الله

الأسئلة:

س١ : بين بإيجاز منزلة هذا الحديث؟

س٢ : ما الجمع بين هذا الحديث وقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله)؟

س٣: تحدث باختصار عن أهمية سؤال طالب العلم عما ينفعه؟

س٤ : كيف يكون المسؤول عنه عظيم ويسير؟

س٥ : بين سبب كون الصوم جُنَّة؟

س٦ : اذكر بعض الأحاديث الواردة في فضل الصوم؟

س٧: اذكر بعض فضائل الصدقات؟

س٨: تحدث باختصار عن فضل قيام الليل؟

س٩: ما المراد بـ (جوف الليل)؟

س١٠ : ما هي أفضل النوافل بعد الفرائض؟

س١١ : ما وجه تشبيه الجهاد بذروة السنام؟

س١٢ : متى يكون الجهاد فرض عين؟

س١٣ : اذكر بعض آثار السلف في الترهيب من خطر اللسان؟

س١٤ : عدد بإيجاز بعض فوائد الحديث؟

الدرس السابع والعشرون:

٣٠- عَن أَبي ثَعْلبَةَ الْخُشَنِيِّ جُرثُوم بن ناشرٍ - رَضِي اللهُ عَنْهُ- عَن رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: ((إنَّ اللهَ تَعَالى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلاَ تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلاَ تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلاَ تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلاَ تَبْحَثُوا عَنْها)). حديثٌ حسنٌ رواه الدَّارَقُطْنِيُّ وغيرُه.

عناصر الدرس:

حديث أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه - مرفوعاً- : (إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها...)

- ترجمة الراوي
  - معنى اسم (جرثوم) في لغة العرب
- تخريج الحديث
  - اختلاف ألفاظ حديث أبي ثعلبة
- موضوع الحديث
- درجة الحديث
- منزلة الحديث
  - قال أبو بكر السمعاني: (هذا الحديث أصل كبير من أصول الدين)
- المعنى الإجمالي للحديث
- هذا الحديث قسم الأحكام إلى فرائض وحدود ومحارم ومسكوت عنه
  - هذه الأقسام الأربعة جماع أحكام الدين
- ذكر بعض الأحاديث في معنى حديث أبي ثعلبة رضي الله عنه

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها)

- بيان معنى (الفرائض)
  - هل الواجبُ والفرضُ بمعنى واحد؟
    - الفرض أعظم من الواجب من حيث مصدر الدليل
  - تورع السلف عن القول بالفرضية والوجوب
- معنى تضييع الفرائض
- مسألة: اختلف السلف في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هل يسمى فريضة أم لا؟
- مسألة: اختلف العلماء في الجهاد، هل هو واجب أم لا؟

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وحد حدوداً فلا تعتدوها)

- تعريف (الحدود)
- المراد بالحدود في الحديث: حدود ما أذن به شرعا
- أنواع استعمال لفظ (الحدود) في الكتاب والسنة
  - النوع الأول: أن ترد مطلقة
    - مثال النوع الأول: قوله تعالى: (تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات...)
  - النوع الثاني: أن ترد مقترنة بالنهي عن تعديها
    - مثال النوع الثاني: قوله تعالى: (تلك حدود الله فلا تعتدوها)
    - يعني بالحدود هاهنا حدود ما أذن به، وما جاوزه فغير مأذون به
  - النوع الثالث: أن ترد مقترنة بالنهي عن قربانها
    - مثال النوع الثالث: قوله تعالى: (تلك حدود الله فلا تقربوها)
    - يعني بالحدود هاهنا حدود ما حرم؛ فينهى عن اقترابه
  - النوع الرابع: أن ترد بمعنى العقوبة الشرعية على الذنب
    - هذا النوع من الاستعمال ورد في السنة النبوية
    - مثال النوع الرابع: حديث (حد الساحر ضربة بالسيف)
  - النوع الخامس: أن ترد بمعنى الذنب

- مثال النوع الخامس: حديث (لا يجلد فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله)
- تنبيه: استعمال الفقهاء للفظ (الحدود) استعمال اصطلاحي
- بيان خطأ حمل معاني النصوص على اصطلاحات حادثة

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وحرَّم أشياء فلا تنتهكوها)

- بيان معنى (التحريم)
- قوله: (وحرَّم أشياء) يُفيد أن هذه الأشياء المُحرمة قليلة
- الأدلة على أن الأشياء المحرمة قليلة
- المحرمات المقطوع بها مذكورة في الكتاب والسنة
- صيغ التحريم في القرآن والسنة
- يستفاد التحريم من النهي مع الوعيد والتشديد
- مسألة: هل يستفاد التحريم من النهي المجرد؟
- معنى (الانتهاك)

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وسكت عن أشياء)

- تعريف المسكوت عنه
- أنواع الأشياء المسكوت عنها:
- النوع الأول: ما لم ينص على حكمه مع دخوله في عموم نص آخر
- النوع الثاني: ما لم ينص على حكمه لكنه داخل ضِمْن قياس صحيح
- النوع الثالث: ما لم يظْهر دخوله ضِمْن دليلٍ أو قياس
- مسألة: هل يوصف الله تعالى بالسكوت؟
- أقسام السكوت:
- القسم الأول: سُكوتٌ عن الكلام
- لم يرد في النصوص وصف الله تعالى بالسكوت عن الكلام

- من صفات الله تعالى الاختيارية : أنه يتكلم إذا شاء
- القسم الثاني: سكوت عن إظهار حكم أو خبر
- يوصف الله تعالى بهذا النوع من السكوت كما في هذا الحديث

- **مسألة: ما لم يرد فيه إيجاب ولا تحريم، يستدل على أنه معفو عنه بمسلكين:**
  - المسلك الأول: أن الإيجاب والتحريم إنما يكونان بأدلة الشرع وما عدا ذلك فهو عفو
  - المسلك الثاني: الاستدلال بالأدلة العامة على أن ما لا إيجاب فيه ولا تحريم فهو عفو
  - هدي السلف فيما اشتبه تحريمه
  - مسألة: هل في الحديث دلالة على حكم الأعيان قبل ورود الشرع؟

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (رحمة بكم غير نسيان)

- **دلالة هذه الشريعة السمحة على رحمة الله تعالى**
- **تنزيه الله تعالى عن النسيان**

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (فلا تبحثوا عنها)

- **هل يختص النهي بزمن النبي صلى الله عليه وسلم؟**
  - البحث المذموم على قسمين:
  - القسم الأول: البحث عن أشياء سكت عنها الشارع رحمة بالأمة
    - سبب النهي: لئلا يتزل فيه وحي بالتشديد كما فعل بالأمم السابقة
    - أدلة تحريم هذا القسم:
      - قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم...)
      - حديث (لو قلت: نعم لوجبت...، ذروني ما تركتم فإنما أهلك من كان قبلكم...)
      - حديث (إن من أعظم المسلمين في المسلمين جرماً...)
    - انقطاع التشريع بموت النبي صلى الله عليه وسلم لا يدل على الإذن في تكلف المسائل
      - قد يقع التشديد من الناحية القدرية
  - القسم الثاني: البحث في المسائل على غير هدى من الشرع ولا التزام بحدوده الشرعية

- هذا القسم لا يختص النهي عنه بزمن النبي صلى الله عليه وسلم
- النهي عن السؤال عما لا نفع فيه
- النهي عن تكلف المسائل
- أنواع البحث عما لا نص فيه:
  - النوع الأول: البحث عن دخوله في دلالات النصوص العامة
    - هذا النوع من البحث صحيح لا حرج فيه، وهو مما يتعين على المجتهدين فعله لاستخراج الأحكام
    - لا تخلو مسألة شرعية من حكم للشارع فيها
  - النوع الثاني: تدقيق النظر في وجوه الفروق المستبعدة وتكلف الاستدلال لها
    - التحذير من هذا النوع من البحث

من فوائد حديث أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه

- وُجُوبُ القيامِ بفرائضِ اللَّهِ تَعَالَى
- أن الفرائض أمانة فلذلك نهينا عن تضييعها
- وُجُوبُ الوقوفِ عندَ حدودِ اللَّهِ تَعَالَى
- التحذيرُ مِن الوقوعِ في المُحَرَّمَات
- إثبات صفة الرحمة لله تعالى
- دلالة الشريعة السمحة على رحمة الله تعالى بعباده
- تنزيه الله تعالى عن النسيان

الأسئلة:

س١ : اذكر ترجمة موجزة لراوي الحديث؟

س٢ : بين درجة هذا الحديث؟

س٣ : اذكر بعض الأحاديث التي جاءت في معنى حديث أبي ثعلبة رضي الله عنه؟

س٤ : ما الفرق بين الواجب والفرض؟

س٥ : ما معنى تضييع الفرائض؟

س٦ : هل الجهاد في سبيل الله واجب ؛ اذكر الخلاف في ذلك.

س٧ : اذكر أمثلة لأنواع استعمال لفظ الحدود في الكتاب والسنة؟

س٨ : هل يستفاد تحريم الأمر من النهي المجرد؟

س٩ : اذكر أمثلة للأشياء المسكوت عنها؟

س١٠ : هل يوصف الله تعالى بالسكوت؟

س١١ : ما الحكم إذا لم يرد في شيء الإيجاب ولا التحريم؟

س١٢ : تحدث بإيجاز عن هدي السلف فيما اشتبه تحريمه؟

س١٣ : هل يختص النهي عن السؤال عما سكت الشارع عنه بزمن النبي صلى الله عليه وسلم؟

س١٤ : ما حكمة النهي عن السؤال عما سكت الشارع عنه؟

س١٥ : عدد بإيجاز بعض فوائد حديث أبي ثعلبة رضي الله عنه؟

الدرس الثامن والعشرون:

٣١- عن أبي العبَّاسِ -سَهْلِ بنِ سَعْدٍ الساعديِّ- رَضِي اللهُ عَنْهُ قالَ: (جاءَ رَجُلٌ إلى النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقالَ: يا رسولَ اللهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إذا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ وأَحبَّنِي النَّاسُ.

فَقَالَ: ((ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ)). حديثٌ حَسَنٌ رواهُ ابنُ ماجَه وغيرُهُ بأسانيدَ حَسنةٍ.

عناصر الدرس:

حديث سهل بن سعد رضي الله عنه مرفوعاً: (ازهد في الدنيا يحبك الله...)

- تخريج الحديث
- ترجمة راوي الحديث
- موضوع الحديث
- منزلة الحديث
- المعنى الإجمالي للحديث

شرح قول السائل: (دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس)

- شرح قول بعض السلف: (ليس الشأن أن تُحِبَّ ولكن الشأن أن تُحَبَّ)
- وجوب طلب رضوان الله تعالى ومحبته
- ذكر بعض أسباب محبة الله تعالى للعبد:
  - ١ - الإحسان
  - ٢ - التوكل
  - ٣- إقامة العدل
  - ٤ - الصبر
  - ٥ - التقوى

- ٦ – التطهر الحسي والمعنوي
- ٧ – القتال في سبيل الله
- ٨ – التوبة

- حكم طلب محبة الناس

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (ازهد في الدنيا يحبك الله)

- بيان معنى (الزهد)
  - تعريف (الزهد) لغة
  - كر بعض تعريفات العلماء للزهد
  - تعريف شيخ الإسلام للزهد
    - شرح تعريف شيخ الإسلام
- أقوال السلف في تفسير الزهد في الدنيا
- بيان أن حقيقة الزهد في القلب
  - ذكر بعض أحوال العارفين في الزهد
- فضائل الزهد
  - ذكر بعض النصوص في فضل الزهد
  - الزهد في الدنيا شعار الأنبياء والأولياء
- عناية السلف بالزهد
- هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الزهد
- هدي السلف من الصحابة والتابعين وأئمة الدين في الزهد
- وجوب لزوم السنة في الزهد
- بيان خطر الزهد المبتدع
  - ذكر بعض مقالات دعاة الزهد المبتدع، والرد عليها
- اختلاف مقامات الزاهدين في الزهد

- **مراتب الزهد عند الإمام أحمد:**
  - **المرتبة الأولى: الزهد في الحرام، وهذا زهد العوام**
  - **المرتبة الثانية: الزهد في فضول المباحات، وهذا زهد الخواص**
  - **المرتبة الثالثة: الزهد فيما يشغل عن الله تعالى، وهذا زهد العارفين**
- **هل يسمى من زَهِدَ في الحرام خاصَّةً زاهداً؟**
- **ذكر بعض تقسيمات السلف للزهد**
- **دوافع الزهد في الدنيا:**
  - **الدافع الأول: قوة الإيمان والمراقبة**
  - **الدافع الثاني: معرفة دناءة الدنيا وخسة شركائها**
  - **الدافع الثالث: معرفة ما في الإقبال عليها من النصب والتعب والمشاق**
  - **الدافع الرابع: معرفة أن نعيمها غرور باطل ولعب ولهو**
- **ذكر بعض الآثار الواردة في ذم الدنيا**
  - **الذم الوارد للدنيا ليس لذاتها إنما هو لأفعال العباد**
- **أقسام الناس في الزهد في الدنيا:**
  - **القسم الأول: من ينكر البعث بعد الموت**
    - هؤلاء أبعد الناس عن الزهد
  - **القسم الثاني: من يؤمن بالله واليوم الآخر، وهم على ثلاثة أقسام:**
    - القسم الأول: ظالم لنفسه
    - القسم الثاني: مقتصد
    - القسم الثالث: سابق بالخيرات بإذن الله، وهم على قسمين:
      - القسم الأول: من يقتصر من الدنيا على ما يسد رمقه
      - القسم الثاني: من يجم نفسه ببعض الشهوات المباحة ليتقوى على العبادة
- **أقسام الزهاد في فضول الدنيا:**
  - **القسم الأول: من يتهيأ له متاع الدنيا فيمسكه ويتقرب به إلى الله تعالى**

- القسم الثاني: من يتهيأ له متاع الدنيا فيخرجه من يده ولا يمسكه، وهؤلاء نوعان:
  - النوع الأول: من يخرجه من يده بطيب نفس اختيارًا وطواعية
  - النوع الثاني: من يجاهد نفسه على إخراجه حتى يخرجه
- مسألة: أيهما أفضل: طلب الدنيا للتقوي بها على الطاعة أو الإعراض عنها؟
- بيان خطأ ظن بعض الفقهاء والصوفية أن نعيم العبادات في الدنيا أفضل من نعيم الجنة
- مقاصد العبادات البدنية:
  - المقصد الأول: اشتغال الجوارح بطاعة الله تعالى
  - المقصد الثاني: اتصال القلوب بالله تعالى
- مسألة: هل يكون الغني زاهداً؟

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (يحبك الله)

- إعراب قوله: (يحبك)
- إثبات صفة (المحبة) لله تعالى

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وازهد فيما عند الناس يُحبك الناس)

- ذكر بعض الأحاديث والآثار في الأمر بالاستعفاف عن مسألة الناس والاستغناء عنهم
- فائدة: من سأل الناس ما بأيديهم كرهوه وأبغضوه؛ لأن المال محبوب لنفوس بني آدم
- فائدة: الصالح هو من يجمع بين أداء حقوق الله تعالى وأداء حقوق خلقه

- اشتمال الحديث على وصيتين:
  - الوصية الأولى: الزهد في الدنيا
  - الوصية الثانية: الزهد فيما في أيدي الناس

من فوائد حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه :

- الحِرْصُ على العلمِ النافع
- سؤالُ أهلِ العلمِ
- إثبات صفة المحبة لله تعالى
- بَذْلُ الجهدِ لِنَيْلِ محبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى
- الزهد في الدنيا جماع أسباب محبة الله تعالى للعبد
- ذم سؤال الناس
- أن الحب والبغض له أسباب
- مشروعية طلب محبة الناس
- الزهد فيما في أيدي الناس من الزهد في الدنيا لقوله: (دلني على عمل)
- تقسيم المعلم للمسألة الواحدة لغرض التعليم

الأسئلة:

س١ : اذكر ترجمة موجزة لراوي الحديث؟

س٢ : اشرح باختصار عبارة بعض السلف: (ليس الشأن أن تُحِبَّ ولكن الشأن كل الشأن أن تُحَبَّ)؟

س٣: اذكر بعض أسباب محبة الله تعالى للعبد؟

س٤ : بين معنى الزهد لغة وشرعاً؟

س٥ : اذكر تعريف شيخ الإسلام رحمه الله للزهد؟

س٦ : اذكر بعض النصوص الواردة في فضائل الزهد؟

س٧: تحدث باختصار عن زهد النبي صلى الله عليه وسلم؟

س٨: ما حكم الزهد الحادث في الأزمان المتأخرة؟

س٩ : بين مراتب الزهد كما ذكرها الإمام أحمد رحمه الله؟

س١٠ : اذكر بعض الأسباب الباعثة على الزهد؟

س١١ : أيهما أفضل طلب الدنيا للتقوي بها على الطاعة أو الإعراض عنها؟

س١٢ : هل يكون الغني زاهداً؟

س١٣ : استدل من الحديث على إثبات صفة المحبة لله تعالى؟

س١٤ : اذكر بعض النصوص الواردة في الأمر بالاستعفاف عن مسألة الناس والاستغناء عنهم؟

س١٥ : عدد بعض فوائد هذا الحديث؟

الدرس التاسع والعشرون:

٣٢- عَنْ أَبِي سعيدٍ -سعدِ بنِ سِنانٍ- الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: ((لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ)). حديثٌ حسَنٌ رواهُ ابنُ ماجَه والـدَّارَقُطْنِيُّ وغيرُهُما مُسْنَدًا، ورواهُ مالكٌ في الْمُوَطَّأِ مُرْسَلاً، عَنْ عَمْرِو بنِ يَحْيَى، عَنْ أبيهِ ، عَنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم ، فأَسْقَطَ أبا سعيدٍ، وَلَهُ طُرُقٌ يُقَوِّي بعضُها بعضًا.

عناصر الدرس:

حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه - مرفوعاً- : (لا ضرر ولا ضرار)

- تخريج الحديث
- ترجمة الراوي
- درجة الحديث
- منزلة الحديث
- موضوع الحديث
- المعنى الإجمالي للحديث
- ذكر بعض الأحاديث في معنى حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (لا ضرر ولا ضرار)

- مفردات الحديث
  - (لا) نافية للجنس
    - معنى النفي في الحديث
    - تقدير خبر (لا)
  - بيان معنى (الضرر)
  - بيان معنى (الضرار)
    - الفرق بين (الضرر) و(الضرار)

روايات الحديث

- تصحيح رواية (ضرار) على رواية (إضرار)

مسائل الحديث

- موارد نفي الضرر في الأحكام:
  - المورد الأول: العبادات
  - المورد الثاني: المعاملات
- نفي الضرر في الأحكام راجع إلى جهتين:
  - الجهة الأولى: جهة التشريع
    - لم يكلف الله تعالى عباده ما يضرهم ويحرجهم
  - الجهة الثانية: جهة المكلف
    - متى لزم الضرر ووجدت المشقة على المكلف خفف عنه الحكم
- أنواع إلحاقِ الضَّررِ بغيرِ حقٍّ:
  - النوع الأول: أن لا يقصد إلا إلحاق الضرر بغيره
    - حكم النوع الأول: محرم قبيح لا ريب في قبحه وتحريمه
    - أدلة تحريمه
    - أمثلة النوع الأول
  - النوع الثاني: أن يكون له غرض آخر صحيح، ويلزم منه إلحاق الضرر بغيره
    - التفصيل في حكم النوع الثاني
    - أمثلة النوع الثاني
- أقسام إلحاق الضَّرر بالمعصوم:
  - القسم الأول: أن يكون معتاداً والمصلحةُ فيه ظاهرة
    - حكم القسم الأول
    - مثال القسم الأول
  - القسم الثاني: ألاّ يكون معتاداً والمصلحة فيه غير ظاهرة
    - حكم القسم الثاني
    - مثال القسم الثاني

- ذكر بعض صور الإضرار:
  - ١- الإِضرارُ في الوصيَّةِ لِحِرْمَانِ الوَرَثَةِ
  - ٢ - الرَّجْعَةُ بغير نية الإمساك بالمعروف
  - ٣- الإِيلاءُ بأكثر من المدة المحددة شرعاً
    - إذا امتنع الرجل عن وطء أهله بعد انتهاء مدة الإيلاء فهل يلزم بالطلاق؟
  - ٤ - الإضرار بالجَار، ومن أمثلته:
    - أن يحفر بئراً بالقرب من بئر جاره
    - أن يحدث في ملكه ما يضر جاره
    - أن يكون له ملك منقول في أرض جاره فيتأذى جاره بذلك
    - أن يمنع جاره من الانتفاع بملكه والارتفاق به
    - أن يمنع جاره فضل الماء الجاري والنابع
  - ٥- التفريق بين الوالدة وولدها الرقيقين

- مسائل متفرقة:
  - حكم من نذر أن يحج ماشياً
  - حكم بيع المضطر
  - حكم إنظار المعسر

- ذكر بعض القواعد الأصولية المتفرعة عن هذا الحديث:
  - ١ - الضرر يدفع بقدر الإمكان
  - ٢- الضرر يزال
  - ٣- الضرر لا يزال بمثله
  - ٤- الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف
  - ٥- يتحمل الضرر الخاص لدفع ضرر عام
  - ٦- درء المفاسد مقدم على جلب المصالح
  - ٧- إذا تعارض المانع والمقتضي يقدم المانع
  - ٨- الضرر لا يكون قديمًا

من فوائد حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه :

- يُسْرُ الإِسلامِ وسماحة تعاليمه
- النهيُ عَن الضرار
- فَضْلُ دَفْعِ الأَذَى
- الأمر بالعدل
- ورود النهي بصيغة النفي
- أن أحكام الشريعة لا تتضمن ضرراً ولا تقر الضرار

الأسئلة:

س١ : اذكر ترجمة موجزة لراوي الحديث؟

س٢ : بين منزلة هذا الحديث؟

س٣ : اذكر بعض الأحاديث الواردة في معنى هذا الحديث؟

س٤ : ما الفرق بين الضرر والضرار؟

س٥ : نفي الضرر في الأحكام راجع إلى جهتين اذكرهما؟

س٦ : ما الأصح في رواية الحديث: (ضرار) أو (إضرار)؟

س٧ : اذكر بعض الأدلة على تحريم إلحاق الضرر بالآخرين؟

س٨ : اذكر بعض أمثلة الإضرار بالجار؟

س٩ : ما حكم من نذر أن يحج ماشياً؟

س١٠ : ما حكم إنظار المعسر مع الدليل؟

س١١ : اذكر بعض ألفاظ القاعدة الأصولية المتفرعة عن هذا الحديث؟

س١٢ : اذكر بعض فوائد هذا الحديث؟

الدرس الثلاثون:

٣٣- عنْ ابنِ عبَّاسٍ رَضِي اللهُ عَنْهُما، أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: ((لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْواهُمْ، لادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ، لَكِنِ الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ)). حديثٌ حَسَنٌ رواه البيهقيُّ وغيرُه هكذا، وبعضُه في الصحيحين.

عناصر الدرس:

حديث ابن عباس رضي الله عنهما - مرفوعاً- : (لو يعطى الناس بدعواهم...)

- تخريج الحديث
- منزلة الحديث
- موضوع الحديث
- المعنى الإجمالي للحديث
- ذكر بعض الأحاديث في معنى حديث ابن عباس رضي الله عنهما

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (لو يعطى الناس بدعواهم...)

- معنى (لو)
- معنى الباء في قوله: (بدعواهم)
- معنى (الدعوى)

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (لادعى رجال أموال قوم ودماءهم)

- معنى التنكير في قوله: (رجال)
- معنى ادعاء الأموال
- معنى ادعاء الدماء

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (ولكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر)

- بيان معنى (البينة)
  - تعريف (البينة) لغة

- تعريف (البينة) اصطلاحاً

أنواع البينات:

- تختلف البينة باختلاف القضية
  - في باب (الزنا):
    - البينة: شهادة أربعة رجال، ولا تقبل شهادة النساء
  - في (الحدود)
    - البينة: شهادة رجلين، ولا تقبل شهادة النساء
  - في البيوع والقرض والإجارة وغيرها من الحقوق المالية:
    - البينة: شاهدان من الرجال، أو رجل وامرأتان
  - في الرضاع والولادة والبكارة وانقضاء العدة:
    - البينة: شهادة امرأة عدل
  - في لقطة المال:
    - البينة أن يصفها وصفاً مطابقاً

بيان أركان الدعوى

- ١- المدعي
- ٢- المدَّعى عليه
- ٣- الحاكم
- ٤- الدعوى

ذكر الخلاف في تفسير (المدعي) و(المدعى عليه)

- ذكر الراجح من أقوال العلماء (المدعي): هو من لو سَكَتَ ترك
  - و(المدَّعى عليه): هو من إذا سكت لم يترك

الإجماع على أن البينة على المدعي، واليمين على المدعى عليه

- جعلت البينة على المدعي لأنه يدعي أمرًا خفيًّا بحاجة إلى إظهار وبيان

حجة المدعي مقدمة على حجة المدعى عليه

مسألة: الحكم باليمين مع الشاهد

- مسألة: هل ترد اليمين على المدعي؟
- ذكر ما يشترط في الشاهد:
  - الشرط الأول: البُلُوغُ
  - الشرط الثاني: العقلُ
  - الشرط الثالث: القدرة على الكلامِ، أو ما يقوم مقامه
  - الشرط الرابع: الإِسلامُ
  - الشرط الخامس: الحِفْظُ
  - الشرط السادس: العَدَالَةُ
- مسألة: حكم استحلاف الشهود
- مسألة: حكم استحلاف المدعي
  - مسألة: هل يستحلف في حقوق الآدميين؟
  - مسألة: هل يستحلف في حقوق الله عز وجل؟

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (واليمين على من أنكر)

- معنى (اليمين)
- بم تكون (اليمين)
- معنى (الإنكار)
- معنى (النكول)
- جعلت (اليمين) على المدعى عليه لأنها أقل قوة من البينة ولأنه لا يدعي أمرًا خفيًّا
- (اليمين) حجة المدعى عليه، إذا لم يقم المدعي البينة
- ما يستثنى من قوله: (واليمين على من أنكر):
  - في اللعان: يقسم الزوج وهو المدعي
  - في القسامة: فإن الأيمان تكون على المدعي مع اللوث

- مسألة: نكول المدعى عليه عن اليمين
- مسألة: هل على المؤتمن في حقوق الآدميين يمين؟
  - القول الأول: لا يمين عليه
  - القول الثاني: عليه اليمين
  - القول الثالث: لا يمين عليه إلا أن يتهم
- يستحب للقاضي أن يعظ من توجهت عليه اليمين
  - التحذير من اليمين الصبر
- فائدة: الأَيْمَان ثلاثةُ أنواع:
  - النوع الأول: اليَمِينُ الغَمُوس، وَهيَ أن يحلف كاذباً على شَيءٍ مَاضٍ
    - ليسَ في اليمين الغموس كَفَّارَةٌ، وإنما فيها التوبةُ وَالإِنابةُ
  - النوع الثاني: اليمينُ المُنْعَقِدَةُ: وَهيَ أن يحلف أن يفعل شيئاً أو يتركه
    - إذا حنث فعليه كفارة يمين
  - النوع الثالث: لَغْوُ اليَمِينِ، وَهوَ أنْ يَحْلِفَ على ما غَلَبَ على ظَنِّهِ وَما لا يَقْصِدُهُ يَمِيناً
    - لغو اليمين لا كفارة فيه
- تنبيه: حكم القاضي لا يحل حرامًا ولا يحرم حلالاً
  - لا يحل لمن علم بطلان دعواه أن يأخذ حق أخيه لأجل حكم القاضي له
- فضل القاضي إذا تحرى العدل
- التحذير من الجور في الحكم

من فوائد حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

- حِفْظُ الإِسلامِ للحقوق
- حُرْمَةُ مالِ المسلمِ ودمه
- حُبُّ النفوسِ للمال

- وُجُوبُ الخوفِ مِن اللَّهِ تَعَالَى
- حُجَّةُ المُدَّعِي مُقَدَّمَةٌ على حجة المُدَّعَى عَلَيْهِ
- القضاء لا يحل حراماً ولا يحرم حلالاً
- أهمية اليمين في الإسلام
- تنظيم الإسلام لأحكام القضاء وفض المنازعات
- لا يحكم للرجل بمجرد دعواه ولو كان من الصالحين

الأسئلة:

س١ : اذكر بعض الأحاديث الواردة في معنى حديث ابن عباس رضي الله عنهما؟

س٢ : ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لو يعطى الناس بدعواهم)؟

س٣ : ما فائدة التنكير في قوله: (رجال)؟

س٤ : ما معنى ادعاء الرجال لدماء آخرين؟

س٥ : ما معنى (البينة) لغة واصطلاحاً؟

س٦ : اذكر البينة الواجبة على المدعي فيما يلي:

أ- في باب الزنا.

ب- في باب الحدود.

ج- في الرضاع والولادة والبكارة وانقضاء العدة

د- في المدعي لملك اللقطة.

س٧ : بين أركان الدعوى؟

س٨ : ما معنى قول العلماء: (المدعي) هو: (من لو سَكَتَ تُرك).

س٩ : ما حكمة كون البينة على المدعي وكون اليمين على من أنكر؟

س١٠ : هل ترد اليمين على المدعي مع الاستدلال؟

س١١ : ما حكم استحلاف الشهود؟

س١٢ : هل يستحلف في حقوق الآدميين أو يكتفى بالاستحلاف في حقوق الله تعالى فقط؟

س١٣ : اذكر بعض ما يستثنى من كون اليمين على من أنكر؟

س١٤ : ما الحكم إذا نكل المنكر عن اليمين؟

س١٥ : هل على المؤتمن في حقوق الآدميين يمين؟

س١٦ : الأيمان ثلاثة أنواع اذكرها، مبيناً ما تجب فيه الكفارة منها؟

س١٧ : هل حكم القاضي يحل الحرام ويحرم الحلال؟

س١٨ : عدد بإيجاز بعض الفوائد المستنبطة من الحديث؟

الدرس الحادي والثلاثون:

٣٤- عَنْ أَبي سعيدٍ الخُدريِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: ((مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِه، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ)). رواه مسلِمٌ.

عناصر الدرس:

حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه - مرفوعاً- : (من رأى منكم منكراً فليغيره...)

- تخريج الحديث
- موضوع الحديث
- قصة الحديث
- منزلة الحديث
- المعنى الإجمالي للحديث
- ذكر بعض الأحاديث في معنى حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
- سبب إيراد أبي سعيد رضي الله عنه للحديث

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده)

- بيان معنى (المنكر)
- بيان المراد بالرؤية في الحديث
  - إطلاقات الرؤية:
    - الإطلاق الأول: الرؤية البَصَرِيَّة
    - الإطلاق الثاني: الرؤية العِلْمِيَّة
- هل الإنكار متعلق بالرؤية؟

- دل الحديث على أن وجوب الإنكار متعلق بالرؤية، وفي حكمها ما يقوم مقامها

- قوله: (منكراً) نكرة في سياق الشرط فيعم كل منكر
- معنى قوله: (فليغيره)
  - معنى الأمر في الحديث
  - معنى التغيير
    - الفرق بين التغيير والإزالة
  - تنبيه: تغيير المنكر غير معاقبة فاعله
- حكم إنكار المنكر
  - التحذير من التهاون في إنكار المنكر
- متى يتعين الإنكار؟
- شروط وجوب إنكار المنكر:
  - الشرط الأول: الإسلامُ
  - الشرط الثاني: التكليفُ، ويشمل: العقل والبلوغ
  - الشرط الثالث: الاستطاعة
  - الشرط الرابع: العلم بكونه منكراً
  - الشرط الخامس: رؤية المنكر
- آداب إنكار المنكر
  - أن يكون المنكِر مجتنباً للمنكَر
  - أن ينصح للمنكَر عليه ويرفق به
  - أن يراعي الحكمة في أسلوب الإنكار ووقته وطريقته
  - أن يرشد المنكر عليه إلى البدائل الشرعية
- ضابط المنكر الذي يجب إنكاره
  - هو المنكر المجمع عليه أو ما كان الخلاف فيه ضعيفاً

- مسألة: حكم الإنكار في مسائل الخلاف
- معرفة المعروف والمنكر تكون بالقلب
- حكم إنكار المنكر المستور
- حكم التجسس لاكتشاف المنكر
- مراتب إنكار المنكر:
  - المرتبة الأولى: الإنكار باليد
    - معنى الإنكار باليد
    - شروط الإنكار باليد:
      - الشرط الأول: العلم بكونه منكراً
      - الشرط الثاني: أن يكون للمنكِر ولاية
      - الشرط الثالث: ألا يترتب على الإنكار منكر أعظم منه
  - المرتبة الثانية: الإنكار باللسان
  - المرتبة الثالثة: الإنكار بالقلب

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (فمن لم يستطع فبلسانه)

- هذه هي المرتبة الثانية من مراتب إنكار المنكر
- شروط الإنكار باللسان
- هل يجب التصريح بالإنكار أو يكفي التعريض به

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (فمن لم يستطع فبقلبه)

- أهمية الإنكار بالقلب
- خطر التهاون في إنكار القلب للمعاصي
  - آثار عن السلف في خطر ترك الإنكار بالقلب
  - الراضي بالمنكر كفاعله
- الإنكار بالقلب فرض لا يسقط عن أحد

- هل يكتفى بالإنكار بالقلب؟

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وذلك أضعف الإيمان)

- معنى كونه أضعف الإيمان
- دلالة الحديث على تفاضل الإيمان
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خصال الإيمان
- تنبيه: جملة (وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل) من حديث ابن مسعود وليست من هذا الحديث
- وعيد من ترك إنكار المنكر
  - خطر ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ذم ترك إنكار المنكر لهيبة الناس
- ذكر ما يبعث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
  - ١- رجاء ثواب فاعله
  - ٢- خوف عقوبة تاركه
  - ٣- الغضب لله تعالى على انتهاك محارمه
  - ٤- النصيحة للمؤمنين، والرحمة لهم
  - ٥- إجلال الله تعالى وإعظامه ومحبته

تفسير قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم)

- تنبيه على الفهم الخاطئ لمعنى الآية
- مسألة: هل يشترط لإنكار المنكر غلبة الظن بانتفاع المنكر عليهم بالإنكار
  - تفسير قول الله تعالى: (فذكر إن نفعت الذكرى)
- أحوال المنكَر عليهم مع المنكِر:
  - الحالة الأولى: أن ينتقلوا من هذا المنكر إلى ما هو أنكرُ منهُ

- حكمها: الإنكار في هذه الحالة حرامٌ بالإجماع
- الحالة الثانية: أن ينتقلوا إلى ما هو أخف منه أو يتركوا المنكر
  - حكمها: هنا يجب الإنكار
- الحالة الثالثة: أن ينتقلوا منه إلى منكرٍ يساويه
  - حكمها: هذه الحالة محل اجتهاد
- الحالة الرابعة: أن ينتقلوا منه إلى منكرٍ آخر لا يعلم قدره
  - حكمها: لا يجوز الإنكار
- مسألة: الفرق بين النصيحة والإنكار
- مسألة: الإنكار على ولاة الأمر
  - ضوابط الإنكار على ولاة الأمر
  - ينكر بيده ما أحدثوه من منكرات حسب الاستطاعة
    - إذا خشي على نفسه الضرر سقط عنه أمرهم ونهيهم
    - إذا خشي أذية أهله وجيرانه لم ينبغ له التعرض لهم
  - التغيير باليد لا يستلزم القتال والخروج

من فوائد حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

- وُجُوبُ تَغْيِيرِ المُنْكَرِ
- التَّثبت مِنْ وُجودِ المُنْكَرِ عندَ إنكاره
- بيَاَنُ مَرَاتِبِ تَغْيِيرِ المُنْكَرَ
- زيادةُ الإيمانِ وَنُقْصَانُهُ
- المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف
- التقوى حسب الاستطاعة
- أن الإنكار بالقلب لا يعذر في تركه أحد

الأسئلة:

س١ : اذكر بعض الأحاديث الواردة في معنى حديث أبي سعيد رضي الله عنه؟

س٢ : بين سبب إيراد أبي سعيد رضي الله عنه للحديث؟

س٣ : بين معنى (المنكر)؟

س٤ : ما المراد بالرؤية في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من رأى منكم)؟

س٥ : هل الإنكار متعلق بالرؤية مع الاستدلال؟

س٦ : ماذا تفيد النكرة في سياق الشرط؟

س٧ : ما معنى (التغيير) المأمور به في الحديث؟

س٨ : اذكر شروط وجوب إنكار المنكر؟

س٩ : اذكر بعض الآداب الواجب مراعاتها حال إنكار المنكر؟

س١٠ : ما حكم الإنكار على مسائل الخلاف؟

س١١ : ما حكم إنكار المنكر المستور؟

س١٢ : بين حكم التجسس لاكتشاف المنكر؟

س١٣ : اذكر شروط الإنكار باليد؟

س١٤ : ما هي آخر مراتب إنكار المنكر وهل يعذر أحد بتركها؟

س١٥ : هل يجب التصريح بالإنكار أو يكفي التعريض به؟

س١٦ : استدل من الحديث على أن الإيمان يزيد وينقص؟

س١٧ : تحدث بإيجاز عن خطر ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

س١٨ : بين معنى قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم...) الآية؟

س١٩ : هل يشترط لإنكار المنكر غلبة الظن بانتفاع المنكر عليه؟

س٢٠ : ما الفرق بين النصحية والإنكار؟

س٢١ : كيف يكون الإنكار على ولاة الأمر؟

س٢٢ : بين حكم الإنكار في الحالات الآتية:

أ- أن ينتقل المنكر عليهم إلى ما هو أنكر؟

ب- أن ينتقلوا إلى ما هو أخف؟

ج- أن ينتقلوا إلى منكر مساو لمنكرهم الأول؟

د- أن ينتقلوا إلى منكر آخر لا يعلم قدره؟

س٢٣ : عدد بإيجاز بعض الفوائد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

الدرس الثاني والثلاثون:

٣٥- عَنْ أَبِي هُريرةَ رَضِي اللهُ عَنْهُ قالَ: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُم عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ، وَلاَ يَخْذُلُهُ، وَلاَ يَحْقِرُهُ. التَّقوَى هَهُنَا -وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ- بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ، كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وعِرْضُهُ)). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

عناصر الدرس:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه - مرفوعاً- : (لا تحاسدوا ولا تناجشوا...)

- تخريج الحديث
- موضوع الحديث
- منزلة الحديث
- المعنى الإجمالي للحديث

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (لا تحاسدوا...)

- معنى النهي في الحديث
- معنى (الحسد)
- ما تفيده صيغة (تفاعلوا)
- النهي عن الحسد دليل على إمكان تركه
- حقيقة (الحسد) اعتراض على القضاء والقدر
- أنواع الحسد
  - الفرق بين الحسد الجبلي والحسد المكتسب
- أقسام الناس في الحسد:
  - القسم الأول: من يسعى في زوال نعمةِ المحسود بالبغي عليه بالقول والفعل

- حكم القسم الأول
- القسم الثاني: من لا يعمل بمقتضى حسده، ولا يبغي على المحسود بقولٍ ولا فعلٍ، وله حالتان:
  - الحالة الأولى: أن يكونَ مغلوبًا علَى أمرِهِ في هذا الدَّاءِ
    - حكم الحالة الأولى من القسم الثاني
  - الحالة الثانية: أن يسترسل مع نفسه في الحسد ولا يجاهد نفسه على تركه
    - حكم الحالة الثانية من القسم الثاني
- القسم الثالث: من لا يتمنى زوال نعمة المحسود، بل يسعى في اكتساب مثل فضائله
  - حكم القسم الثالث
- القسم الرابع: من يسعى في الإحسان إلى المحسود
  - حكم القسم الرابع

مراتب ترك الحسد:

- المرتبة الأولى: ترك الحسد القلبي والسعي في معالجة آثاره
  - أصحاب هذه المرتبة بأفضل المنازل
- المرتبة الثانية: مجاهدة النفس على ترك الحسد القلبي
- المرتبة الثالثة: ترك العمل بمقتضى الحسد مع بقائه في القلب
- المرتبة الرابعة: مجاهدة النفس على ترك العمل بمقتضى الحسد القلبي

فضل من سلم من الحسد

ذم الحسد

ذكر بعض مفاسد الحسد

- الحسد من خلق إبليس ومن ذنوبه الأولى
- الحسد من صفات اليهود
- الحسد هو داء الأمم قبلنا

- الحسد ينافي مقتضى الأخوة الإسلامية
- معالجة الحسد
- نشر المحبة بين المسلمين
- ذكر الحسد المحمود
- معنى الغبطة
- الفرق بين الحسد والغبطة
- سبب تسمية الغبطة حسداً

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (ولا تناجشوا)

- بيان معنى (النجش)
- تعريف (النجش) لغة
- (النجش) على معناه اللغوي يدخل فيه جميع أنواع المعاملات المنهي عنها
- تعريف (النجش) شرعا
- الخلاف في فساد بيع الناجش
- ذكر بعض مفاسد (النجش)
- النجش من المكر والخديعة
- تحريم المكر بالمسلم
- (النجش) من الإضرار بالمسلمين
- (النجش) مخالف لمقتضى عقد الأخوة الإسلامية

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (ولا تباغضوا)

- معنى (التباغض)
- أنواع البغض:
- النوع الأول: البغض المحمود
- البغض المحمود هو ما كان لله تعالى
- البغض في الله من أوثق عرى الإيمان

- المؤمن يثاب على حبه وبغضه في الله وإن أخطأ الظن
  - البغض المحمود ليس داخلاً في البغض المنهي عنه
- النوع الثاني: البغض المذموم
  - البغض المذموم هو ما كان لأجل الدنيا
  - بغض العاصي الموحد في ذات الله لا يوجب بغضه مطلقاً

- **من تلبيس إبليس اتباع الظن في البغض**
- **أصل البغض في القلب**
- **الحكمة من النهي عن التباغض**
  - سبب كثرة التباغض
- **النهي عن التباغض على مرتبتين:**
  - المرتبة الأولى: النهي عن فعل ما يوجب التباغض
  - المرتبة الثانية: النهي عن إضمار البغض للمسلم بغير حق
- **سمو تعاليم الدين الإسلامي**
- **نشر المحبة بين المسلمين من مقاصد الشريعة الإسلامية**
  - لتحقيق هذا المقصد رتبت أحكام كثيرة منها:
    - ١- النهي عن الوقوع في أسباب التباغض كشرب الخمر ولعب الميسر
    - ٢- تحريم الغيبة والنميمة
    - ٣- الأمر بإصلاح ذات البين
    - ٤- الأمر بإفشاء السلام
    - ٥- تحريم التدابر والتقاطع وهجر المسلم
    - ٦- تحريم السخرية والتنابز بالألقاب
    - ٧- تحريم التجسس واتباع الظن
- **طمع الشيطان في التحريش بين المسلمين**
- **وسائل معالجة التباغض**

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (ولا تدابروا)

- بيان معنى (التدابر)
  - أصل (التدابر) في اللغة
  - الفرق بين التدابر والتقاطع
- ذكر بعض صور (التدابر)
- معنى النهي عن (التدابر)
- ذم (التدابر)
  - أحاديث في ذم هجر المسلم
- ذكر بعض مفاسد (التدابر)
- أقسام (الهجر)
  - القسم الأول: الهجر لأمر ديني
    - ضابط الهجر لأجل الدين
      - الهجر لأجل الدين يجوز فيه الزيادة على ثلاثة أيام
  - القسم الثاني: الهجْرُ لغرض دنيوي
    - الهِجرانُ المأذُونُ به في أمْرِ الدنيا إلى ثلاثةِ أيام، وما بعدها حرام
- الخلاف في انقطاع الهجر بالسلام

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (ولا يبع بعضكم على بيع بعض)

- معنى بيع الرجل على بيع أخيه
- حكم بيع الرجل على بيع أخيه، وخطبته على خطبة أخيه
- هل النهي في الحديث للتحريم أو للتنزيه؟
  - الصحيح الذي عليه جمهور أهل العلم أنه للتحريم
- الخلاف في صحة بيع الرجل على بيع أخيه، وخطبته على خطبة أخيه

- دلالة الحديث على أن هذا الحكم من الأحكام الخاصة بين المسلمين
  - الكافر لا يُساوي المسلم في هذا الحق
- كثرة الأحاديث في النهي عن بيع الرجل على بيع أخيه

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وكونوا عباد الله إخوانا)

- معنى الأمر في الحديث
- تضمن الحديث للأمر بالوسائل الجالبة للمحبة بين المسلمين
- ذكر بعض الأسباب الجالبة للمحبة بين المسلمين
  - ١- إفشاء السلام
  - ٢- التهادي
  - ٣- التصافح
  - ٤- التبسم في وجه المسلم
- تضمن الحديث للأمر بالتواضع
- وجهان في إعراب قوله: (عباد الله)
  - الوجه الأول: النصب على النداء
  - الوجه الثاني: النصب على خبرية كان
- معنى (الأخوة)

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (المسلم أخو المسلم)

- بيان مقتضيات الأخوة وواجباتها

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (لا يظلمه)

- إخراج النهي مخرج النفي أبلغ في النهي
- تحريم ظلم المسلم للمسلم

- دلالة الحديث على عموم النهي عن الظلم في كل شيء
  - النفي إذا تسلط على الفعل المضارع دل على العموم
- اللّه تعالى عدل يحب العدل ويأمر به، ويكره الظلم وينهى عنه

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (ولا يخذله)

- معنى الخذلان
- شرح حديث: (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً)
- الترهيب من خذلان المسلم
- عظم ثواب نصرة المؤمن

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (ولا يكذبه)

- معنى الكذب
- الترهيب من الكذب
- الكذب يكون في القول وفي العمل

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (ولا يحقره)

- معنى الاحتقار
- سبب الاحتقار: الكِبْر
  - بيان معنى (الكِبْر)
  - الترهيب من (الكِبْر)

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (التقوى هاهنا)

- بيان معنى (التقوى)
- عِظَمُ منزلة التقوى
- أصل التقوى في القلب
- التعليم بالإشارة

- تكرار المسائل المهمة في العلم
- الخصال المتقدمة في الحديث من خصال التقوى
- صفات أهل الجنة
- صفات أهل النار

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم)

- معنى قوله: (بحسب)
- ذكر بعض صور الاحتقار
- شرح حديث: (من قال: هلك الناس؛ فهو أهلكهم)

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه)

- عناية النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الوصية الجامعة
- ما تفيده صيغة العموم (كل)
  - تحريم إيذاء المسلم بأي وجه من الوجوه، ومن ذلك:
    - ١- سفك دمه
    - ٢- غيبته
    - ٣- النم عليه
    - ٤- دفعه دفعة تعنته
    - ٥- ترويعه
    - ٦- أخذ عصاه بغير إذنه
    - ٧- تناجي اثنين دون الثالث
    - ٨- تعيير المسلم
    - ٩- تطلب عورته
    - 10- ذكره بما يكره، ويشمل: الغيبة والبهتان
  - الترهيب من إيذاء المسلم
- تحريم سفك دم المسلم بغير حق

- تحريم أكل مال المسلم بغير حق
  - ذكر بعض صور أكل مال المسلم بغير حق
- تحريم النيل من عرض المسلم
  - ذكر بعض صور النيل من عرض المسلم
- ذكر بعض أخلاق الأخوة الإيمانية
  - ١- التعاطف والتواد
  - ٢- التناصح
  - ٣- التناصر
  - ٤- التراحم
- وصايا السلف في التعامل بين المسلمين

من فوائد حديث أبي هريرة رضي الله عنه

- تَحْرِيمُ الحسد
- تحريم النجش
- تحريم التباغض والتدابر
- تحريم بيع الرجل على بيع أخيه
- بيان واجبات الأخوة الإسلامية
- تحريم إيذاء المسلم بأي وجه من الوجوه
- الترهيب من احتقار المسلم
- عصمة دم المسلم وماله وعرضه
- التعليم بالإشارة
- تكرار المسائل المهمة في العلم

الأسئلة:

س١ : ما معنى الحسد وهل يدخل فيه الغبطة؟

س٢ : حقيقة الحسد اعتراض على قضاء الله وقدره ؛ بين ذلك.

س٣ : ما حكم من لم يعمل بمقتضى حسده إن كان مغلوباً على أمره؟

س٤ : إذا سعى المرء في اكتساب مثل فضائل الآخر فهل عليه إثم؟

س٥ : اذكر مراتب الناس في ترك الحسد مبيناً أيها الأفضل؟

س٦ : اذكر بعض النصوص الواردة في الترهيب من الحسد.

س٧ : تحدث باختصار عن سبل علاج الحسد.

س٨ : ما سبب تسمية الغبطة حسداً؟

س٩ : عرف (النجش) لغة وشرعاً.

س١٠ : اذكر الخلاف في حكم بيع النجش.

س١١ : مثل بأمثلة للبغض المحمود وأخرى للبغض المذموم.

س١٢ : ما الحكمة من النهي عن التباغض؟

س١٣ : نشر المحبة بين المسلمين من مقاصد الشريعة ، تحدث بإيجاز عن ذلك مستدلاً.

س١٤ : اذكر بعض الوسائل في محاربة التباغض بين المسلمين.

س١٥ : ما أصل التدابر في اللغة وما الفرق بينه وبين التقاطع؟

س١٦ : اذكر بعض الأحاديث في ذم هجر المسلم.

س١٧ : ما الحكم في مدة الهجر فيما يلي :

أ- إذا كان لأجل الدين.

ب- إذا كان لأجل الدنيا.

س١٨ : ما معنى بيع الرجل على بيع أخيه.

س١٩ : ما حكم بيع الرجل على بيع أخيه وخطبته على خطبته؟

س٢٠ : اذكر بعض الأسباب الجالبة للمحبة بين المسلمين.

س٢١ : ما الأوجه الإعرابية في قوله : (عباد الله)؟

س٢٢ : ما معنى (الأخوة) في قول النبي صلى الله عليه وسلم (المسلم أخو المسلم)؟

س٢٣ : ما حكمة إخراج النهي مخرج النفي؟

س٢٤ : اشرح باختصار قول النبي صلى الله عليه وسلم : (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً).

س٢٥ : الكذب يكون في القول وفي العمل مثل لذلك.

س٢٦ : اذكر بعض النصوص الواردة في الترهيب من الكبر.

س٢٧ : ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : (التقوى ها هنا)؟

س٢٨ : ما معنى (بحسب) وماذا يفيد هذا الأسلوب؟

س٢٩ : بين عناية النبي صلى الله عليه وسلم بحماية الحقوق في قوله : (كل المسلم على المسلم حرام).

س٣٠ : اذكر بعض صور أكل مال المسلم بغير حق.

س٣١ : عدد بإيجاز بعض الفوائد المستنبطة من هذا الحديث.

الدرس الثالث والثلاثون:

٣٦- عَن أبي هُريرة رَضِي اللهُ عَنْهُ، عنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: ((مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَه، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ)). رواه مسلِمٌ بهذا اللفظِ.

عناصر الدرس:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه - مرفوعاً- : (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا...)

- تخريج الحديث
- موضوع الحديث
- منزلة الحديث
- المعنى الإجمالي للحديث
- ذكر بعض الأحاديث في معنى هذا الحديث

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا...)

- بيان معنى (الكربة)
- بيان معنى (التنفيس)
- (كربة) نكرة في سياق الشرط فتعم
- فضل الصدقة إذا وقعت موقعها
- ذكر بعض كربات يوم القيامة

- ما قيل في سبب جعل ثواب (التنفيس) في الحديث أخروي بخلاف (التيسير) و(الستر)

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة)

- تعريف (المعسر)
- صور التيسير على المعسر:
  - الصورة الأولى: إِنْظَارُه إلى مَيْسَرَة
  - الصورة الثانية: وضعُ الدين عنهُ
  - الصورة الثالثة: إعطاؤه ما يزول به إعساره

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (ومن ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة)

- فضل ستر عورات المسلمين
- وعيد من كشف عورة أخيه المسلم
- أقسام الناس في وجوب الستر عليهم:
  - القسم الأول: مَنْ كانَ مَسْتُورًا لا يُعْرَفُ بشيءٍ مِن المعاصِي
    - لا يجوز كشف سترهم ولا التحدث بما اقترفوا لأنه غيبة لهم
    - الأفضلُ لهذا الضرب من الناس أنْ يَتُوبَ فيما بَيْنَهُ وبينَ اللَّهِ تَعَالَى وَيَسْتُرُ نَفْسه
  - القسم الثاني: مَنْ كانَ مُشْتَهِرًا بالمَعَاصِي مُعْلِنًا بها غير مبال بما ارتكب
    - حكم الستر على أصحاب القسم الثاني
    - كيف يتوب أصحاب القسم الثاني؟

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه)

- معنى (العون)
- ذكر بعض صور (العون)
- فضل السعي في عون المسلم

- فضل خدمة الإخوان ومن هم بحاجة إلى خدمة
- هدي السلف في خدمة المحتاجين
- هدي السلف في خدمة إخوانهم
- ذم الاستخدام لغير حاجة

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً...)

- معنيان لسلوك الطريق في طلب العلم:
  - المعنى الأول: سلوكُ الطَّريقِ الحَقِيقِيِّ، وَهوَ المَشْيُ بالأقدامِ إلى مجالسِ العلماءِ
  - المعنى الثاني: سلوكُ الطُّرُقِ المَعْنَوِيَّةِ المُؤَدِّيَةِ إلى حُصولِ العلمِ
- قوله: (يلتمس) يدل على اعتبار القصد وإن لم يجد ما التمس
- قوله: (علماً) نكرة في سياق الشرط فيعم كل علم يقرب إلى الله تعالى
- أقسام العلم:
  - القسم الأول: العلم القلبي الذي خالط بشاشة القلب وأثمر استقامة الجوارح
    - أوَّلُ ما يُرْفَعُ مِن العلمِ: الخشوع
  - القسم الثاني: العلمُ المسموع، وهوَ حُجَّةٌ لصاحبه أو حجة عليه
- الترغيب في طلب العلم
- الترغيب في نشر العلم
- واجب طالب العلم تجاه كتاب الله تعالى
- واجب طالب العلم تجاه السنة النبوية

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (سهل الله له به طريقاً إلى الجنة)

- كثرة طرق الجنة
- ما قيل في معنى جواب الشرط:
  - ١- أن الله تعالى يسهل له العلم الذي هو طريق موصل إلى الجنة
  - ٢- أن سلوكه طريق الطلب سبب للهداية التي هي طريق موصل إلى الجنة
  - ٣- أن الله تعالى ييسر له علوماً ينتفع بها تكون موصلة إلى الجنة
  - ٤- تسهيل طريق الجنة الحسي يوم القيامة وهو الصراط

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (وما جلس قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله...)

- دلالة الحديث على اسْتِحْبَابِ الجلوسِ في المساجدِ
- استحباب الاجتماعِ لِمُدَارسةِ القرآن
- الفرق بين التلاوة والمدارسة
- فضل تدارس القرآن
- هدي الصحابة في القراءة بعد الفجر
- حكم قراءة الجماعة للقرآن بصوت واحد
- فضل حلق الذكر
- في الحديث أربعة أنواع من الثواب لمدارسة كتاب الله تعالى في المساجد:
  - ١- تَنَزُّلُ السَّكِينَةِ عليهم
  - ٢- غِشْيَانُ الرَّحمةِ لهم
  - ٣- حف الملائكة بهم
  - ٤- ذكر الله تعالى لهم فيمن عنده

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه)

- أهمية العمل
- السرعة والسلامة عند العبور على الصراط على حسب الأعمال
- هدي السلف في استباق الخيرات

من فوائد حديث أبي هريرة رضي الله عنه

- الحثُّ على تَنْفِيسِ كُرُبَاتِ المؤمنِ
- أهمية بذل الأسباب
- الجزاءُ مِنْ جنسِ العمل
- فضل ستر المؤمن
- فضل التيسيرِ على المُعْسِر
- فضل طلبِ العلمِ
- فضل مجالس الذكر
- تسمية المساجد بيوت الله
- عظم شأن العمل

الأسئلة:

س١ : اذكر بعض الأحاديث الواردة في معنى هذا الحديث.

س٢ : ما فائدة التنكير في سياق الشرط؟

س٣ : اشرح باختصار قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا).

س٤ : ما حكمة جعل ثواب تنفيس الكرب أخروي بخلاف (التيسير) و (الستر)؟

س٥ : من هو المعسر لغة وشرعاً.

س٦ : اذكر بعض صور التيسير على المعسر.

س٧ : ما وعيد من كشف عورة الأخ المسلم.

س٨ : ما حكم الستر على من كان مشتهراً بالمعاصي معلناً لها؟

س٩ : تحدث بإيجاز عن فضائل ستر عورات المسلمين وعدم تتبعها.

س١٠ : ما معنى كون الله في عون العبد، واذكر بعض صور هذا (العون).

س١١ : تحدث بإيجاز عن فضل خدمة الإخوان وإعانتهم على قضاء حوائجهم.

س١٢ : هل الطريق الذي يلتمس فيه العلم حسي أو معنوي؟

س١٣ : بين باختصار واجب طالب العلم تجاه كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام.

س١٤ : اذكر ما قيل في معنى جواب الشرط: (سهل الله له به طريقاً إلى الجنة).

س١٥ : استدل من الحديث على استحباب الجلوس في المساجد لتلاوة القرآن وتدارسه.

س١٦ : ما الفرق بين التلاوة والمدارسة؟

س١٧ : ما حكم قراءة الجماعة للقرآن بصوت واحد؟

س١٨ : ما هي المرغبات التي ذكرها الحديث لتالي كتاب الله في المسجد ودارسه؟

س١٩ : اشرح باختصار قول النبي صلى الله عليه وسلم: (ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه).

س٢٠ : عدد بإيجاز بعض الفوائد من هذا الحديث.

الدرس الرابع والثلاثون:

٣٧- عن ابنِ عبَّاسٍ رَضِي اللهُ عَنْهُما ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيما يَرْوِيهِ عَنْ ربِّهِ تَبَارَكَ وتَعالى قالَ: ((إنَّ اللهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ؛ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً)). رواهُ البخاريُّ ومسلمٌ في صحيحيهما بهذهِ الحروفِ.

عناصر الدرس:

حديث ابن عباس رضي الله عنهما - مرفوعاً- : (إن الله كتب الحسنات والسيئات)

- تخريج حديث ابن عباس
- موضوع الحديث
- منزلة حديث ابن عباس
- المعنى الإجمالي لحديث ابن عباس
- ذكر بعض الأحاديث في معنى حديث ابن عباس رضي الله عنهما

معنى قوله: (فيما يرويه عن ربه)

شرح قوله: (إن الله كتب الحسنات والسيئات)

- معنى قوله: (كتب)
- المراد بالحسنات في الحديث
- المراد بالسيئات في الحديث

أنواع الكتابات التي تضمنها الحديث:

- النوع الأول: كتابة الحسنات المعمولة

- مضاعفة الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة
  - المضاعفة إلى عشر حسنات لازمة لكل حسنة متقبلة
  - زيادة المضاعفة على العشر تكون لمن شاء الله تعالى أن يضاعف له
    - أكثر ما وردت المضاعفة إلى سبعمائة ضعف في الإنفاق في سبيل الله

النوع الثاني: كتابة السيئات المقترفة

- السَّيِّئَةُ تَعْظُمُ أَحْيَانًا بِشَرَفِ الزَّمانِ أو المكان
- تُضَاعَفُ السَّيِّئاتُ بِشَرَفِ فَاعِلِهَا، وَقُوَّةِ مَعْرِفَتِهِ باللَّهِ، وَقُرْبِهِ منهُ

النوع الثالث: كتابة الهم بالحسنات

- المرادُ بالهَمِّ هنا: العَزْمُ الُمصَمِّمُ الذي يُوجَدُ مَعَهُ الحِرْصُ على العملِ
- فضل الهم بالحسنات
  - شرح حديث: (...فهما في الأجر سواء)
    - التساوي في أصل العمل دون المضاعفة

النوع الرابع: كتابة الهم بالسيئات

- الذي يؤجر على ترك السيئات هو الذي يتركها لله تعالى
  - ترك المعصية بهذا القصد عمل صالح
- حكم من هم بسيئة فتركها خوفاً من المخلوقين
  - لا يثاب على ترك المعصية
  - هل يعاقب على نية المراءاة؟
- حكم مَنْ سَعَى فِي المَعْصِيَةِ ثمَّ عَجَزَ عنها
  - له حكم عاملها لحديث: (إذا التقى المسلمان بسيفيهما...)
- من هم بمعصية ففترت عزيمته وانْفَسَخَتْ نِيَّتُهُ مِنْ غيرِ سببٍ منهُ فعلى قسمين:
  - القسم الأول: أنْ يَكُونَ الهَمُّ بالَمعْصِيَةِ خاطِرًا لَمْ يُسَاكِنِ القلب
    - حكم القسم الأول
  - القسمُ الثاني: أن يعزم على فعل المعصية ثم تفتر عزيمته؛ فله حالان:

- الحال الأولى: أن يكون ما هم به عملٌ مستقلٌ من أعمال القلوب؛ فيحاسب عليه
- الحال الثانية: أن يكون ما هم به من أعمال الجوارح؛ ففيه ثلاثة أقوال

- ذكر بعض اللطائف في قوله: (وإن هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً)
- أَسْبَابُ مُضَاعَفَةِ الأجرِ:
  - ١- شَرَفُ الزمانِ
  - ٢- شَرَفُ المكانِ
  - ٣- شَرَفُ العاملِ (كالصَّحَابَةِ وَهذهِ الأُمَّةِ)
  - ٤- إحسان العمل
  - ٥- قوة الإخلاصِ
  - ٦- شَرَفُ العملِ
    - الفريضة أعظم من النافلة، والنوافل متفاضلة
  - ٧- حال الناس وقت العمل
    - حَالُ الغَفْلَةِ مِن الناسِ ليسَ كَحَالِ الإقبالِ
- مسألة: الهم بالمعصية في مكة
- الترغيب في الاستكثار من الحسنات

من فوائد حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

- سعة علم اللّه عز وجل
- سعة فضل اللّه عز وجل
- جزاء اللّه تعالى دائر بين العدل والإحسان
- الترغيب في الاستكثار من الحسنات
- التحذير من اقتراف السيئات
- تأكيد الخطاب بأنواع المؤكدات من دواعي الترغيب

- جواز الرواية بالمعنى بشروطها
- الحث على استصلاح القلب الذي هو موطن (الهم)
- فَضْلُ حُسْنِ النِّيَّة

الأسئلة:

س١ : اذكر بعض الأحاديث الواردة في معنى حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

س٢ : ما معنى (فيما يرويه عنه ربه) وما فائدتها؟

س٣ : ما المراد بالحسنات والسيئات في الحديث؟

س٤ : تضمن الحديث أربعة أنواع من الكتابة فما هي.

س٥ : متى تضاعف السيئة ومتى تَعْظُم؟

س٦ : ما المراد بالهم الذي يحاسب عليه المرء؟

س٧ : اشرح باختصار قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إنما الدنيا لأربعة نفر....) الحديث.

س٨ : من الذي يؤجر على ترك السيئة؟

س٩ : من ترك المعصية خوفاً من المخلوقين هل يعاقب على نية الرياء؟

س١٠ : اذكر ستّاً من أحوال وأسباب مضاعفة الحسنة.

س١١ : عدد بإيجاز بعض الفوائد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما؟

الدرس الخامس والثلاثون:

٣٨- عَنْ أبي هُريرةَ رَضِي اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ، وَلاَ يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلَئِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ)). رواه البخاريُّ.

عناصر الدرس:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه - مرفوعاً- : (إن الله تعالى قال: (من عادى لي ولياً...)

- تخريج الحديث
- منزلة الحديث
  - قيل: هو أَشْرَفُ حَدِيثٍ رُوِيَ فِي ذِكْرِ الأَوْلِيَاءِ
- المعنى الإجمالي للحديث

شرح قوله تعالى: (مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ)

- بيان معنى (المعاداة)
- بيان ما يفيده تقديم كلمة: (لي)
- بيان معنى (الولي)
  - بم تنال ولاية الله تعالى؟
    - من جمع بين الإيمان والتقوى فهو من أولياء الله
  - درجات الأولياء:
    - الدرجة الأولى: السابقون بالخيرات، وهم المقربون
      - المقربون هم الذين يتقربون إلى الله تعالى بالنوافل بعد الفرائض
    - الدرجة الثانية: المقتصدون، وهم الأبرار

- المقتصدون هم الذين يتقربون إلى الله تعالى بأداء الفرائض
- أنواع معاداة الأولياء:
  - النوع الأول: معاداتهم لأجل دينهم
  - النوع الثاني: معاداتهم من أجل الدنيا
- المراد بالإيذان بالحرب
- جميع المعاصي محاربة لله تعالى
  - كلما كان الذنب أعظم كانت المحاربة أشد
- الواجب تجاه أولياء الله

شرح قوله تعالى: (وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه)

- معنى التقرب
- تفاضل القربات
- فضل الفرائض
- تفاضل الفرائض
  - أعظم الفرائض البدنية: الصلاة
- تفاضل محبوبات الله تعالى
- ذكر بعض القربات:
  - العدل
  - خفض الجناح للمؤمنين
  - الجهاد في سبيل الله
- ما تفيده الإضافة في قوله: (عبدي)

شرح قوله تعالى: (ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه)

- بيان معنى (النوافل)
- ذكر بعض النوافل

- ما يفيده قوله: (ولا يزال...) من مداومة التقرب إلى الله تعالى
- تفسير قول الله تعالى: (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه)
- الكلام على منزلة المحبة
  - دوافع محبة العبد لربه جل وعلا
  - آثار عن السلف في فضل محبة الله تعالى
  - آثار منزلة المحبة
    - المحبة من أعظم الدوافع للعمل
    - تدفع الملل والسآمة
    - من أعظم القربات
  - ذكر بعض أسباب المحبة
    - الدعاء
      - ذكر بعض الأدعية المأثورة في هذا الباب
    - تلاوة القرآن
      - لا شيء أحلى عند المحب من كلام محبوبه
    - كثرة ذكر الله عزوجل
      - أفضل الذكر ما تواطأ عليه القلب واللسان
    - تحقيق الولاء والبراء
- بيان أسباب محبة الله تعالى
- ذكر بعض آثار محبة الله تعالى للعبد

شرح قوله تعالى: (فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به...)

- معنى قوله تعالى: (فإذا أحببته)
- معنى قوله تعالى: (كنت سمعه الذي يسمع به)
  - تفسره الرواية الأخرى: (فبي يسمع وبي يبصر)
  - معناه: التوفيق والسداد في سمعه وبصره وسائر تصرفاته

- معنى قوله تعالى: (وبصره الذي يبصر به)
- معنى قوله: (ويده التي يبطش بها)
- معنى قوله تعالى: (ورجله التي يمشي بها)
- منهج أهل السنة والجماعة في فهم هذا الحديث
- الرد على من فهم من الحديث الحلول أو الاتحاد

شرح قوله تعالى: (ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه)

- التقرب إلى اللّٰه تعالى بالأعمال الصالحة من أعظم أسباب إجابة الدعاء
- أمثلة لسرعة استجابة اللّٰه تعالى لبعض السلف
  - ذكر بعض دعوات السلف المستجابة
    - دعوة سعد بن أبي وقاص على من ظلمه رياء
    - دعوة سعيد بن زيد على المرأة التي ادعت أنه ظلمها
    - دعوة عبد الله بن جحش يوم أحد
    - استسقاء العلاء بن الحضرمي لسريته
    - دعوة أنس بن مالك لأرض له عطشت
    - دعوة أبي مسلم الخولاني على من خببت عليه امرأته
    - دعوة مطرف بن عبد الله على من كذب عليه
    - دعوة الحسن البصري على الخارجي
  - ذكر بعض إقسامات الأولياء على ربهم جل وعلا
    - إقسام أنس بن النضر ألا تكسر ثنية الربيع
    - إقسام البراء بن مالك أن يُفتح للمسلمين ويستشهد
    - إقسام النعمان بن قوقل أن يقتل في أحد
    - إقسام صاحب الخص زمن أبي موسى الأشعري أن لا يحترق خصه
    - إقسام صلة بن أشيم أن يرد الله عليه بغلته

- اختيار كثير من مجابي الدعوة الصبر على البلاء على سؤال الله تعالى التعجيل بالفرج
  - ذكر بعض أخبار السلف في اختيار الصبر على البلاء
- عدم إعطاء الداعي ما سأل لا يعني عدم إجابة دعائه

شرح قوله تعالى: (وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن)

- بيان معنى (التردد)
- أنواع التردد
  - النوع الأول: تردد سببه الجهل بالعاقبة
    - تنزيه الله تعالى عن هذا النوع من التردد
  - النوع الثاني: تردد سببه الرحمة مع العلم
    - هذا النوع من التردد من صفات الكمال
- تعريف الموت
- الكلام على سكرات الموت
  - معنى سكرات الموت
  - وصف شدة النزع
    - ذكر بعض ما قاله من عاينوا الموت في وصف النزع
  - شدة سكرات الموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
  - التشديد في النزع على المؤمن من المكفرات
  - محبة بعض السلف لشدة النزع لأجل تكفير السيئات
  - كراهة بعض السلف لشدة النزع خشية الفتنة
- حال المؤمن عند النزع
  - الأصل أن يخفف على المؤمن خروج روحه

- دلالة الكتاب العزيز على هذا الأصل
- دلالة السنة النبوية على هذا الأصل
- ذكر بعض أخبار السلف في يسر موهم

- قد يشدد على المسلم عند الموت تكفيراً لسيئاته ورفعة لدرجاته

من فوائد حديث أبي هريرة رضي الله عنه

- إثبات القول للّه عز وجل
- محبة اللّه تعالى لأوليائه ونصرته لهم
- التحذير من معاداة أولياء اللّه تعالى
- الحث على إحسان معاملة المسلمين
- الحَثُّ على التَّقَرُّبِ إِلى اللَّهِ تَعَالَى
- تفاضل القربات
- أداء النوافل بعد الفرائض مِنْ أَسْبَابِ مَحَبَّةِ اللَّهِ تعالى
- محبة اللّه تعالى لعباده متفاضلة
- حفظ اللّه تعالى لأوليائه وتوفيقه لهم
- جماع الحاجات: مطلوب يسأل، ومحذور يستعاذ منه

الأسئلة:

س١ : بين بإيجاز منزلة حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

س٢ : بأي شيء تكون المعاداة؟

س٣ : بين ما يفيده تقديم : (لي) على (ولياً).

س٤ : بم تنال ولاية الله تعالى مع الاستدلال؟

س٥ : ما المراد بإيذان الله تعالى بالحرب؟

س٦ : ما الواجب تجاه أولياء الله تعالى؟

س٧ : استدل من الحديث على تفاضل محبوبات الله تعالى.

س٨ : ما هي أفضل القربات إلى الله تعالى؟

س٩ : بين ما تفيده الإضافة في قوله تعالى : (عبدي)؟

س١٠ : ما معنى النافلة ومثل لها ببعض الأمثلة؟

س١١ : بين بإيجاز معنى قول الله تعالى : (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه).

س١٢ : اذكر بعض الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى للعبد.

س١٣ : ما معنى قوله تعالى : (كنت سمعه الذي يسمع به) واذكر رواية للحديث توضح هذه الرواية؟

س١٤ : ما معنى قوله تعالى : (ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها).

س١٥ : كيف ترد على من فهم من الحديث الحلول أو الاتحاد؟

س١٦ : اذكر بعض الأمثلة لدعوات السلف المستجابة؟

س١٧ : اذكر بعض أولياء الله تعالى الذين أقسموا عليه؟

س١٨ : ما معنى (التردد) في قوله تعالى : (وما ترددت في شيء)؟

س١٩ : ما معنى (سكرات الموت) واذكر بعض الآثار في وصف هوله؟

س٢٠ : ما حال المؤمن عند نزع الروح من حيث شدة ذلك وخفته؟

س٢١ : عدد بإيجاز بعض الفوائد المستنبطة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه؟

الدرس السادس والثلاثون:

٣٩- عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِي اللهُ عَنْهُما، أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: ((إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي: الْخَطَأَ، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ)). حديثٌ حسَنٌ رواه ابنُ ماجَه والبيهقيُّ وغيرُهما.

٤٠- عن ابنِ عمرَ رَضي اللهُ عَنْهُما قالَ: أَخَذَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْكِبَيَّ فقالَ: ((كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ)).

وكانَ ابنُ عُمَرَ رَضِي اللهُ عَنْهُما يقولُ: إذا أمسيْتَ فلا تَنْتَظِرِ الصَّباحَ، وإذا أَصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ المساءَ، وخُذْ مِن صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، ومِنْ حياتِكَ لِمَوْتِكَ. رواه البخاريُّ.

عناصر الدرس:

حديث ابن عباس رضي الله عنهما - مرفوعاً- : (إن الله تجاوز لي عن أمتي...)

- تخريج حديث ابن عباس
  - نقد إسناد حديث ابن عباس
  - نقد متن الحديث
    - مسائل الحديث قد دل عليها الكتاب العزيز
- موضوع حديث ابن عباس
- منزلة حديث ابن عباس
- المعنى الإجمالي لحديث ابن عباس

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله تجاوز لي عن أمتي)

- معنى (التجاوز)
  - التجاوز: هو رفع المؤاخذة والتأثيم
- ما تفيده كلمة (لي) من أن هذا التجاوز من خصائص هذه الأمة
  - وتفيد أيضاً عظم منزلة النبي صلى الله عليه وسلم عند ربه جل وعلا
- معنى (الأمة)

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان...)

- تعريف (الخطأ)
- تعريف (النسيان)
  - إطلاقات (النِّسْيَان)
    - الإطلاق الأوَّلُ: يطلق على الذُّهُولِ عَن الشيءِ، وهو المراد به هنا
    - الإطلاق الثاني: يطلق على ترك الشيء لعدم المبالاة به، وهو غير مراد هنا
    - من شواهده قوله تعالى: (فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا)
- الخطأ والنسيان من العوارض التي تدل على نقص بني آدم
- حكم الخطأ والنسيان
  - التجاوز عن المخطئ والناسي
    - معنى التجاوز عن المخطئ والناسي: أنه لا إثم عليه في خطئه ونسيانه
    - التجاوز عن المخطئ والناسي لا يعني عدم ترتب بعض الأحكام عليه
    - مثال: من نسي صلاة فلا إثم عليه في نسيانها، ويجب عليه قضاؤها
- موارد الخطأ والنسيان:
  - المورد الأول: الخطأ والنسيان في حقوق الخالق جل وعلا
    - مثال١: مَنْ نَسِيَ الوضوءَ وَصَلَّى ظَانًّا أنَّهُ مُتَطَهِّرٌ
      - الحكم: لا يأثم بصلاته بغير طهور، ويجب عليه القضاء
    - مثال٢: من تَرَكَ التَّسْمِيَةَ على الوضوءِ نِسْيَانًا
      - الحكم: لا يأثم ولا يعيد الوضوء
    - مثال٣: من تَرَكَ التَّسْمِيَةَ على الذَّبيحَةِ نِسْيَانًا
      - الحكم: لا يأثم بنسيان التسمية اتفاقاً، وتحل ذبيحته على الصحيح من أقوال أهل العلم
    - مثال٤: من صلى متلبساً بنجاسة لم يعلم بها إلا بعد انقضاء الصلاة
      - الحكم: لا إثم عليه، ولا يعيد الصلاة
    - مثال٥: من تَكَلَّمَ في صلاتِهِ نَاسِيًا
      - الحكم: لا إثم عليه، ولا تبطل صلاته

- مثال٦: من أَكَلَ فِي صَوْمِهِ نَاسِيًا
  - الحكم: لا إثم عليه، ولا قضاء
- مثال٧: من حلف لا يفعل شيئاً ففعله ناسياً
  - الحكم: لا إثم عليه، ولا يحنث
- المورد الثاني: الخطأ والنسيان في حقوق الخلق
  - مثال١: من قتل مسلماً خطأ
    - الحكم: لا إثم عليه في القتل، وتجب الدية على العاقلة
  - مثال٢: من أتلف مال معصوم خطأ
    - الحكم: لا إثم عليه في فعله، ويضمن ما أتلفه
- المرجع في معرفة الأحكام المترتبة على المخطئ والناسي هو الدليل
- مسائل في الخطأ والنسيان
  - حكم من جامع في نهار رمضان ناسياً

شرح قوله: صلى الله عليه وسلم: (... وما استكرهوا عليه)

- معنى قوله: (استكرهوا)
- بيان معنى (الإكراه)
  - تعريف (الإكراه) لغة
  - تعريف (الإكراه) شرعاً
- أدلة التجاوز عن المكره
- ضابط الإكراه الذي يعذر به
  - ضابطه: أن يغلب على ظن المكرَه أن يوقع به من أكرهه على ما يصح الإكراه فيه ما لا يحتمله من الأذى
- شروط جواز فعل ما أكره عليه:
  - الشرط الأول: أن يكون الإكراه فيما يصح الإكراه فيه
    - الاتفاق على صحة الإكراه بالأقوال

- الخلاف في صحة الإكراه على الكفر العملي
- الاتفاق على عدم صحة الإكراه على قتل معصوم
- المسلمون تتكافأ دماؤهم
- الخلاف في صحة إكراه الرجل على الزنا
- الخلاف في صحة الإكراه على شرب الخمر

- الشرط الثاني: أن يغلب على ظن المكره أن يوقع به من أكرهه ما لا يحتمله من الأذى

موارد الإكراه:

- المورد الأول: الإكراه المتعلق بحقوق الخالق جل وعلا
- المورد الثاني: الإكراه المتعلق بحقوق الخلق

أنواع الإكراه:

- النوع الأول: الإكراه الذي لا اخْتِيَارَ للمكره فيه، ولا قُدْرَةَ لهُ على الامتناع
  - مثاله: من حلف لا يدخل داراً فكبل وحمل حتى أدخلها قسراً
  - حكمه: لا إثم عليه ولا يحنث
- النوعُ الثاني: الإكراه الذي للمكره فيه نوع اختيار
  - مثاله: من أكره على قتل معصوم أو ضربه
  - حكم النوع الثاني من أنواع الإكراه
    - تفاوت درجات هذا النوع من الإكراه

مسائل في الإكراه:

- حكم الإكراه على إتلاف مال معصوم
- حكم الإكراه على شرب الخمر
- حكم من أَكره حالفاً على الحنث
- حكم الإكراه على الطلاق
- حكم الشراء من المكره على البيع

مَوانِعُ التَّكْلِيفِ:

- المانع الأول: الجهلُ، وَضِدُّهُ العِلْمُ
- المانع الثاني: النِّسْيَانُ، وَضِدُّهُ الذكر
- المانع الثالث: الإِكْرَاهُ، وَضِدُّهُ الاختيارُ.

من فوائد حديث ابن عباس رضي الله عنهما :

- رحمة الله عز وجل لهذه الأمة
- تَكْرِيمُ اللّٰهِ تَعَالَى لِرَسُولِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- شرف الأمة بشرف نبيها
- تَفْضِيلُ هذهِ الأُمَّةِ على غَيْرِهَا
- تجاوز اللّٰه تعالى عن المخطئ والناسي والمكره
- المُؤَاخَذَةُ في العملِ بالقصد
- أهَمِّيَّةُ القلبِ في العمل

حديث ابن عمر رضي الله عنهما - مرفوعاً- : (كن في الدنيا كأنك غريب...)

- تخريج حديث ابن عمر
- موضوع الحديث
  - الزهد في الدنيا وقصر الأمل
- منزلة حديث ابن عمر
  - حديث ابن عمر أصل من أصول علم السلوك
- المعنى الإجمالي لحديث ابن عمر

شرح قول ابن عمر : (أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبيَّ)

- معنى الأخذ في الحديث
- معنى (المنكب)

- ضبط قوله: (بمنكبيَّ) بالتثنية

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل)

- معنى الأمر في قوله: (كن)
- معنى التشبيه في قوله: (كأنك غريب أو عابر سبيل)
- ينبغي للمؤمن أن يكون في هذه الدنيا الفانية على أحد حالين:
  - الحال الأولى: حال الغريب
  - الحال الثانية: حال عابر السبيل
- معنى (الغريب)
- الزهد في الدنيا من أصول علم السلوك

شرح قول ابن عمر: (إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح)

- بيان وقت المساء
- معنى النهي في قوله: (فلا تنتظر الصباح)
- قوله: (إذا أمسيت) يفيد أنه قد لا يمسي
- ذكر ما يشهد لقول ابن عمر من آيات الكتاب العزيز
- ذكر ما يشهد لقول ابن عمر من الأحاديث النبوية
- ذكر بعض وصايا الأنبياء والصالحين بتقصير الأمل

شرح قول ابن عمر: (وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء)

- بيان وقت الصباح

شرح قول ابن عمر: (وخذ من صحتك لمرضك)

- معنى قوله: (خذ)
- ذكر ما يشهد لهذه الجملة من قول ابن عمر من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم

- معنى الأخذ من الصحة للمرض
- الصحة من النعم التي غبن فيها كثير من الناس

شرح قول ابن عمر: (ومن حياتك لموتك)

- معنى الأخذ من الحياة للموت
- هذه الوصية أصل في المبادرة بالتزود بالأعمال الصالحة
- فسر بعض السلف الزهد في الدنيا بقصر الأمل
- قصر الأمل من أعظم ما يعين على الزهد والاستقامة
- ذكر بعض أخبار السلف في قصر الأمل
- الدعوة إلى التوبة النصوح واغتنام ما تبقى من العمر

من فوائد حديث ابن عمر رضي الله عنهما

- عناية النبي صلى الله عليه وسلم بابن عمر رضي الله عنهما
- خطاب النبي صلى الله عليه وسلم لواحد من أمته خطاب لأمته كلها ما لم يدل دليل على التخصيص
- نصح النبي صلى الله عليه وسلم لأمته
- أهمية علم السلوك
- التحذير من الاغترار بالدنيا
- الوصية بالاستعداد للموت قبل نزوله
- الدنيا دار ممر لا دار مقر
- جواز التعليم بالتشبيه وضرب الأمثال
- فقه ابن عمر رضي الله عنهما للحديث
- الحث على المبادرة إلى التزود بالأعمال الصالحة
- المؤمن كيِّس فطن لا يغتر بالدار الفانية وينسى الدار الباقية

الاستعدادُ للموتِ قبلَ نُزُولِه

الأسئلة:

س١ : خرّج حديث ابن عباس رضي الله عنهما معرّجاً بالنظر في إسناده.

س٢ : ما معنى (التجاوز) لغة وشرعاً؟

س٣ : بين ما تفيده كلمة (لي) وبيِّن ما تفيده إضافتها؟

س٤ : ما الفرق بين (الخطأ) و (النسيان)؟

س٥ : بين إطلاقات النسيان وما المراد في هذا الحديث منها؟

س٦ : هل التجاوز عن المخطئ والناسي يعني عدم ترتب أي حكم على فعله؟

س٧ : بين حكم النسيان وبين الواجب على صاحبه فيما يلي:

أ- من صلى من غير طهارة.

ب- من ترك التسمية على الوضوء.

ج- من ترك التسمية على الذبيحة.

د- من أكل في صومه.

هـ- من جامع فينهار رمضان.

٨- ما معنى (الإكراه) لغة وشرعاً؟

س٩ : اذكر بعض الأدلة الواردة في التجاوز عن المكره؟

س١٠ : ما حد الإكراه الذي يعذر به؟

س١١ : متى يجوز للإنسان أن يفعل ما أكره عليه؟

س١٢ : اذكر مثالاً للإكراه الذي للمكره فيه نوع اختيار؟

س١٣ : ما حكم الشراء من المكرَه على البيع؟

س١٤ : ما هي موانع التكليف التي ترفع المآخذة؟

س١٥ : عدد بإيجاز بعض الفوائد المستنبطة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

س١٦ : بين باختصار منزلة حديث ابن عمر رضي الله عنهما؟

س١٧ : ما فائدة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكب ابن عمر رضي الله عنهما؟

س١٨ : بين معنى التشبيه في قول النبي عليه الصلاة والسلام : (كأنك غريب أو عابر سبيل)؟

س١٩ : علام يحمل الأمر في قول النبي صلى الله عليه وسلم : (كن في الدنيا)؟

س٢٠ : اذكر بعض ما يشهد لقول ابن عمر رضي الله عنها؟

س٢١ : اذكر بعض الآثار الواردة عن السلف في تقصير الأمل؟

س٢٢ : ما معنى قول ابن عمر رضي الله عنها : (وخذ من صحتك لمرضك)؟

س٢٣ : عدد بإيجاز بعض الفوائد المستنبطة من حديث ابن عمر رضي الله عنهما؟

الدرس السابع والثلاثون:

٤١ – عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَواهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ)). حديثٌ حسَنٌ صحيحٌ، رُوِّيناهُ في كتابِ الْحُجَّةِ بإسنادٍ صحيحٍ.

* * *

٤٢ – عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقولُ: ((قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً)). رواهُ التِّرْمِذيُّ ، وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

عناصر الدرس:

حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما - مرفوعاً- : (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به)

- تخريج حديث عبد الله بن عمرو
  - نقد إسناد الحديث
    - بيان ضعف هذا الحديث للأمور التالية:
      - الأمر الأول: أن مداره على نعيم بن حماد وهو ضعيف جداً
      - الأمر الثاني: أنه اختلف فيه على نعيم بن حماد
      - الأمر الثالث: أن في إسناده عقبة بن أوس وهو مختلف فيه
  - نقد متن الحديث
    - يصح حمل الحديث على معنى يوافق الأصول الشرعية
    - ذكر ما يشهد لمعنى الحديث من آيات الكتاب العزيز
    - ذكر ما يشهد لمعنى الحديث من السنة النبوية الصحيحة
- موضوع حديث ابن عمرو

- ترجمة عبد الله بن عمرو
- المعنى الإجمالي لحديث عبد الله بن عمرو

شرح قول النووي - رحمه الله- : (وهو حديث حسن صحيح، رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح)

- الجمع في الحكم على الحديث بين الحسن والصحة في كلام المحدثين له أوجه:
  - الوجه الأول: أنه في مرتبة بين مرتبة الحديث الحسن ومرتبة الحديث الصحيح
  - الوجه الثاني: أنه حسن المعنى صحيح الإسناد
    - المراد بحسن المعنى لطافته، وإلا فكل ما صح فهو حسن
  - الوجه الثالث: أنه روي بإسناد حسن، وبإسناد صحيح
- قوله: (رويناه) يصح فيه ضبطان:
  - الأول: فتح الراء وبناء ضمير الرفع على الفاعلية
  - الثاني: ضم الراء وتشديد الواو وكسرها لبناء الفعل على ما لم يسم فاعله
- كتاب الحجة هو كتاب (الحجة على تارك المحجة) لأبي الفتح المقدسي
- قوله: (بإسناد صحيح) وهم من النووي رحمه الله تعالى

شرح ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لا يؤمن أحدكم حتى...)

- المراد بنفي الإيمان - هنا- نفي كماله
- ذكر نظائر هذا الإطلاق من السنة

شرح ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به)

- معنى (الهوى)
  - التحذير من اتباع الهوى في غير رضوان الله عز وجل
- معنى (التبعية)
- مراتب اتباع النبي صلى الله عليه وسلم:
  - المرتبة الأُولَى: اعتقاد أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ
    - هَذِهِ مَرْتَبَةٌ لاَ يَصِحُّ الإيمانُ إلاَّ بِهَا
  - المرتبة الثَّانيةُ: أَنْ يَعْتَقِدَ ذلك ويجاهد نَفْسَهُ على الاتباع مع نزوع نفسه للمخالفة
    - هذه المرتبة أعلى مما قبلها وأدنى مما بعدها
  - المرتبة الثَّالثةُ: أَنْ يَعْتَقِدَ ذلك وتنقاد نفسه للطاعة من غير مجاهدة
    - هذه مرتبة كمال الإيمان المرادة في الحديث المروي
- المحبة الصادقة تقتضي موافقة المحبوب فيما يحب ويكره
  - تفسير آية الامتحان
- وجوب محبة ما يحبه الله ورسوله
- محبة ما يحبه الله ورسوله فرع عن محبة الله ورسوله
- تقديم ما يحبه الله ورسوله على شهوات النفس من دلائل الإيمان
- سبب المعصية تقديم الهوى على محبة الله ورسوله

من فوائد حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما:

- وجوب اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
- أن المحبة أصل العمل
- وجوب تهذيب الهوى

- الدين اتباع لا ابتداع
- وجوبُ الاحتِكَامِ إلى الكتابِ وَالسُّنَّة
- عظم منزلة النبي صلى الله عليه وسلم

حديث أنس بن مالك رضي الله عنه - مرفوعاً- : (قال الله تعالى : يا ابن آدم إنك ما دعوتني)

- تخريج حديث أنس
- ذكر بعض شواهده
- منزلة حديث أنس
- المعنى الإجمالي لحديث أنس

شرح قول الله تعالى : (يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي)

- المراد بابن آدم
  - خطاب ذكور بني آدم يعم إناثهم ما لم يقم دليل على التخصيص
  - خطاب الإنس خطاب للجن ما لم يقم دليل على التخصيص
  - التعريف بأبينا آدم عليه السلام
    - ما قيل في معنى كلمة (آدم)
    - ما قيل في سبب تسمية (آدم) بهذا الاسم
- الكلام على الدعاء
  - بيان معنى (الدعاء)
  - الأمر بالدعاء
  - الترغيب في الدعاء
  - أهمية الدعاء وعلو منزلته

- الدعاء روح العبادة
- محبة الله تعالى للدعاء
- آداب الدعاء
  - من أهم آداب الدعاء: حُضُورُ القلبِ، وَرَجَاءُ الإجابةِ
  - الإلحاح في الدعاء ومداومته
- ذكر أفضل ما يسأل العبد ربه
  - أفضل ما يسأل العبد مغفرة الذنوب والنجاة من النار ودخول الجنة
- دعوة المسلم مستجابة إذا اجتنب موانع الدعاء
  - لا يلزم من عدم إعطاء السائل مسألته عدم إجابة دعوته
- ذكر بعض الأخطاء الشائعة في الدعاء
  - تعليق الدعاء بالمشيئة كقول: (اللهم اغفر لي إن شئت)
  - الاستعجال وترك الدعاء استبطاء للإجابة
  - التعدي في الدعاء
  - الدعاء بالإثم وقطيعة الرحم
- التحذير من موانع إجابة الدعاء

الكلام على (الرجاء)
- بيان معنى (الرجاء)
- عظم شأن الرجاء
- الرجاء دليل على حسن الظن بالله تعالى
- الرجاء من العبادات القلبية العظيمة
- التحذير من القنوط من رحمة الله تعالى
- أهمية الجمع بين الرجاء والخوف والمحبة

الكلام على (المغفرة)
- بيان معنى (المغفرة)
- ذكر بعض أسباب المغفرة

التوحيد
- الدعاء وطلب المغفرة
- حسن الظن بالله تعالى ورجاء مغفرته
- الاعتراف بالذنب والتقصير
- التوبة الصادقة
- الإلحاح وكثرة الاستغفار
- التوسل إلى الله تعالى بأسمائه الحسنى كالغفور، والرحيم، والتواب، والحليم، والعفو،...
- فعل الأسباب المخلصة من الوقوع في الذنب
- ذكر بعض موانع المغفرة
- الشرك
- الإصرار على الذنب
- التحذير من الإصرار على الذنب
- النفاق
- الكفر
- الكلام على الاستغفار
- تعريف الاستغفار
- فضل الاستغفار
- مكفر للذنوب والسيئات
- سبب لرفع البلاء
- سبب للفرج والخروج من المضايق
- سبب للرزق
- سبب لدفع العذاب
- سبب للرحمة
- الاستغفار ينفي الإصرار على الذنب
- الأمر بالاستغفار
- هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الاستغفار

- كثرة استغفاره صلى الله عليه وسلم
- جمعه بين الاستغفار والتوحيد
- ذكر بعض صيغ استغفاره صلى الله عليه وسلم

- اقتران الاستغفار بالتوبة
  - الفرق بين الاستغفار والتوبة
  - حكم قول: (أستغفر الله وأتوب إليه)

- كره بعض السلف قول: (وأتوب إليه) لأنه خبر قد لا يصدق قائله
- الصحيح جواز ذلك وعدم كراهته
- ذكر بعض الأدلة على جواز قول: (أستغفر اللّه وأتوب إليه)

  - شروط التوبة
    - الإخلاصُ، وذلك بأن يترك الذَّنبِ للهِ عزَّ وجل
    - الإقلاعُ عن المعصيَةِ لقولِهِ جلَّ وعلا: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ .
    - أن يندم على فعل المعصية ويعزم على أن لا يعود إليها
    - أن يتوب قبل انقطاع وقت التوبة
    - أن يَبْرَأَ مِن حقِّ صاحبِهَا، إذا كانت المعصيَةُ تَتعلَّقُ بحقوقِ العِبادِ
  - حكم من استغفر ولم يتب
  - حكم من عاهد الله لا يعود لمعصية أبداً

- فضل مداومة الاستغفار
- ذكر أفضل أنواع الاستغفار
  - أفضل الاستغفار ما تضمن الثناء على الله تعالى والشهادة له بالتوحيد والاعتراف بالذنب وطلب المغفرة
  - ذكر سيد الاستغفار
  - الحث على الجمع بين كلمة التوحيد والاستغفار
- صيغ الاستغفار
- حكم طلب الاستغفار ممن يرجى صلاحه

- حكم طلب الاستغفار من الصبيان
- تنبيه: من الشرك طلب الاستغفار من الأموات
  - التحذير مما يفعله بعض الجهلة من طلب الشفاعة والاستغفار من الرسول صلى الله عليه وسلم
  - صرف الدعاء لغير الله تعالى شرك أكبر
  - الترهيب من الشرك
    - الشرك أعظم الظلم، وهو أعظم ذنب عصي الله به
    - تحريم الجنة على المشرك
    - عدم مغفرة الله تعالى للمشرك
    - الشرك محبط لجميع الأعمال
    - الشرك موجب للخلود في النار
- بيان معنى قوله تعالى: (على ما كان منك)
- بيان معنى قوله تعالى: (ولا أبالي)

شرح قوله تعالى: (يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك)

- معنى (عنان السماء)
- سعة مغفرة الله تعالى
  - الله تعالى لا يتعاظمه ذنب أن يغفره
  - مهما بلغت كثرة الذنوب فعفو الله أعظم
- تضمن الحديث وعد الله تعالى لمن استغفره أن يغفر له

شرح قوله تعالى: (يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا...)

- ما يفيده تكرار النداء بقوله: (يا ابن آدم)
- هذا التلطف من الله تعالى لعباده من أعظم دواعي محبته جل وعلا
- معنى (القراب)

- ضبط كلمة (قراب) بضم القاف وكسرها، والضم أشهر
- معنى قوله: (بقراب الأرض خطايا)
- إعراب كلمة (خطايا)

شرح قوله تعالى: (ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة)

- وجوب الإيمان بلقاء الله تعالى
- التوحيد أعظم أسباب المغفرة
    - تنبيه: مغفرة الذنوب للموحد معلق بالمشيئة
        - التحذير من عقيدة الإرجاء
- التوحيد لا يكون إلا بالبراءة من الشرك
    - الترهيب من الشرك
- مسألة: هل يدخل الشرك الأصغر في قوله تعالى: (لا تشرك بي شيئاً)
- معنى قوله تعالى: (لأتيتك بقرابها مغفرة)

من فوائد حديث أنس بن مالك رضي الله عنه

- تَذْكِيرُ الإنسانِ بِصَلَاحِ الأب
- فضل الدعاء والرجاء
- فضل الاستغفار
- أن الله تعالى لا تضره معصية العاصين
- أن الله تعالى يحب من عباده أن يدعوه ويرجوه ويستغفروه
- سعة مغفرة الله تعالى
- أنَّ الدعاءَ والرجاء مِنْ أسبابِ المغفرة
- فضل التوحيد

الشرك أعظم موانع المغفرة

الأسئلة:

س١: بين سبب ضعف حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما؟

س٢: اذكر ترجمة موجوة لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما؟

س٣: علام يحمل الحديث إذا حكم عليه بـ (الحسن) و (الصحيح) معاً؟

س٤: ما هو كتاب (الحجة) الذي أشار إليه النووي رحمه الله؟

س٥: ما رأيك في قول النووي رحمه الله: (بإسناد صحيح)؟

س٦: ما المراد بنفي الإيمان في قوله: (لا يؤمن أحدكم حتى ...)؟

س٧: اذكر بعض النظائر لهذا الإطلاق في نفي الإيمان من السنة؟

س٨: ما معنى: (هواه، تبعاً، ما جئت به)؟

س٩: فسر بإيجاز قول الله تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)؟

س١٠: اذكر بعض فوائد حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما؟

س١١: بين باختصار منزلة حديث أنس رضي الله عنه؟

س١٢: هل خطاب ذكور بني آدم يعم إناثهم؟

س١٣: هل خطاب الإنس يعم الجن؟

س١٤: ما معنى كلمة (آدم) ولم سمي بهذا الاسم؟

س١٥: ما معنى الدعاء لغة وشرعاً؟

س١٦: اذكر بعض الآداب التي ينبغي مراعاتها عند الدعاء؟

س١٧: هل يلزم من عدم إعطاء السائل مسألته عدم إجابة دعوته؟

س١٨: ما حكم تعليق الدعاء بالمشيئة؟

س١٩: اذكر بعض موانع إجابة الدعوة؟

س٢٠: بين باختصار سبب أهمية الجمع بين الرجاء والخوف والمحبة في العبادة؟

س٢١: اذكر بعض مكفرات الذنوب وجالبات المغفرة؟

س٢٢: اذكر بعض موانع المغفرة؟

س٢٣: تحدث باختصار عن فضل الاستغفار؟

س٢٤ : اذكر بعض صيغ الاستغفار الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم؟

س٢٥ : بين الفرق بين الاستغفار والتوبة؟

س٢٦ : ما حكم قول : (استغفر الله وأتوب إليه) وبين سبب كراهية بعض السلف قول : (وأتوب إليه)؟

س٢٧ : عدد شروط التوبة من الذنوب؟

س٢٨ : ما حكم طلب الاستغفار من الصالحين والأولياء؟

س٢٩ : ما حكم طلب الاستغفار من الصبيان؟

س٣٠ : ما حكم طلب الاستغفار من الأموات؟

س٣١ : بين معنى قوله تعالى : (على ما كان منك ولا أبالي)؟

س٣٢ : ما معنى (عنان السماء)؟

س٣٣ : بين ما يفيده تكرار النداء بقوله : (يابن آدم)؟

س٣٤ : استدل من الحديث بثبوت اللقاء بالله تعالى؟

س٣٥ : ما أعظم أسباب المغفرة التي دل عليها الحديث؟

س٣٦ : هل يدخل الشرك الأصغر في قوله تعالى : (لا تشرك بي شيئاً)؟

س٣٧ : عدد بعض فوائد حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

الدرس الثامن والثلاثون:

٤٣ - عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضيَ اللهُ عَنْهُما قالَ: قَال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: ((أَلْحِقُوا الْفَرائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا أَبْقَتِ الْفَرائِضُ، فَلأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ)). خرَّجه البُخاريُّ ومُسلمٌ.

***

٤٤ - عَنْ عَائِشَةَ رَضيَ اللهُ عَنْها عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم قالَ: ((الرَّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلاَدَةُ)). خَرَّجَه البُخاريُّ ومُسلمٌ.

***

٤٥ - عَنْ جابرِ بنِ عَبدِ الله، أنَّه سَمِعَ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم عَامَ الفَتحِ وهُوَ بِمَكَّةَ يَقُولُ: ((إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخِنْزِيرِ وَالأَصْنَامِ)).

فقيلَ: يا رَسولَ اللهِ أَرَأَيْتَ شُحومَ الْمَيْتَةِ، فَإِنَّهُ يُطلَى بِها السُّفُنُ، وَيُدْهَنُ بِها الْجُلُودُ، وَيَسْتَصْبِحُ بِها النَّاسُ؟ قالَ: ((لاَ، هُوَ حَرَامٌ)).

ثُمَّ قَالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم عِنْدَ ذَلِكَ: ((قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ، إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ، فَأَجْمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ)). خَرَّجَه البُخاريُّ ومُسلِمٌ.

عناصر الدرس:

حديث ابن عباس رضي الله عنهما - مرفوعاً- : (ألحقوا الفرائض بأهلها)

- تخريج حديث ابن عباس
- منزلة حديث ابن عباس
  - الحديث مشتمل على أحكام المواريث وجامع لها

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (ألحقوا الفرائض بأهلها)

- المراد بالفرائض: الفروض المقدرة في كتاب الله تعالى
- إلحاق الفرائض بأهلها: إعطاؤها لمن سمى الله تعالى

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (فما أبقت فلأولى رجل ذكر)

- أي فما بقي من المال بعد هذه الفروض فيستحقه أولى الرجال
- المراد بالأولى: الأقرب
  - مأخوذ من قولهم: هذا يلي هذا، أي يقرب منه
- يرث أقرب الرجال ما بقي من الفرائض تعصيباً
- فسر الحديث بهذا المعنى جماعة من الأئمة منهم أحمد وإسحاق

مسألة: هلك عن بنت وأخت وعم

- البنت فرضها النصف
- والأخت والعم لا فرض لهما؛ فاختلف فيهما:
  - القول الأول: يأخذ العم الباقي بعد نصف البنت وهو قول ابن عباس
    - استدل ابن عباس بهذا الحديث، ووافقه الظاهرية
    - واستدل بقوله تعالى: (إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك)
    - وجه الاستدلال: أن الأخت لا ترث النصف إلا مع عدم الولد
  - القول الثاني: إن كان مع البنت والأخت عصبة فالعصبة أولى وإلا أخذت الباقي
    - قال بهذا القول: إسحاق
  - القول الثالث: الأخت مع البنت عصبة لها ما فضل
    - قال بهذا القول: عمر وعلي وابن مسعود وتابعهم جماهير العلماء
    - استدلوا بحديث ابن مسعود
    - جوابهم عن الاستدلال بالآية: عدم استحقاقها للإرث فرضاً لا يمنع توريثها تعصيباً
    - إذا كانت الأخت ترث مع أخيها فكيف يسقطها من هو أبعد منه كالعم وابنه
    - البنت تمنع حيازة الأخ للميراث ولا تمنعه ما بقي؛ فكذلك تمنع الأخت النصف دون ما بقي

الخلاف في معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (فما أبقت الفرائض فلأولى رجل ذكر)

- القول الأول: المراد العصبة البعيدة خاصة كبني الإخوة والأعمام وبنيهم
  - بدليل اشتراك الذكور والإناث فيما بقي إذا كانت العصبة قريبة كالأولاد والإخوة
  - وكذلك توريث الأخت مع البنت بالنص
  - وكذلك توريث المعتِقة بالاتفاق
- القول الثاني: المراد بالفرائض ما يستحقه ذوو الفروض سواء أخذوه بفرض أو تعصيب
  - فيحمل قوله: (فلأولى رجل ذكر) على العصبة الذين ليس لهم فرض بحال
  - استدل له بحديث: (اقسموا المال بين أهل الفرائض على كتاب الله)
    - يدخل في أهل الفرائض من يرث منهم بالتعصيب
  - مثال: ترث الأخت تعصيباً مع وجود البنت لأنها من أهل الفرائض في الجملة
    - بيان دلالة الحديث على هذا الحكم
- القول الثالث: المراد بأهل الفرائض جميع من يرث فرضاً أو تعصيباً
  - كل من ورَّثه الله فهو من أهل الفرائض سواء كان فرضه مقدراً أو غير مقدر
  - سمي فرضاً لأن الله تعالى فرضه لهم، وذلك يشمل ذوي الفرض والتعصيب
    - يدل على ذلك قوله تعالى: (فريضة من الله)
  - قوله: (ألحقوا الفرائض بأهلها) يشمل توريث ذوي الفرض والتعصيب
  - إذا فضل بعد القسمة شيء فلأولى رجل ذكر

- تنبيه: التحقيق أن كل ما دل عليه القرآن ولو بالتنبيه فليس هو مما أبقته الفرائض

توريث الأصول والفروع

توريث الأولاد

- إذا اجتمع البنون والبنات فللذكر مثل حظ الأنثيين
- مسألة: هل ابن الابن يعصب أخته مع وجود بنات الصلب؟
  - معنى (يعصب أخته): أي ترث معه ما بقي تعصيباً، للذكر مثل حظ الأنثيين
- مثال: بنتان، وابن ابن، وبنت ابن
  - اتفقوا على أن للبنتين فرضهما: الثلثين، واختلفوا في ابن الابن وأخته على قولين:
  - القول الأول: يعصب ابن الابن أخته فيقتسمان الثلث الباقي له سهمان، ولها سهم
    - قال بهذا القول عمر، وعلي، وزيد، وابن عباس، والأئمة الأربعة، وذهب إليه عامة العلماء
  - القول الثاني: لا يعصب أخته، بل يرث هو ما بقي تعصيباً، ولا شيء لها
    - قال بهذا القول: علقمة، وأبو ثور، وأهل الظاهر
- مسألة: بنت، وبنات ابن، وابنا ابن
  - قول ابن مسعود: للبنت النصف، والباقون لهم ما بقي للذكر مثل حظ الأنثيين إلا في حالة واحدة
    - استثنى ابن مسعود أن تزيد المقاسمة بنات الابن على السدس، فيفرض لهن السدس، والباقي لابني الابن
  - قول الجمهور: للبنت النصف، والباقون لهم الباقي مطلقاً، للذكر مثل حظ الأنثيين
- أحوال ابن الابن مع بنات الابن:
  - عند تساوي الدرجة: يعصب ابن الابن من في درجته مطلقا
  - عند نزول درجته عنهن: يرث ما فضل عنهن تعصيبا
  - عند نزول درجتهن عنه: يحجبهن

- تفسير قول الله تعالى: (فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف)
  - الإجماع على أن فرض البنت النصف
  - الإجماع على أن فرض الثلاث فما أكثر: الثلثان
  - الخلاف في فرض البنتين:
    - القول الأول: لهما النصف، وروي عن ابن عباس
      - استدل بمفهوم المخالفة من قوله تعالى: (فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك)
    - القول الثاني: لهما الثلثان، وهو قول جماهير العلماء، وحكى ابن المنذر الإجماع عليه
      - استدل له بحديث ابن مسعود في توريث بنت الابن تكملة الثلثين
      - استدل له بحديث جابر في توريث بنتي سعد بن الربيع الثلثين
      - إذا كان الأختان لهما الثلثان، فاستحقاق البنتين للثلثين أولى
      - البنت مع أخيها لها الثلث بنص القرآن، فأخذها للثلث مع أختها أولى
    - الجواب عن استدلال أصحاب القول الأول بالآية: أنه مخالف للمفهوم من قوله: (فإن كانت واحدة فلها النصف).

  - مسألة انفراد الأبناء
    - يأخذ أقرب الأبناء درجةً ما فضل من المال بعد توزيع الفروض
      - إذا اجتمع: ابن، وابن ابن حاز الابن ما بقي دون ابن الابن
    - توريث الابن ما بقي داخل في حكم حديث ابن عباس
- توريث الأبوين
  - إذا كان للميت ولد (ذكر أو أنثى)
    - لكل من الأبوين السدس فرضاً
    - إن كان ولد الميت ذكراً فما بقي فهو له، وإن كان أنثى فالباقي للأب تعصيباً
  - إذا لم يكن للميت ولد
    - إذا ورث الميتَ أبواه (أي لم يكن له إخوة ولا زوج): فللأم الثلث، والباقي للأب

- إذا كان للميت إخوة: فللأم السدس
- إذا كان للميت زوج: فللأب الثلث وللأم ثلث ما بقي

تفسير قول الله تعالى: (فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث)

- **القول الأول: تفسيرها: أنه إذا لم يكن للميت ولد فللأم الثلث مطلقاً، وهو قول ابن عباس**
- **القول الثاني: تفسيرها: أن الأم تأخذ الثلث بشرطين:**
  - الشرط الأول: ألا يكون للميت ولد
  - الشرط الثاني: أن يرثه أبواه، أي يتمحض الورث لهما فلا يرثه غيرهما
  - قال بهذا القول: عمر وتابعه جماهير العلماء
- **توجيه آخر للقول الثاني: تفسيرها: أن للأم الثلث مما يرثه الأبوان، وثلثيه للأب**

توريث الجد والجدة:

- **توريث الجد**
  - الاتفاق على أن الجد يقوم مقام الأب في أحواله المذكورة
    - يرث مع الولد السدس
    - مع عدم الولد يرث بالتعصيب
- **توريث الجدة**
  - القول الأول: فرضها السدس مطلقاً
  - القول الثاني: الجدة بمنزلة الأم عند فقد الأم، وهو قول ابن عباس
    - لم يتابع العلماء ابن عباس على قوله
- **مسألة: أم، وجد، وزوج**
  - القول الأول: الجد بمنزلة الأب، فللأم ثلث ما بقي كالعمرية
    - روي عن عمر وابن مسعود
  - القول الثاني: للزوج فرضه: النصف، وما بقي يتناصفه الجد والأم

- رواية أخرى عن ابن مسعود
- القول الثالث: للأم الثلث مع الجد مطلقاً
- قال بهذا القول علي وزيد وابن عباس وتابعهم الجمهور
- الأم أقرب إلى الميت من جده، فلا يجعل الجد بمنزلة الأب مع وجود الأم
- **مسألة: الجد والإخوة**
- إذا كان الإخوة لأم فإن الجد يحجبهم
- إذا كان الإخوة لأب أو أشقاء فالخلاف في توريثهم قديم وقوي:
- القول الأول: الجد بمنزلة الأب، فيحجب الإخوة، وهو قول أبي بكر ومعاذ وابن عباس
- القول الثاني: التشريك بين الجد والإخوة في تفصيل طويل، وهو قول جمع من الصحابة، وتابعهم كثير من الفقهاء على اختلاف في طريقة التشريك بينهم

توريث الإخوة والأخوات

معنى الكلالة

- **قال أبو بكر: الكلالة من لا ولد له ولا والد**

إذا اجتمع الإخوة والأخوات في الكلالة فللذكر مثل حظ الأنثيين

- **دليله قوله تعالى: (وإن كانوا إخوة رجالاً ونساءً فللذكر مثل حظ الأنثيين)**
- **توريث الأخت**
- **إذا كان للميت ولد فلها أحوال:**
- الحال الأولى: أن يكون ولد الميت ذكراً: فيحجبها حينئذ
- إذا كان الابن مبعضاً فترث الأخت الربع
- الحال الثانية: أن يكون ولد الميت أنثى واحدة: فترث الأخت السدس تكملة الثلثين
- الحال الثالثة: أن يكون للميت بنتان فأكثر: فيحجبن الأخت
- **إذا لم يكن للميت ولد**
- ترث الأخت النصف فرضاً في الكلالة

- ترث الأختان فأكثر الثلثين فرضاً في الكلالة
- توريث الأخ
  - إذا كان للميت ولد
    - الحالة الأولى: أن يكون ولد الميت ذكراً، فإنه لا يرث
    - الحالة الثانية: أن يكون ولد الميت أنثى واحدة فللبنت النصف وله ما بقي تعصيباً
    - الحالة الثالثة: أن يكون للميت بنتان فأكثر، فلهما الثلثان وله ما بقي تعصيباً
    - إذا لم يكن للميت ولد
    - يرث الأخ في الكلالة ما بقي تعصيباً
- توريث الأخ لأب مع الأخ الشقيق
  - ما بقي من المال يرثه الأخ الشقيق دون الأخ لأب
  - الأخت لأب مع الأخت الشقيقة بمنزلة الأخت مع البنت
- توريث الإخوة لأم
  - رجالهم ونساؤهم بمنزلة واحدة في الإرث
  - فروض الإخوة لأم:
    - الفرض الأول: السدس، للفرد من الإخوة لأم
    - الفرض الثاني: الثلث، إذا كانوا جماعة فإنهم شركاء في الثلث

توريث الأزواج

- توريث الزوج
  - إذا لم يكن للميت ولد: فللزوج النصف
  - إذا كان للميت ولد: فللزوج الربع
- توريث الزوجة
  - إذا لم يكن للميت ولد: فللزوجة الربع
  - إذا كان للميت ولد: فللزوجة الثمن
- توريث الأرحام

- الأرحام: كابن الأخ، والعم، وابن العم، ونحوهم
- أدلة توريثهم:
  - الدليل الأول: قوله تعالى: (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله)
  - الدليل الثاني: قوله تعالى: (ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون)
  - الدليل الثالث: حديث ابن عباس: (ألحقوا الفرائض بأهلها فما أبقت فلأولى رجل ذكر)
- أحوال توريث الأرحام
  - الحال الأولى: ألا يكون للميت وارث غيرهم فيرثه أقربهم منه تعصيباً
  - لو كان أقربهم منزلة رجالٌ ونساء –في درجة واحدة–: اقتسمه الرجال دون النساء
  - الحال الثانية: إذا وجدت فروض لا تستغرق المال وهم أقرب من بقي

إشكال: قوله في الحديث: (فلأولى رجل ذكر)، والرجل لا يكون إلا ذكراً؟

- الجواب: حتى لا يفهم دخول الأنثى في معنى الرجل على مقتضى الأصل في خطاب الشارع كقوله: (من وجد ماله عند رجل...) فتدخل الأنثى في الخطاب إذ لا فرق

حديث عائشة رضي الله عنها - مرفوعاً- : (الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة)

- تخريج حديث عائشة
- الإجماع على العمل بحديث عائشة
- المراد بالتحريم في الحديث: تحريم النكاح
- معنى الحديث: كل ما يحرم من النسب فإنه يحرم نظيره من الرضاع

أقسام المحرمات من النسب

القسم الأول: المحرمات على التأبيد، وهن نوعان:

النوع الأول: المحرمات بمجرد النسب

- ١- الأصول وإن علت
  - المراد: الأمهات وإن علون، من جهة أبيه، ومن جهة أمه؛ كجداته لأمه، وجداته لأبيه
- ٢- الفروع وإن نزلت
  - المراد: البنات، وبنات الأولاد، وبنات البنات، وإن نزلن
- ٣- فروع الأصل الأدنى وإن نزلت
  - المراد: الأخوات من الأبوين أو من أحدهما، وبناتهن، وبنات الإخوة، وبنات أولاد الإخوة، وإن نزلن
- ٤- فروع الأصول البعيدة دون فروعهن
  - المراد: العمات، والخالات، وعمات الأبوين، وخالاتهما، وإن علون
  - المراد بقوله: (دون فروعهن): بنات العمات، وبنات الخالات

النوع الثاني: ما يحرم بالنسب مع سبب آخر (وهو المصاهرة)

- ١- حلائل الآباء وإن علوا
- ٢- حلائل الأبناء وإن نزلوا
- ٣- أمهات الزوجات وإن علون
  - يدخل في ذلك: أم الزوجة، وجداتها من جهة الأم، وجداتها من جهة الأب
- ٤- بنات الزوجات المدخول بهن
  - يدخل في ذلك: بنات الزوجة المدخول بها، وبنات بناتها، وبنات أبنائها، وإن نزلن
  - الربيبة: هي بنت امرأة الرجل من زوج غيره

المرأة كالرجل في النوعين السابقين

القسم الثاني: ما يحرم على الاجتماع دون الانفراد

هذا القسم يختص بالرجال دون النساء، لأن المرأة لا تجمع بين رجلين

- الضابط في القسم الثاني: (أن لا يجمع بين امرأتين بينهما نسب محرم، بحيث لو كانت إحداهما رجلاً حرمت عليه الأخرى)

مسألة: هل يجمع بين زوجة رجل، وابنته من غيرها؟

تفصيل سريان التحريم بالرضاعة

- تكون المرضعة أماً للرضيع
  - ١- تحرم عليه مرضعته لأنها أمه من الرضاعة
  - ٢- يحرم عليه ما يحرم على أبنائها
- يكون صاحب اللبن أباً للرضيع
  - ١- تحرم عليه إن كان الرضيع أنثى
  - ٢- يحرم عليه ما يحرم على أبنائه
- ينتشر التحريم بالرضاع إلى ما حرم بالنسب مع المصاهرة
  - المحرمات بالرضاعة مع النسب والمصاهرة
    - أ- ما يحرم على الرجل:
      - ١- امرأة أبيه من الرضاعة
      - ٢- امرأة ابنه من الرضاعة
    - ب- ما يحرم على المرأة
      - ١- زوج أمها من الرضاعة
      - ٢- زوج ابنتها من الرضاعة
- ينتشر التحريم بالرضاعة إلى ما حرم جمعه لأجل نسب المرأة
  - ما يحرم جمعه لأجل الرضاعة مع نسب المرأة
    - ١- الجمع بين أختين من الرضاعة
    - ٢- الجمع بين امرأة وعمتها من الرضاعة
    - ٣- الجمع بين امرأة وخالتها من الرضاعة
- استثنى كثير من الفقهاء مما يحرم في النسب ولا يحرم في الرضاع مسألتين:
  - المسألة الأولى: أم الأخت؛ فتَحْرُمُ مِن النَّسَبِ دون الرَّضَاع

- المسألة الثانية: أُخْتُ الابْنِ، فتَحْرُمُ مِن النَّسَبِ دُونَ الرَّضَاعِ

مسائل في الحديث:

- مسألة: امرأة ثاب لها لبن من غير وطء فأرضعت رضيعاً، فهل يعتبر في الحرمة؟
- الجواب: تكون أماً له من الرضاعة، وينتشر التحريم من جهتها، وإن لم يكن له أب من الرضاعة
- مسألة: امرأة أرضعت رضيعاً من لبن سفاح، فهل يعتبر في الحرمة؟
- الجواب: تكون أماً له من الرضاع، ولا يعتبر صاحب اللبن في الحرمة
- مسألة: تفسير قوله تعالى: (وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم)
- مسألة: لو قال رجل لامرأته: أنت علي كظهر أمي من الرضاع، هل يكون ذلك ظهاراً؟
  - القول الأول: يكون ظهاراً، وهو قول الجمهور
  - القول الثاني: لا يكون ظهاراً، وهو قول الشافعي

حديث جابر بن عبد الله - مرفوعاً- : (إن الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام)

- تخريج حديث جابر
- شرح قاعدة (كل ما حرم الانتفاع به حرم بيعه)
  - أنواع ما يحرم الانتفاع به:
    - النوع الأول: ما ينتفع به مع بقاء عينه
      - مثاله: الأصنام، وكتب الشرك والسحر والبدع والضلال، والصور المحرمة، وآلات الملاهي
    - النوع الثاني: ما ينتفع به مع إتلاف عينه
      - مثاله: الخمر، والخنزير، والميتة

شرح حديث: (إن الله إذا حرم شيئاً حرم ثمنه)

أولا: تحريم بيع الخمر

- توقيت تحريم بيع الخمر
  - حرم بيع الخمر بعد نزول أواخر سورة البقرة
- علة تحريم بيع الخمر

ثانياً: تحريم بيع الميتة

- علة تحريم بيع الميتة
- ما يشمله تحريم بيع الميتة
  - ١- تحريم بيع لحمها وعظامها
  - ٢- تحريم بيع شحومها
  - ٣- تحريم بيع جلدها
- ما لا يشمله تحريم بيع الميتة
  - ١- جلد الميتة المدبوغ
  - ٢- شعر الميتة
  - ٣- قرن الميتة وأظلافها
- حكم الانتفاع بالميتة في غير الأكل
  - حكم الانتفاع بشحم الميتة
  - حكم الانتفاع بجلد الميتة
- مسألة: حكم بيع جيف الكفار
- مسألة: حكم بيع المتنجس
  - حكم بيع المتنجس على من يقدر على إزالة النجاسة

ثالثاً: تحريم بيع الخنزير

- علة تحريم بيع الخنزير

- حكم بيع الخنزير لمن ينتفع به انتفاعاً مباحاً
- مسائل في أحكام بيع الحيوانات
- حكم بيع الكلب
  - القول الأول: تحريم بيعه مطلقاً
    - مآخذ القائلين بتحريم بيع الكلب:
      - ١- أنه نجس العين، ولا يحل بيع النجاسات
      - ٢- أن إباحة الانتفاع به لأغراض مخصوصة لا تقتضي جواز بيعه
      - ٣- أنه إنما نهي عن أخذ ثمنه حتى يواسى به من احتاجه
  - القول الثاني: جواز بيع الكلب المباح اقتناؤه
- حكم بيع الهر
  - قال الإمام أحمد: الأحاديث فيه - بيع الهر- مضطربة
- حكم بيع الحشرات
- حكم بيع السباع وجوارح الطير لمن ينتفع بها
- حكم بيع الفيل والدب والقرد
- حكم بيع سائر الحيوانات

رابعاً: تحريم بيع الأصنام

- علة تحريم بيع الأصنام
- ما يشمله تحريم بيع الأصنام

مسائل

- مسألة: هل كل ما حرم بيعه يحرم شراؤه؟
- مسألة: حكم بيع الجارية المغنية
  - الغناء عيب لا يمنع أصل البيع، ولكن لا يؤخذ لغنائها ثمن، ولو كانت ليتيم

مسألة: حكم بيع ما يستعان به على محرم

- إذا غلب على الظن استخدام المشتري له فيما يحرم، فإنه يحرم بيعه إياه

الأسئلة:

س١ : بين بإيجاز منزلة حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

س٢ : ما المراد بالفرائض وما معنى إلحاقها بأهلها؟

س٣ : ما معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (فما أبقت فلأولى رجل ذكر)؟

س٤ : هلك هالك عن بنت وأخت وعم؛ فكم أنصباؤهم؟

س٥ : اذكر باختصار الخلاف الوارد بين العلماء في المراد بالفرائض وأهلها.

س٦ : هل ابن الابن يعصب أخته مع وجود بنات الصلب؟

س٧ : مات ميت عن بنت وبنات ابن وابنا ابن فكيف يرثون؟

س٨ : اذكر تفسير قوله تعالى: (فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف)؟

س٩ : فصل القول في توريث الأبوين؟

س١٠ : كيف تقول في مسألة: الأم والجد والزوج؟

س١١ : اذكر الخلاف في مسألة الجد والإخوة.

س١٢ : ما معنى (الكلالة) وكيف يرثون؟

س١٣ : ما نصاب الأخت من التركة؟

س١٤ : متى يرث الأخ؟

س١٥ : ما فروض الإخوة لأم؟

س١٦ : ما فرض كل من الزوج والزوجة؟

س١٧ : اذكر الأدلة على توريث الأرحام؟

س١٨ : الرجل لا يكون إلا ذكراً فما وجه زيادة كلمة (ذكر) في الحديث؟

س١٩ : أي شيء تحرّم الولادة؟

س٢٠ : عدد باختصار المحرمات على التأبيد؟

س٢١ : مثل لما يحرم على الاجتماع دون الانفراد؟

س٢٢ : هل يجمع بين زوجة رجل وابنته من غيرها؟

س٢٣ : استثنى كثير من الفقهاء مما يحرم في النسب ولا يحرم في الرضاع مسألتين، اذكرهما؟

س٢٤ : لو أرضعت امرأة رضيعاً من لبن سفاح فهل تعتبر حرمته؟

س٢٥ : ما الحكم لو قال رجل لامرأته: (أنت علي كظهر أمي من الرضاع)؟

س٢٦ : اشرح باختصار قاعدة: (كل ما حرم الانتفاع به حرم بيعه).

س٢٧ : متى حرم بيع الخمر وما العلة في تحريمه؟

س٢٨ : ما علة تحريم بيع الميتة؟

س٢٩ : ما حكم بيع ما يلي:

أ- شحوم الميتة.

ب- جلد الميتة المسبوغ.

ج- قرن الميتة وأظلافها.

س٣٠ : ما حكم الانتفاع بالميتة في غير الأكل؟

س٣١ : ما حكم بيع جيف الكفار؟

س٣٢ : ما علة تحريم بيع الخنزير؟

س٣٣ : ما حكم بيع الكلب؟

س٣٤ : ما حكم بيع ما يلي:

أ- الحشرات.

ب- السباع وجوارح الطير.

ج- بيع الأصنام.

د- الجارية المغنِّية.

هـ- ما يستعان به على محرَّم.

الدرس التاسع والثلاثون:

٤٦ – عَنْ أبي بُردَةَ، عن أَبيه أبي مُوسى الأشعَريِّ ، أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم بَعَثَهُ إلى اليَمَنِ، فَسأَلَهُ عَن أَشْرِبَةٍ تُصْنَعُ بِها، فَقال: ((وَمَا هِيَ؟)).

قالَ: الْبِتْعُ وَالْمِزْرُ.

فَقِيلَ لأَبِي بُرْدَةَ: وَمَا الْبِتْعُ؟ قَالَ: نَبِيذُ العَسَلِ، وَالْمِزْرُ نَبِيذُ الشَّعيرِ.

فَقالَ: ((كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ)). خَرَّجَه البُخاريُّ.

***

٤٧ –عَنِ المِقدامِ بنِ مَعْدِ يكَرِبَ قالَ: سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم يَقولُ: ((مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكَلاَتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ مَحَالَةَ، فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ)).

رواهُ الإمامُ أحْمَدُ والتِّرمِذيُّ والنَّسائيُّ وابنُ ماجَه، وقَالَ التِّرمِذيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

***

٤٨ – عَنْ عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو رَضيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، قالَ: ((أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنافِقًا، وَإِنْ كَانَتْ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ فِيهِ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا؛ مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ)). خَرَّجَه البُخاريُّ ومُسلمٌ.

عناصر الدرس:

حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه – مرفوعاً–: (كل مسكر حرام)

- تخريج حديث أبي موسى رضي الله عنه
- منزلة حديث أبي موسى رضي الله عنه
- هذا الحديثُ أصلٌ في تحريمِ جميعِ الْمُسكراتِ
- تواتر الأحاديث بأن كل مسكر حرام

تحريم تناول المسكر

- قاعدة (كل مسكر خمر)
  - شرح حديث جابر مرفوعاً: (ما أسكر كثيره فقليله حرام)
    - شرح قول أنس: (المسكر: قليله وكثيره حرام)
  - شرح قول عمر: (الخمر ما خامر العقل)
  - كل ما أسكر فهو خمر سواء كان من العنب أو التمر أو الشعير أو العسل أو غيرها
  - الرد على من زعم أن الخمر إنما تكون من العنب
- التدرج في تحريم الخمر
  - ١- تحريم المتاجرة في الخمر
  - ٢- تحريم تناولها عند اقتراب الصلاة
  - ٣- تحريم الخمر مطلقاً
- علل تحريم الخمر
  - ١- سبب للعداوة والبغضاء
  - ٢- يصد عن ذكر الله وعن الصلاة
  - ٣- سبب لارتكاب كثير من المحرمات
- مسألة: حكم القمار
- مسألة: حكم لعب الشطرنج

أنواع المسكرات:

- النوع الأول: ما كان فيه لَذةٌ وطَرَبٌ
  - مثاله: خمر العنب والتمر ونحوه
  - حكمه: يحرم تناول قليله وكثيره
  - حكم متناوله: الجلد
  - حكم متناول النبيذ إذا كان متأولاً
    - يجلد، لأن تأويله ضعيف لا يدرأ عنه الحد به

- الفرق بين شارب النبيذ المتأول ومُراجع مطلقته ألبتة والناكح بلا ولي المتأولَين
  - قاعدة: الخلاف القوي يدرأ الحد دون الخلاف الضعيف
- النوع الثاني: ما يسكر ولا لَذَّةَ فيه ولا طَرَب
  - مثاله: البنج
  - حكمه: يجوز تناوله للحاجة كالتداوي
  - حكم متناوله لغير حاجة: يعزر إن فرط في واجب، ولا يحد
- مسألة: حكم من سكر بغير اختياره

حديث المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه - مرفوعاً-: (ما ملأ آدمي وعاءً شر من بطن)

- تخريج حديث المقدام رضي الله عنه
- منزلة حديث المقدام رضي الله عنه
  - هذا الحديث أصل من أصول الطب

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه)

- معنى (الصلب)
- معنى إقامة الصلب

شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه)

- تضمن هذا الحديث بيان معنى الاقتصاد في الطعام
  - من أكل دون الشبع فقد اقتصد
- أنواع منافع الاقتصاد في الطعام
  - النوع الأول: منافعه للبدن
    - قال سفيان الثوري: (إن أردت أن يصح جسمك، ويقل نومك فأقل من الأكل)

- يصح الجسم
- يقلل النوم

- النوع الثاني: منافعه للقلب

- قال ابن رجب: (قلة الغذاء توجب رقة القلب، وقوة الفهم، وانكسار النفس، وضعف الهوى والغضب، وكثرة الغذاء توجب ضد ذلك)
- قال إبراهيم ابن أدهم: (من ضبط بطنه ضبط دينه، ومن ملك جوعه ملك الأخلاق الصالحة)
- قال الحسن: (كان يقال: من ملك بطنه ملك الأعمال الصالحة كلها)
- قال ابن أبي رواد: (كان يقال: قلة الطعام عون على التسرع إلى الخيرات)
- قال قثم العابد: (كان يقال: ما قل طعم امرئ قط إلا رق قلبه، ونديت عيناه)
- قال عبد الله بن مرزوق: (لم نر للأشر مثل دوام الجوع)

مفاسد البطنة

- مفاسد البطنة على البدن

- قال الحارث بن كلدة: (الذي قتل البرية، وأهلك السباع في البرية إدخال الطعام على الطعام قبل الانهضام)

- مفاسد البطنة على القلب

- قال إبراهيم بن أدهم: (الشبع يميت القلب، ومنه يكون الفرح والمرح والضحك)
- قال عمرو بن قيس: (إياكم والبطنة فإنها تقسي القلب)
- قال محمد بن النضر: (الجوع يبعث على البر كما تبعث البطنة على الأشر)

مدح الحمية

- شرح قول الحارث بن كَلَدَة: (الحمية رأس الدواء، والبطنة رأس الداء)

هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الطعام

- قال أبو هريرة: (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير)

- قالت عائشة: (ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من طعام ثلاثة أيام حتى قبض)

- هدي السلف في الطعام
  - روي عن ابن عمر أنه قال: (ما شبعت منذ أربعة أشهر)
  - قال بشر بن الحارث: (ما شبعت منذ خمسين سنة)
  - قال الشافعي: (ما شبعت منذ ست عشرة سنة)

- شرح حديث: (المؤمن يأكل في معىً واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء)

حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه - مرفوعاً-: (أربع من كن فيه كان منافقا...)

- تخريج الحديث
- دلائل هذا الحديث من الكتاب العزيز
- بيان معنى (النفاق)
  - بيان معنى (النفاق) في اللغة
  - بيان معنى (النفاق) في الشرع
- أقسام النفاق
  - القسم الأول: النِّفاقُ الأكبرُ، وهو النفاق الاعتقادي
    - معناه: إظهار الإيمان وإبطان الكفر
    - حكم صاحبه: كافر في الدرك الأسفل من النار
  - القسم الثاني: النِّفاقُ الأصغرُ، وهو النفاق العملي
    - معناه: إظهار الشمائل الصالحة وإبطان ما يخالف ذلك
    - حكم صاحبه: ....
- أصول النفاق الأصغر خمسة:

- الأصل الأول: الكذب في الحديث
- الأصل الثاني: إخلاف الوعد، وهو على نوعين:
  - النوع الأول: أن يَعِدَ ومِنْ نيَّته أن لا يَفِيَ بوَعدِه، وهذا شر أنواع مخالفة الوعد
  - النوع الثاني: أن يَعِدَ ومِن نِيَّته أن يَفِيَ، ثم يَبدوَ له، فيُخلِفَ مِن غيرِ عُذرٍ له في الْخُلْف
  - حكم الوفاء بالوعد
- الأصل الثالث: الفجور في الخصومة
  - معنى الفجور في الخصومة: أن يَخرُجَ عن الْحَقِّ عَمْدًا ليبطل حق غيره
  - الكذب يهدي إلى الفجور
- الأصل الرابع:الغدر بالعهد
  - الأمر بالوفاء بالعهد
  - يدخل في العهود التي يجب الوفاء بها: جميع العقود من النذور والمبايعات والمناكحات
  - ما ورد في وعيد الغادر
  - من أعظم الغدر: نقض عهد الإمام على من بايعه
- الأصل الخامس: خيانةُ الأَمانة
  - وجوب أداء الأمانة

- النفاق الأصغر راجع إلى اختلاف السريرة والعلانية
- خوف الصحابة من النفاق
- شرح حديث: (ولكن يا حنظلة ساعة وساعة)
- من أعظم خِصال النفاق العملي: التوصل إلى غرض سيئ بإظهار قصد صالح

الأسئلة:

س١ : بين منزلة حديث أبي موسى رضي الله عنه؟

س٢ : اذكر بعض الأحاديث الواردة في معنى حديث أبي موسى رضي الله عنه.

س٣ : كيف ترد على من زعم أن الخمر المحرمة هي ما كانت من العنب فقط؟

س٤ : اذكر مراحل تحريم الخمر مع الاستدلال؟

س٥ : ما حكم لعب القمار إذا تراضى الطرفان؟

س٦ : ما حكم لعب الشطرنج؟

س٧ : ما حكم متناول النبيذ إذا كان متأولاً؟

س٨ : ما حد شارب الخمر من العنب ومن غيره؟

س٩ : هل الخلاف القوي في المسألة يدرأ الحد؟

س١٠ : ما حكم ما يسكر ولا لذة فيه ولا طرب كالبنج؟

س١١ : ما معنى إقامة الصلب في قول النبي صلى الله عليه وسلم : (بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه)؟

س١٢ : اذكر بعض الأقوال الواردة في منافع الاقتصاد في الطعام؟

س١٣ : اذكر بعض الأقوال الواردة في مفاسد البطنة ومضارها؟

س١٤ : اشرح بإيجاز حديث : (المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء)؟

س١٥ : اذكر بعض الآثار في هدي السلف في إقلال الطعام؟

س١٦ : اذكر الدلائل على حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما من القرآن الكريم.

س١٧ : بين معنى (النفاق) لغة وشرعاً؟

س١٨ : ينقسم النفاق إلى قسمين اذكرهما مبيناً حكم من اتصف بكل منهما؟

س١٩ : اذكر خمساً من أمارات النفاق الأصغر؟

س٢٠ : اشرح باختصار حديث : (ولكن يا حنظلة ساعة وساعة)؟

س٢١ : تحدث بإيجاز عن خوف الصحابة رضي الله عنهم من النفاق؟

الدرس الأربعون:

٤٩- عَنْ عُمرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم قَالَ: ((لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلُونَ على اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُم كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا)). رواهُ الإمامُ أحمدُ والتِّرْمِذِيُّ والنَّسائيُّ وابنُ ماجَه وابنُ حِبَّانَ في ((صحيحِهِ)) والحاكِمُ، وقالَ التِّرمذيُّ: حَسَنٌ صَحيحٌ.

***

٥٠- عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ بُسْرٍ قالَ: أَتى النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم رَجلٌ، فَقَالَ: يا رَسولَ اللهِ إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيْنَا، فَبَابٌ نَتَمَسَّكُ بِهِ جامعٌ؟ قال: ((لاَ يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ)). خَرَّجَه الإمامُ أحمدُ بهذا اللَّفظِ.

عناصر الدرس:

حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه - مرفوعاً- : (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله ...)

- تخريج حديث عمر رضي الله عنه
- منزلة حديث عمر رضي الله عنه
  - هذا الحديثُ أصلٌ في التوكُّل
- منزلة التوكل على الله
- ثمرات التوكل على الله تعالى
  - ١- سبب للرزق
  - ٢- سبب لكفاية العبد ما يهمه
  - ٣- الرضا بالقضاء
- حقيقة التوكل
  - حقيقة التوكل: صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب المصالح ودفع المضار

- التوكل لا ينافي فعل الأسباب
- الأمر ببذل الأسباب
- درجات التوكل
  - الدرجة الأولى: ترك الشكاية
  - الدرجة الثانية: الرضا
  - الدرجة الثالثة: المحبة
- أقسام الأعمال التي يَعْمَلُها العبد:
  - القسم الأول: الطاعات
    - مثاله: الصلاة، والزكاة
    - حكمه: يجب فعل الطاعات مع التوكل على الله تعالى
  - القسم الثاني: ما فطر الله العباد على الحاجة إليه من الأعمال الدنيوية
    - مثاله: الأكل، والشرب، واللباس
    - حكمه: من قصَّر فيه حتى يتضرر فهو آثم
    - من كان له قوة تحمل فعمل بها في طاعة الله من غير ضرر عليه فلا حرج عليه
      - كان النبي صلى الله عليه وسلم يواصل وينهى عن الوصال رفقاً بأمته
      - كان ابن الزبير يواصل ثمانية أيام
      - أنكر السلف على ابن أبي نُعم تركه الأكل مدة حتى يعاد من الضعف
  - القسم الثالث: ما أجرى الله العادة بالحاجة إليه، وقد يَخْرِق تلك العادةَ لمن شاء
    - النوع الأول: ما تخرق العادة فيه كثيراً
      - مثاله: التداوي
      - حكم ترك التداوي
    - النوع الثاني: ما تخرق العادة فيه قليلاً
      - مثاله: حصول الرزق من غير كسب، كرزق مريم، وعنب خبيب
      - لم ينكر السلف على من حصل له ذلك، وهو من الكرامات

- مسألة: قد يحرم العبد الرزق بالذنب يصيبه
- فضل القناعة
- ذم القعود عن طلب المعيشة
- الفرق بين التوكل والتأكل

حديث عبد الله بن بسر - مرفوعًا-: (لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله عز وجل)

- تخريج حديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه
- فضائل الذكر
  - سبب لمحبة الله تعالى
  - عدة السابقين
    - شرح حديث: (سبق المفردون)
      - المراد بالمفردين
  - لذة قلوب العارفين
  - الذكر أفضل من مطلق الجهاد
  - ذكر الله تعالى من دلائل شكر العبد لربه جل وعلا
  - يعين على الصبر على البلاء
- فضل إدامة الذكر والإكثار منه
  - كثرة الذكر براءة من النفاق
  - كثرة ذكر الله تعالى علامة حب العبد لربه جل وعلا
- معنى الاستهتار بالذكر
- الترغيب في كثرة الذكر
  - الأدلة من القرآن الكريم على الترغيب في كثرة الذكر
  - الأدلة من السنة النبوية على الترغيب في كثرة الذكر

- معنى الباقيات الصالحات
- ذكر ما يعين على كثرة الذكر
  - قوة معرفة الله عز وجل
  - محبة الله عز وجل
  - الاتساء بالنبي صلى الله عليه وسلم
  - قراءة سير الصالحين
  - معرفة فضائل الذكر
  - التخلص من المشاغل
  - إقامة الصلاة
  - استشعار ثواب الذاكرين
- آداب الذكر
  - الذكر بخشوع وحضور قلب
  - إجلال الله تعالى حال الذكر
- فضل الذكر حين غفلة الناس
  - الذكر في جوف الليل
  - الذكر في الأسواق
  - الذكر عند ملاقاة العدو
- هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الذكر
  - كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه
- ذكر بعض أخبار الصالحين في كثرة الذكر

فصل في وظائف الذكر الموظفة في اليوم والليلة

- أنواع الذكر
  - النوع الأول: الذكر الواجب

- المراد بالذكر الواجب: الصلوات الخمس

- **النوع الثاني: نافلة الذكر، وهي على نوعين:**
  - النوع الأول: صلاة النافلة
    - الوتر، وهو آكد النوافل
    - قيام الليل، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يداوم عليه في الحضر والسفر
    - صلاة الضحى، وفي الترغيب فيها أحاديث صحيحة
    - النفل المطلق
  - النوع الثاني: الذكر باللسان، وهو مشروع في جميع الأوقات
    - يتأكد استحبابه عقيب الصلوات المفروضة، ولا سيما بعد الفجر والعصر
    - الليل

بيان ما يدخل في معنى الذكر

- **الصلوات المفروضة**
- **صلاة النافلة**
- **تلاوة القرآن الكريم، وتعلمه وتعليمه**
  - المفاضلة بين الذكر المطلق وقراءة القرآن بعد الفجر وبعد العصر
- **تعلم العلم النافع وتعليمه**
- **أذكار اليوم والليلة**
  - أذكار الصباح والمساء
  - أذكار النوم
  - أذكار الأكل والشرب
  - أذكار اللباس
  - أذكار الجماع
  - أذكار دخول المنزل والخروج منه
  - أذكار دخول الخلاء والخروج منه
  - ذكر النسك
  - ذكر العطاس

- ما يقوله عند رؤية أهل البلاء
- الدعاء عند دخول السوق
- الدعاء عند سماع أصوات الديكة بالليل
- الدعاء عند سماع الرعد
- الدعاء عند نزول المطر
- الدعاء عند اشتداد هبوب الرياح
- الدعاء عند رؤية الأهلة
- الدعاء عند رؤية باكورة الثمار
- الدعاء عند الكرب ونزول المصائب
- أدعية السفر والحل والقفول
- التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير، ونحوها من الأذكار المطلقة
- الاستغفار والتوبة
- فضل الاستغفار بالأسحار
- دعاء الاستخارة
- ذكر بعض مواضع مشروعية التعوذ
- عند الغضب
- عند رؤية ما يكره في منامه
- عند سماع أصوات الكلاب والحمر بالليل
- وجوب التوبة والاستغفار من الذنوب كلها
- من حافظ على هذه الأمور لم يزل لسانه رطباً بذكر الله في كل أحواله

فصل: في الترغيب في جوامع الذكر والدعاء

- النبي صلى الله عليه وسلم بعث بجوامع الكلم

- كان النبي صلى الله عليه وسلم يختار جوامع الذكر على غيره
- ذكر بعض جوامع الذكر
  - حديث جويرية مرفوعاً: (لقد قلت بعدك أربع كلمات...)
  - حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعاً: (ألا أخبرك بما هو أيسر من هذا وأفضل...
  - حديث عائشة مرفوعاً: (اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله...)
  - حديث أبي أمامة مرفوعاً: (اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه نبيك)
  - حديث أم سلمة مرفوعاً: (اللهم إني أسألك فواتح الخير وخواتمه...)
- ذم الاعتداء في الدعاء
  - معنى الاعتداء في الدعاء

الأسئلة:

س١ : بين بإيجاز منزلة حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه؟

س٢ : اذكر بعض ثمرات التوكل على الله تعالى؟

س٣ : ما حقيقة التوكل على الله تعالى؟

س٤ : هل التوكل ينافي بذل الأسباب والسعي في تحصيلها؟

س٥ : ما حكم ترك التداوي توكلاً على الله عز وجل؟

س٦ : ما الفرق بين التوكل والتأكل؟

س٧ : عدد باختصار بعض فوائد ذكر الله تعالى؟

س٨ : اذكر بعض الأدلة المرغبة في ذكر الله ومداومته؟

س٩ : ما معنى الباقيات الصالحات؟

س١٠ : اذكر بعض ما يعين على كثرة ذكر الله تعالى؟

س١١ : بين بعض المواطن التي عظم فيها الذكر بسبب غفلة الناس عنه.

س١٢ : ما معنى ذكر الله عز وجل وماذا يشمل؟

س١٣ : أيهما أفضل: الذكر المطلق أو قراءة القرآن الكريم؟

س١٤ : بين أذكار ما يلي:

أ- أذكار اللباس.

ب- ذكر العطاس.

ج- الدعاء عند دخول السوق.

د- الدعاء عند رؤية الأهلة.

هـ- دعاء الاستخارة.

س١٥ : عدد بعض المواضع التي يشرع التعوذ عندها.

س١٦ : هات أمثلة لبعض جوامع الذكر والدعاء الواردة في هدي النبي صلى الله عليه وسلم.

س١٧ : ما معنى الاعتداء في الدعاء؟

س١٨ : عدد بإيجاز بعض الفوائد المستنبطة من حديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه.